03 الكاني والورفلي والتهامي أبرزهم.. مطلوبون ظلوا طلقاء حتى الوفاة
04 بعد تراجع البطالة.. توقعات بانفراجة في التوظيف وإعادة الإعمار
05 حقوق الإنسان في ليبيا: قتل وتعذيب واختفاء واعتقالات بالجملة

الوسط
صوت ليبيا الدولي
الخميس 29 ديسمبر 2022 م | 5 جمادى الآخرة 1444 هـ | السنة الثامنة | العدد 371 | يومية «أسبوعية موقتاً» | الموقع الإلكتروني: www.alwasat.ly | البريد الإلكتروني: info@alwasat.ly | السعر ليبيا: 1 دينار / مصر: 290 قرشاً

حصاد الثقافة: البوكر للنعاس وتكريم عالمي للكوني وأحميدة
12

القرقني والزناد وسالمة يضيئون المشهد الرياضي
15

حصاد 2022

في ذكرى الاستقلال واستقبال 2023.. ليبيا أمام خيارين:

المسار الانتخابي أو التسليم بسياسة الأمر الواقع

طرابلس، طبرق، القاهرة: الوسط

يـودّع الليبيون عاما آخـر دون أن تنجز العملية السياسية لحل الأزمة خطوة تتجاوز حالة الانقسام الحكومي وإجراء الانتخابات التي أجهض موعدها المفترض قبل عام، ما يجعل الأزمة في حالة مراوحة والبلاد تدخل العام الجديد 2023.

وفي ظل هشاشة اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في أكتوبر 2020، يُعوّل كثيرون على دور اللجنة العسكرية المشتركة «5+5»، المقرر أن تستأنف اجتماعاتها في يناير المقبل، بجانب عودة مباحثات مجموعة العمل الاقتصادية المشتركة التي تنصب أولوياتها على الدعوة للشفافية في الإنفاق والتوزيع العادل للثروة، الأمر الذي كان محل اتهامات متبادلة، وربما كان هذا إحدى غايات زيارة رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي إلى القاهرة، سعيا إلى حماية الوضع القائم من أي انـزلاق نحو عمل عسكري جديد.

وقبل توجّهه إلى العاصمة المصرية هيمن ملف الأوضـاع الأمنية والعسكرية على اجتماع ترأسه المنفي في طرابلس مع أعضاء مجلس الدفاع، إذ لا يزال الوضع الأمني هشا، وقابلا للتأزم في أي لحظة، زد عليه تهديدات قائد «القيادة العامة» المشير خليفة حفتر المتكررة باحتمال التدخل لإنهاء التعقيدات الراهنة، وفي خطاب ألقاه في مدينة بنغازي بمناسبة ذكـرى الاسـتـقـلال تـحـدث عـمـا وصفه بـ«فرصة أخـيـرة» لرسم خارطة طريق وإجراء الانتخابات نافيا ضمنيا استنتاجات توقعت قبل أيام توجهه نحو إعلان فصل الارتباط بين شرق وغرب البلاد، وقال «لا يمكن للشعب أن يظل صامتا على ما يحدث من إساءة لليبيين في ظل تواجد الأجسام السياسية التي عرقلت الانتخابات».

لكن بالمقابل شهد الأسبوع تطورات إيجابية في ملف المصالحة، مع عملية تبادل محتجزين شملت إطلاق سراح اللواء طيار بقوات القيادة العامة عامر الجقم، المحتجز منذ 2019، مقابل الإفراج عن 15 محتجزا في بني غازي. وقبيل عقد مؤتمر تمهيدي للمصالحة قريبا ـ وفق ما يجري تداوله ـ التقى المنفي الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبوالغيط، والمندوبين الدائمين للدول العربية، وأعلن عن «خطوات متسارعة نحو المصالحة الوطنية الشاملة»، مشيرًا إلى أن ليبيا «واجهت على مدى سنوات ظروفا قاهرة وكاد أن يفتك بها الإرهاب والتطرف».

ويأمل المتفائلون التوصل إلى خارطة طريق جديدة تنجز الاستحقاق الانتخابي، المتعثر بسبب تجاذبات مجلسي النواب والدولة بسبب القاعدة الدستورية، إذ يسعى إلى جمعهما لمعالجة النقاط الخلافية، وفي السياق أعلن الأول تخليه عن قراره السابق بإنشاء محكمة دستورية مقرها مدينة بنغازي، ما يمهد لجولة أخرى من مداولات الجانبين حول القاعدة الدستورية وتوحيد السلطة التنفيذية وتعيينات المناصب السيادية، بينما نفى رئيس مجلس الدولة وجـود خلافات مع رئيس مجلس النواب، وتوقع إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة قبل نهاية 2023 إذا جرى إقرار القاعدة الدستورية للانتخابات.

ولاحظ مهتمون بالشأن الليبي بوادر دور للمجلس الرئاسي والبعثة الأممية لإنهاء الانسداد السياسي، خاصة عبر دعوة المبعوث الأممي عبدالله باتيلي إلى الضغط في اتجاه اتخاذ إجراءات بديلة، نافيا في بيان له الأربعاء، أن يكون من بين ذلك إعلان خـارطـة طريق تتضمن تشكيل حكومة جديدة، إذ اشترط أن تكون العملية «نتاج حوار شامل يجمع بين كل الأطراف الليبية، وتضمن الاحترام الكامل لحقوق ومصالح الشعب الليبي وتطلعاته إلى اختيار قيادة ومؤسسات تتمتع بالشرعية».

وفيما اعتبر خطوة استباقية لقطع الطريق على المجلس الرئاسي في هذا الاتجاه، شدد عضو مجلس النواب مصباح دومة، مساء الأربعاء، على أن المجلس الرئاسي ليس له أي علاقة بالقاعدة الدستورية، داعيا في تغريدة عبر حسابه في موقع «تويتر» المجلس إلى القيام بالمهام المناط بها، معتبرا «خلاف ذلك تجاوزا ليس له أي أساس قانوني أو توافقي»، حسب تعبيره.

في الأثناء لم تفوّت شخصيات أخرى ذكرى الاستقلال لتأكيد حضورها في المشهد السياسي، وفـي مقدمة هـؤلاء نجل ولي العهد إبان النظام الملكي محمد الحسن الرضا السنوسي، الـذي أعلن في خطاب مصور بالمناسبة، أنه التقى عددا من القوى الليبية الداخلية التي ترى «أن الشرعية الدستورية للمملكة الليبية ما زالت تمثل المظلة المناسبة لشركاء الوطن الواحد»، وليس بعيدا عن ذلك، اعتبر سيف الإسلام نجل العقيد معمر القذافي عبر بيان منسوب إليه أن النقاط الخلافية الخاصة بالقاعدة الدستورية ما هي إلا مبرر لإجهاض العملية الانتخابية الليبية، داعيا إلى السماح للجميع بالترشح دون إقصاء.

وانتهزت أطراف دولية على صلة بالملف الليبي كالولايات المتحدة، وبريطانيا، وألمانيا، وإيطاليا، مناسبة ذكرى الاستقلال لإصدار بيانات متزامنة، متشابهة المضمون تستعجل مجلسي النواب والـدولـة إنجاز القاعدة الدستورية لإجراء الانتخابات، غير أن فرنسا لم تنضم إليها هذه المرة ما يعكس عدم دعمها للموقف الرباعي، حيث استخدمت صيغة «الآليات البديلة» في حال فشل المجلسين في التوصل إلى حل، لذلك يرجح أن يلجأ المبعوث الأممي، بدعم هذه الدول إلى وضع حلول بديلة لاعتماد القوانين الانتخابية.

● المنفي يترأس اجتماعاً بأعضاء مجلس الدفاع ويسط الأمن بصفته القائد الأعلي للجيش الليبي 27 ديسمبر 2022

في ظل هشاشة اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في 2020 يُعوّل كثيرون على اللجنة المشتركة «5+5»

قبل توجّهه للقاهرة هيمن ملف الأوضاع الأمنية والعسكرية على اجتماع ترأسه المنفي مع مجلس الدفاع

كهرباء جزائرية إلى ليبيا لسد العجز

طرابلس- الوسط

● صيانة محطة سبها للجهد الفائق 29 ديسمبر 2022

أكدت الجزائر استعدادها لتعزيز التعاون في أربعة مجالات بقطاع الطاقة مع ليبيا، أبرزها إمكانية تصدير الكهرباء لسد العجز المسجل في البلاد.

ويقوم وفد من الشركة العامة للكهرباء «جيكول» برئاسة المدير العام عبدالحميد محمد المنفوخ بزيارة إلى الجزائر منذ الثلاثاء الماضي، التقى خلالها بالمدير العام لشركة الكهرباء الجزائرية «سونلغاز» مراد عجال.

وناقش الطرفان سبل إعادة بعث علاقات التعاون بين الشركتين، وأبدى عجال استعداد الجزائر لتقديم خدماتها للطرف الليبي في مختلف قطاعات الطاقة، على رأسها تصدير الكهرباء للجانب الليبي، إضافة إلى مجالات أخرى تشمل صيانة المحطات وشبكات الكهرباء وتشغيلها، وأيضا صيانة المعدات وتصنيع قطع الغيار، وتدريب العاملين.

ووافقت الشركة الجزائرية على تلبية الاحتياجات الليبية من الكهرباء في العام 2021، إذ اتفق الجانبان على التصدير إلى ليبيا عبر شبكة الكهرباء التونسية، بما يصل إلى 200 ميغاوات في الساعة. وسبق لشركة «سونلغاز» أن حولت في يوليو 2021، ثماني توربينات لبناء محطة لتوليد الكهرباء في طرابلس، بطاقة 160 ميغاوات. وتقول الجزائر إنها تصدر ما يعادل 500 ميغاوات من الكهرباء نحو الخارج، مشيرة بشكل خاص إلى تصدير الكهرباء إلى الدول الجارة ومنها ليبيا وتونس، وذلك بصفة يومية.

أخيرًا.. انتهاء أزمة «أوشن فايكينغ»

وافقت إيطاليا على تأمين ميناء للسفينة «أوشن فايكينغ» الإنسانية التابعة لمنظمة «إس أو إس المتوسط» لإنزال 113 شخصًا جرى إنقاذهم في البحر المتوسط بين ليبيا وإيطاليا خلال أول عملية للسفينة منذ رسوها في فرنسا الشهر الماضي، وفق ما أعلنت المنظمة الثلاثاء.

وقالت المنظمة غير الحكومية، في بيان، إن السفينة متوجهة إلى مرفأ رافينا شمال شرق إيطاليا الذي حددته السلطات الإيطالية كميناء آمن مندد بـ«الرحلة الطويلة التي تستلزم أربعة أيام» للوصول إليه.

وأنقذ المهاجرون في المياه الدولية التابعة لمنطقة البحث والإغاثة المالطية القريبة من ليبيا. وقالت المنظمة «بينما نتجه شمالا نخشى ألا يُجرى إنقاذ أشخاص آخرين يواجهون مخاطر في البحر».

ووسط المهاجرين الذين يجرى إنقاذهم «23 امرأة بعضهن حوامل و30 قاصرًا غير مرافقين وثلاثة رضع أصغرهم ولد قبل ثلاثة أسابيع»، كما ذكرت «إس أو إس المتوسط».

«شان 2023».. حلم «فرسان المتوسط»

وهي تغازل بطولتها المفضلة وصلت بعثة المنتخب الوطني الليبي الأول لكرة القدم «فرسان المتوسط» إلى تونس للدخول في معسكر خارجي يستمر لمدة أسبوعين قبل انطلاق بطولة أفريقيا للاعبين المحليين «شان 2023» في الجزائر، والمقرر انطلاقها 13 يناير المقبل، ويتجه المنتخب الليبي لإجراء مواجهات ودية خلال معسكره الخارجي بتونس.

الفريق الوطني يلعب مباراتين وديتين مع منتخبي السودان ومالي، على أن يتحول المنتخب إلى الجزائر في العاشر من يناير قبل ثلاثة أيام من مباراته الافتتاحية أمام المنتخب الجزائري في 13 يناير على أرضية الملعب الجديد «نيلسون مانديلا» بالعاصمة الجزائرية.

مباراة المنتخب الثانية في الدور الأول عن المجموعة الأولى ستكون في 17 يناير أمام موزمبيق، والثالثة والأخيرة أمام منتخب إثيوبيا.

ويترقب الشارع الكروي الليبي ملابسات ظهور «فرسان المتوسط» في بطولة «شان 2023» بالجزائر، وسط آمال إمكانية تكرار إنجاز العام 2014 بإحراز لقب البطولة وهي البطولة الرسمية الوحيدة في دولاب اتحاد الكرة الليبي.

ويمني الجميع النفس بتمثيل الكرة العربية بشكل مشرف في البطولة، بحيث يتواكب مع الحدث الضخم الذي قدمه منتخب المغرب أخيرا في كأس العالم ممثلا عن الكرة العربية، ويبقى الرهان على العناصر المحلية داخل مسابقة الدوري الليبي التي تشترطها البطولة القارية.

● «فرسان المتوسط» يحلمون بتكرار إنجاز 2014

فضاء

اختفاء

مرصد الختم الفلكي التابع لمركز الفلك الدولي، تمكن فجر الأحد، من رصد وتصوير ظاهرة فلكية نادرة شوهدت من مناطق في دولة الإمارات العربية تتمثل باختفاء نجم لمدة 8 ثوان، وذلك بسبب مرور كويكب اسمه «ثولي» أمام أحد نجوم برج الثور ويسمى (HIP 20917).

ولا يمكن رصد هذه الظاهرة إلا من مناطق معينة تقع داخل شريط ضيق لا يتجاوز عرضه 130 كيلومترا كان يعبر النصف الجنوبي من دولة الإمارات وبعض الدول المجاورة، ومنها أجزاء من سلطنة عمان وقطر والبحرين والسعودية والأردن وفلسطين.

غاز

غازبروم

أقر رئيس مجموعة غازبروم الروسية العملاقة أليكسي ميلر الأربعاء بأن 2022 كان عاماً «صعبا للغاية» بالنسبة إلى مؤسسته، وشهد تغييرا استراتيجيا بتحول الصادرات الروسية إلى آسيا في ظل الأزمة بين موسكو والغرب.

ميلر قال خلال مؤتمر صحفي عبر الهاتف «أود أن أؤكد أن عام 2022 كان بالطبع صعبًا للغاية».

وأشار إلى «تغييرات جذرية في أسواق الطاقة» جراء العقوبات الدولية المفروضة على روسيا بسبب تدخلها العسكري في أوكرانيا.

سياسة

كافالا

في 2017 دعا إلى مقاطعة الأستفتاء الدستوري حول تعزيز صلاحيات الرئيس أردوغان ليتم توقيفه في 18 أكتوبر.. إنه عثمان كافالا المعارض التركي ورجل الأعمال.

والأربعاء أيدت محكمة استئناف تركية إدانته بالحبس مدى الحياة.

كافالا المولود في العاصمة الفرنسية باريس في 1957 جرت إدانته في أبريل الماضي بتهمة السعي لإسقاط حكومة أردوغان من خلال تمويل احتجاجات شعبية خلال العام 2013. فهل يزيد الحكم على كافالا المدافع عن القضيتين الأرمينية والكردية، من التوتر القائم بين الغرب والنظام التركي، أم أن هناك أسباباً أقوى لابتلاع هذا الحكم القاسي؟

كل شيء

أشجار الجبل الأخضر.. تصرخ
ص16

بالأرقام

42 مليار دولار

قيمة العجز العربي في السلع الغذائية الأساسية أظهرتها دراسة حديثة.
«صندوق النقد العربي»

مواقيت الصلاة - طرابلس

فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
6.33	8.09	1.09	3.51	6.09	7.35

درجات الحرارة

طرابلس	بنغازي	سرت	سبها	طبرق
17	18	18	16	17

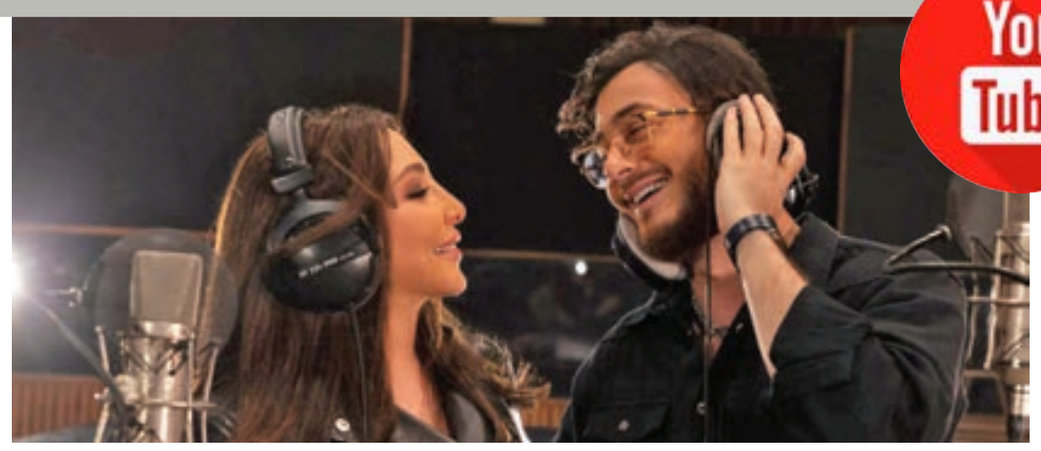

أغنية «من أول دقيقة» الأكثر مشاهدة في 2022

تصدرت أغنية «من أول دقيقة» التي جمعت الفنانة اللبنانية إليسا والفنان المغربي سعد لمجرد قوائم الأغنيات العربية الأكثر مشاهدة عبر موقع الفيديوهات العالمي يوتيوب للعام 2022 بعد أن تجاوز عدد مشاهدتها حاجز الـ312 مليون مشاهدة، وفقاً لمنصة «Arab Sound» لإحصاء الأغنيات العربية كما كشفت منصة «Arab Sound»، أن الفنان المصري أحمد سعد هو أكثر الفنانين العرب الذين شاركوا في قائمة أكثر 25 أغنية مشاهدة في العام 2022، حيث شارك أربع مرات بأغنيات «صوت العيد» التي حلت في المركز الثالث والتي قدمها كإعلان لإحدى شركات الاتصالات السعودية مع الطفلة اللبنانية سيليا، وفي المركز الرابع بأغنية «عليكي عيون»، وفي الحادي عشر بأغنية «وسع وسع» التي تجاوز عدد مشاهداتها حاجز 105 ملايين مشاهدة، وأخيراً في المركز الثالث عشر بأغنية «سايرينا يا دنيا» التي طرحت في فيلم «من أجل زيكو»، وهو الفيلم الذي حازت أغنيته الدعائية «الغزالة رايقة» على المركز الثاني في قائمة الأغنيات الأكثر استماعاً في العام.

وتراجع الرابر ويجز هذا العام في قائمة الأغنيات الأكثر استماعاً ومشاهدة حيث جاءت أغنيته «البخت» في المركز السادس بعد أن حققت 166 مليون مشاهدة، بعد تصدره العام 2021 للقائمة بأغنية «كيفي كده»، ونفس الأمر تكرر مع نجوم الغناء العربي أمثال عمرو دياب الذي احتل المركز العشرين بأغنية «اللي بينا حياة» التي طُرحت ضمن حملة دعائية لصالح إحدى شركات الاتصالات وظهرت الفنانة أصالة نصري في المركز الثامن عشر والرابع والعشرين بأغنيتي «شكراً»، و«غلبان». فيما جاء الفنان تامر حسني في المركز التاسع عشر بأغنية «هدلعني» التي طُرحت ضمن أغنيات فيلمه الأخير «بحبك».

وشهدت القوائم ظهور مطربين جدد طرحوا أعمالاً لأول مرة، من بينهم المطرب المصري الشاب علي لوكا بأغنية «متخافيش ياما»، وفريد بأغنية «بأمارة مين» والدويتو الفني الكويتي روان ودافي بأغنية «أديوس»، في حين اختفت المهرجانات الغنائية من قائمة أكثر 25 أغنية مشاهدة في العام 2022. وجاء أول مهرجان غنائي في المركز السابع والأربعين بأغنية «مالك يا صاحبي احكيلي» وحققت 49 مليون مشاهدة.

شركة صينية تقر باستخدام بيانات «تيك توك» لتعقب صحفيين

استخدم موظفون في شركة التقنيات الحديثة الصينية «بايت دانس»، بيانات من منصة «تيك توك» لتعقب صحفيين من أجل تحديد المسؤولين عن تسريب معلومات إلى الإعلام، وفق ما أقرت به الشركة، وكشفت «بايت دانس» الشركة الأم لـ«تيك توك»، لوكالة «فرانس برس»، أن عدة موظفين نفذوا إلى بيانات صحفيين اثنين كتبا مقالات عن المجموعة، والموظفون كانوا يأملون في تحديد العلاقات القائمة بين طاقم العمل وصحفي في «فايننشال تايمز»، فضلا عن صحفي سابق في «بازفيد»، وفق ما جاء في رسالة إلكترونية موجهة من كبير مستشاري «بايت دانس» إريش أندرسن اطلعت عليها وغطى الصحفيان قضايا مرتبطة بالشركة بناء على معلومات، حصلا عليها من مصادر لم يُكشف عن هويتها، ولم يعد الموظفون الذين كشفت «بايت دانس» تعاونهم مع الصحفيين يعملون في الشركة، بحسب ما أفاد أندرسن من دون تقديم مزيد من التفاصيل حول العدد الإجمالي لهؤلاء.

وفي تصريح لوكالة «فرانس برس»، نددت «بايت دانس» بهذا التصرف «المؤسف الذي ينتهك انتهاكاً فادحاً مدونة السلوك المعتمدة في المجموعة»، وجرى الحصول على عنوان بروتوكول الإنترنت الخاص بكل صحفي، لمعرفة ما إذا كان يتواجد في الموقع عينه لموظفي «بايت دانس» الذين يشتبه في أنهم أفصحوا عن المعلومات السرية، وفق ما جاء في تقرير داخلي نقله أندرسن، وتنعكس هذه المستجدات سلباً على سمعة «تيك توك» التي تسعى لأن تظهر للعملاء والحكومات أنها منصة حريصة على حماية بيانات مستخدميها تراعي شؤون الأمن القومي، ويلفت منتقدو «تيك توك» من جهتهم، إلى أن هذه البيانات متاحة للشركة الأم الصينية «بايت دانس» الخاضعة من حيث المبدأ لسيطرة الحزب الشيوعي الصيني، لكن بعض الخبراء يرون في هذه المقاربة مبالغة، مشيرين إلى أنه في وسع عدة جهات ذات نوايا سيئة، أن تصل إلى البيانات، أياً كان صاحب المنصة، وأعلنت إدارة «تيك توك» هذه السنة أنها ستخزن في الولايات المتحدة، كل المعلومات الخاصة بالمستخدمين الأميركيين.

دون توصيل الإنترنت.. ميزة يقدمها تطبيق «واتساب»

طرح تطبيق «واتساب» ميزة جديدة انتظرها مستخدمو التطبيق لفترات طويلة، حيث تتيح الميزة الجديدة استخدام التطبيق دون الحاجة الى إنترنت، وفقا لما جرى نشره موقع (freeonplate) التقني، وقدم تطبيق «واتساب» ميزة جديدة لمستخدميه تمكنهم من استخدام التطبيق دون الحاجة إلى إنترنت وهي ميزة (الأجهزة المترابطة)، وتعمل هذه الميزة من خلال ربط مستخدم تطبيق «واتساب» جهازه الأساسي بجهاز آخر مثل جهاز (الكمبيوتر)، ثم بعدها يمكن لمستخدم تطبيق «واتساب» الاستفادة من الميزة الجديدة وهي إرسال واستقبال الرسائل دون أن يكون الجهاز الأساسي متصلاً بالإنترنت، وتعد ميزة استخدام تطبيق «واتساب» دون استخدام الإنترنت حلاً جديداً لمشكلة كانت تعوق عدداً كبيراً من المستخدمين عن فتح حساباتهم الخاصة على تطبيق «واتساب» على أجهزة أخرى وإمكانية الاستمرار في إرسال واستقبال الرسائل دون أن يكون الجهاز الأساسي متصلاً بالإنترنت، ويمكن لمستخدمي تطبيق «واتساب» الاستفادة من الميزة الجديدة عن طريق دخول مستخدم تطبيق «واتساب» إلى قائمة الإعدادات، والضغط على الأجهزة المترابطة، والضغط على صفحة (استخدام تطبيق الواتساب على أجهزة أخرى)، ويضغط مستخدم تطبيق «واتساب» على الربط بين الجهازين من خلال مسح الـ« QR Code» وتمكن الميزة الجديدة لتطبيق «واتساب» من استخدام الحساب الخاص بتطبيق «واتساب» على عدد (4) أجهزة مختلفة دون أن يكون الهاتف أو الجهاز الأساسي متصلاً بالإنترنت، بالإضافة إلى أن هذه الميزة أيضاً تتيح إمكانية استمرار «الأجهزة المرتبطة» من الاستفادة من الميزة الجديدة وهي إرسال واستقبال الرسائل عبر تطبيق «واتساب» لمدة تصل إلى 14 يوما، بعد انقطاع الهاتف الأساسي عن الاتصال بالإنترنت.

شعر الحكمة

مازلت نعرف والكلام انرده **** و مازلت نقدر كل شي نديره
و مازلت جيت المكان انسده **** مازلت نفرز بين شين وخيرة
ومرافق اللي صاحب وموش لمده **** اسماح الرفق عندي عليهم غيرة
واخذ طبايع بوي ورث الجد **** ماني اللي ياخذ دباير غيره

«ميتافيرس» تغير العالم وتنشئ سوق عمل

قال مستشار التحول الرقمي، أشرف صلاح الدين، إن التطور التكنولوجي الذي يحدث في العالم الآن أمر طبيعي، نتيجة للأحداث المتسارعة أخيراً من أزمة «كوفيد»، مروراً بالأزمات الاقتصادية الحالية بسبب الصراعات السياسية، وأضاف خلال تصريحات تليفزيونية لقناة «القاهرة الإخبارية»، إن هناك تطبيقات تكنولوجية تتطور وتساعد في العملية الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية، وهناك أخرى اختفت من المشهد تماماً، وأرجع ذلك إلى التنافس بين الشركات المنتجة لتلك التطبيقات لمواكبة التطور التكنولوجي، مشيراً إلى أن العام 2022 يعد عام صراع وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما خلق تنافساً بين شركات تطبيقات الجيل الخامس في أوروبا، الأمر الذي دعا الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى حظر بعض تلك التطبيقات، والاستحواذ على البعض الآخر مثل تطبيق «تيك توك»، وواصل أشرف صلاح الدين أن «ميتافيرس» اقتحمت العالم البشري، وسيصبح العالم الافتراضي بديلاً للعالم الواقعي قريباً جداً، مقدماً نصيحة للشباب بضرورة دراسة «ميتافيرس»، استعداداً للدخول في سوق عمل الواقع الافتراضي، حيث سيكون هو الأساس في المستقبل.

بعد تعرضه لهجوم إلكتروني.. تلسكوب «ألما» يستأنف نشاطه

استأنف تلسكوب «ألما» الفضائي الموجود في جبال الأنديس التشيلية، نشاطه بعد حوالي شهرين على تعرضه لهجوم إلكتروني أدى إلى تعليق عمله الرامي إلى استكشاف الكون، وقال مدير «ألما» شون دوغرتي إن «استئناف عمل التلسكوب كان أولوياتنا المطلقة بعد تعرضه للهجوم الإلكتروني»، وفق «فرانس برس»، وأشار المسؤولون عن التلسكوب في بيان نُشر، الأربعاء، عبر موقع إلكتروني بديل وموقت، إلى أن الهجوم الذي طال في 29 أكتوبر أنظمة «ألما» المعلوماتية، طال عدداً كبيراً من الخواديم وأجهزة الكمبيوتر التشغيلية الأساسية. كذلك، تسبب بتعليق عمليات المراقبة الفلكية وحد من خدماته الخاصة بالمراسلة وعطل موقعه الإلكتروني. وتتولى الشرطة التشيلية التحقيق بالحادثة، وأوضح دوغرتي أن أنظمة المرصد الأساسية كلها كالتحكم في التلسكوب والمعلومات المحفوظة فيه ومعالج البيانات، اختُبرت مرات عدة قبل استئناف عمل التلسكوب. وقال «بعد استعادة الأنظمة المعلوماتية، أجرينا اختبارات كاملة استلزمت عملاً هائلاً»، ويتولى «ألما»، أقوى تلسكوب في العالم لرصد الغاز الجزيئي والغبار، دراسة تركيبة النجوم وأنظمة الكواكب والمجرات، وهو منصوب في صحراء أتاكاما التي تُعد أحد أكثر الأماكن جفافاً في العالم، على ارتفاع يفوق الخمسة آلاف متر، وفي أبريل، ساهم التلسكوب الذي بدأ نشاطه العام 2011، في اكتشاف أبعد مجرة تُرصد على الإطلاق وتقع على بعد 13.5 مليار سنة ضوئية، ويشغل هذا التلسكوب نحو 300 خبير بينهم 40 مهندساً وفنياً متخصصاً في المعلوماتية يتولون الاهتمام بأجهزة الكمبيوتر الضخمة الخاصة به وخواديمه وأنظمة تخزين بياناته وشاشاته.

أبرز 10 أفلام ينتظرها عشاق السينما في العام الجديد

في انتظار عشاق السينما أكثر من 20 فيلماً سيجري عرضها خلال العام الجديد، وهو رقم جيد قد يعيد لدور العرض جمهورها بعد انحسار روادها بسبب جائحة كورونا قبل عامين ومن أبرز هذه الأفلام اخترنا 10 أفلام وهي: «تيل»، وهو من بطولة الممثلة داينيل ديدوايلر التي قدمت أداء قوياً ومميزاً قد تستحق عليه جائزة الأوسكار، أما فيلم «إمبراطورية الضوء» فهو يتناول قضايا مثل الرومانسية والعنصرية وكراهية النساء والصحة العقلية، بينما فيلم «ليديا تار» وهو من بطولة الممثلة كيت بلانشيت التي تلعب دور ملحنة موسيقية وقائدة أوركسترا، ويأتي فيلم «العنكبوت المقدس» من قصة عامل بناء إيراني قتل 16 امرأة من العاملات في الدعارة في مدينة مشهد، بالمقابل فإن فيلم «ذا فابلمانز»، هو أكثر أفلام المخرج ستيفن سبيلبيرغ شخصية خلال مسيرته المهنية الممتدة لنصف قرن فهو نسخة روائية من طفولته الخاصة، حيث ترعرع في أسرة محطمة، أما فيلم «الحوت» فهو من بطولة الممثل بريندان فريزر، ويلعب دور محاضر جامعي يعاني بدانة مفرطة، ويحاول يائساً إعادة التواصل مع ابنته المغتربة عنه، ويأتي فيلم «نابليون» ليسلط الضوء على حياة الإمبراطور نابليون من منظور زوجته جوزفين ليلقي الضوء على إحدى الشخصيات الأكثر استثنائية في التاريخ، بينما فيلم «الرقصة الأخيرة لماجيك مايك» بطولة تشانينغ تاتوم الذي يعيش دور راقص يعيش تجربة عاطفية في علاقة مع الممثلة سلمى حايك التي تقوم بدور ماكس، وفيلم «لوثر» حيث الجريمة والإثارة من بطولة إدريس إلبا والممثلة سينثيا إريفو والممثل أندي سركيس، وتعود في فيلم «حراس المجرة 3» مجموعة أبطال من حراس المجرة مرة أخرى في محاولة للدفاع عن المجرة بمهمة تروج شائعات قوية حولها هذه المرة بأنها ستضع أحد أفراد الفريق تحت تهديد قاتل.

100 محطة اتصال بالإنترنت عبر «ستارلينك» تعمل في إيران

أعلن رئيس شركة «سبايس إكس»، إيلون ماسك، أن ما يقرب من 100 محطة استقبال أرضية لخدمات الإنترنت المؤمنة عبر شبكة «ستارلينك» للأقمار الصناعية تعمل في إيران حالياً، وكان الملياردير وعد في سبتمبر بإتاحة الإنترنت عبر شبكته للأقمار الصناعية في إيران حيث تفرض السلطات قيوداً متزايدة على الوصول إلى الإنترنت. وفي تغريدة على تويتر كتب ماسك «نقترب من 100 محطة ستارلينك نشطة في إيران»، حسب وكالة «فرانس برس» ولدى ستارلينك حالياً أكثر من ألفي قمر صناعي صغير تدور حول الأرض في مدار منخفض، أي على ارتفاع بضع مئات من الكيلومترات، لإتاحة الوصول إلى الإنترنت لسكان المناطق الواقعة أسفلها. وللتمكن من الاتصال بهذه الأقمار الصناعية يتعين وجود محطات استقبال أرضية توزع كل منها الخدمة للمستخدمين بواسطة أجهزة توجيه «راوتر» وفي أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا وانقطاع خدمة الإنترنت الأرضي في مناطق أوكرانية كثيرة بسبب القصف، أرسلت «سبايس إكس» إلى أوكرانيا عشرات آلاف محطات الاستقبال الأرضية مما أتاح للأوكرانيين الاستمرار في الحصول على خدمة الإنترنت. وفي أوكرانيا حالياً حوالي 25 ألف محطة استقبال أرضية في جميع أنحاء البلاد وأتت تغريدة ماسك، المالك الجديد لتويتر، رداً على مقطع فيديو نشره على موقع التواصل الاجتماعي مستخدم قال إنه التقط في «شوارع إيران» حيث توجد الآن «حرية أكبر للنساء في اختيار ما إذا كن يرد تغطية شعرهن أم لا» وتشهد إيران منذ 16 سبتمبر احتجاجات إثر وفاة الشابة الكردية مهسا أميني (22 عاماً) بعد ثلاثة أيام من توقيفها من قبل شرطة الأخلاق لعدم التزامها القواعد الصارمة للباس في إيران. وأكدت السلطات مقتل أكثر من 200 شخص بينهم عشرات من عناصر من قوات الأمن. كما جرى توقيف الآلاف على هامش الاحتجاجات التي تخللها رفع شعارات مناهضة للسلطات واعتبر مسؤولون جزءاً كبيراً منها «أعمال شغب» من جهتها، تشير منظمات حقوقية خارج إيران إلى مقتل أكثر من 450 من المحتجين على أيدي قوات الأمن.

1000 كلمة

● لحظة اغتيال الإعلامية شيرين أبوعاقلة برصاص جنود الاحتلال الإسرائيلي 11 مايو 2022.

#الحرية_للمجتمع_المدني

أطلق ناشطون بالمجتمع المدني هشتاغ «#الحرية_للمجتمع_المدني» بالصفحات الليبية على مواقع التواصل الاجتماعي وذلك للمطالبة بالإفراج عن المدير التنفيذي لمفوضية المجتمع المدني في بنغازي إبراهيم المقصبي، بالإضافة إلى مدير إدارة التسجيل والتوثيق وشؤون الفروع بالمفوضية سالم المعداني اللذين جرى اعتقالهما من قبل الأمن الداخلي بسبب خلاف المقصبي والمعداني مع رئيسة المنظمة مبروكة بالتمر.

وطالبت 17 منظمة حقوقية في بيان مشترك، جهاز الأمن الداخلي في بنغازي بإطلاق إبراهيم المقصبي، وسالم المعداني، وأعربت المنظمات الموقعة على البيان عن «استنكارها وقلقها الشديدين» من احتجاز المقصبي في 22 ديسمبر والمعداني في 18 ديسمبر الجاري من قبل جهاز الأمن الداخلي، وفق البيان المشترك المنشور على الموقع الإلكتروني لمنظمة منبر المرأة الليبية من أجل السلام.

البرلمان الأوروبي يدعو إيلون ماسك لجلسة استماع

أرسلت رئيسة البرلمان الأوروبي، روبرتا ميتسولا، رسالة إلى إيلون ماسك تطلب فيها من المالك الجديد لموقع «تويتر» الإدلاء بشهادته أمام المجلس التشريعي للاتحاد الأوروبي، ولا يملك البرلمان الأوروبي السلطة لإجبار أثرى رجل في العالم على المثول أمامه. ولم يتضح في الحال ما إذا كان ماسك سيلبي هذه الدعوة أم لا. وأثار ماسك الذي يرأس خصوصاً شركة «تيسلا» لصناعة السيارات الكهربائية، جدلاً واسعاً منذ أن استحوذ على منصة «تويتر» للتواصل الاجتماعي في أكتوبر مقابل 44 مليار دولار، ومنذ استحواذه على «تويتر»، فصل ماسك نصف كبار الموظفين في الشركة وأعاد تفعيل حساب الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، وألغى سياسة مكافحة المعلومات المضللة بشأن «كوفيد- 19». كما جمد ماسك حسابات بعض الصحفيين ومنع الترويج عبر «تويتر» لمنصات اجتماعية منافسة، قبل أن يعود عن ذلك، وأثارت هذه التغييرات الكثيرة انتباه صناع القرارات السياسية في كل من الولايات المتحدة وأوروبا.

وسبق للمفوضية الأوروبية أن حذرت ماسك من أن الاتحاد الأوروبي قد يفرض «عقوبات» عليه بسبب التهديد الذي يشكله لحرية الإعلام. والإثنين، أجرى ماسك استطلاعاً عبر «تويتر» سأل فيه مستخدمي الموقع ما إذا كانوا يريدونه أن يبقى رئيساً للموقع أو أن يتنحى. وتعهد الملياردير المثير للجدل الالتزام بنتيجة الاستطلاع، وأجاب 57.5 ٪ من الذين شاركوا في الاستطلاع بـ«نعم»، مؤيدين بذلك رحيله. وانخفض سعر سهم «تويتر» بمقدار الثلث منذ أن اشترى ماسك المنصة، وأعلن إيلون ماسك رغبته في التنحي عن رئاسة شبكة «تويتر»، ما إن يجد «شخصاً مجنوناً بما فيه الكفاية» للحلول محله، مشيراً إلى أنه سيتولى عندئذ إدارة «فرق البرمجيات والخوادم» في المنصة.

وقال ماسك في تغريدة، ليل «الثلاثاء - الأربعاء»، «سأستقيل من منصب الرئيس التنفيذي بمجرد أن أجد شخصاً مجنوناً بما فيه الكفاية لتولي الوظيفة»، في موقف بدا فيه وكأنه يلتزم بنتيجة الاستفتاء الذي أطلقه عبر المنصة، وأيدت فيه غالبية مستخدمي تويتر تنحيه عن منصبه في مجموعة التواصل العملاقة، وأيد مستخدمو «تويتر»، الإثنين، تنحي إيلون ماسك عن رئاسة الشبكة، على ما أظهرت نتائج استطلاع تعهد الملياردير عند إطلاقه بالالتزام بنتيجته، بعد أسابيع من توليه المنصب الأعلى في المجموعة العملاقة، ومع انتهاء الاستطلاع عند الساعة 11.20 ت غ، بينت النتائج أن 57.5 ٪ من المشاركين الذين فاق عددهم 17 مليوناً، أجابوا بـ«نعم» على سؤال الاستطلاع الذي طرحه ماسك «هل علي التنحي عن رئاسة تويتر؟» وأثار ماسك الجدل مرات عدة منذ توليه رئاسة تويتر في 27 أكتوبر، بما يشمل صرفه الكثير من العمال في «تويتر»، وإعادة بعض حسابات اليمين المتطرف، وحجب حسابات صحفيين، وفي مناقشات جانبية مع متابعيه، أشار ماسك إلى أنه لم يعدّ أي خطة لخلافته، وكتب «لا أحد يريد تولي الوظيفة التي تبقي تويتر على قيد الحياة. لا خلف لدي»، وقدم الباحث في جامعة «إم آي تي» الأميركية ليكس فريدمان، «اقتراحاً مسلياً» أبدى فيه استعداده لإدارة المنصة لفترة وجيزة من دون أي راتب.

الدبيبة يتمسك بالانتخابات.. وباشاغا: شرعيتنا ليبية

رسائل ذكرى الاستقلال ترسخ الانقسام السياسي

● احتفالات في بنغازي بعيد الاستقلال الـ71

تبادل محتجزين بين قوات القيادة وحكومة الوحدة الوطنية الموقتة

طرابلس ـ بنغازي ـ القاهرة- الوسط

حملت ذكرى الاستقلال الـ71 لليبيا فرصة لسيل من الرسائل السياسية أراد كل طرف من خلالها استغلال المناسبة الوطنية في الحشد لوجهة نظره؛ فيما أعلن كل من رئيس مجلس النواب عقيلة صالح ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري اتفاقهما على عدم إصدار القانون الخاص باستحداث المحكمة الدستورية حتى لا يتعارض مع مخرجات القاعدة الدستورية.

وقال القائد العام لقوات القيادة العامة المشير خليفة حفتر في كلمة لمناسبة ذكرى الاستقلال إن «وحدة ليبيا خط أحمر»، مضيفا أن قوات القيادة العامة لن تسمح بالتعدي على الوحدة. وأضاف أن القيادة العامة تعلن عن فرصة أخيرة ترسم من خلالها خارطة طريق تشمل إجراء الانتخابات.

وتابع: «نذكر بأننا أول من نادى بانتخابات حرة ونزيهة وشفافة.. وعلي بعثة الأمم المتحدة تحمل مسؤوليتها لحل الأزمة الليبية». وشدد على ضرورة توزيع عائدات النفط توزيعا عادلا دون تهميش، معتبرًا أن الليبيين «وحدهم القادرون على حل مشكلتهم، والوصول إلى دولة ليبية واحدة موحدة».

كما بعث حفتر برسالة إلى عائلة ضابط المخابرات السابق أبوعجيلة المريمي الذي جرى تسليمه إلى القضاء الأميركي بدعوى التورط في قضية لوكربي، وقال: «نطمئن عائلة أبوعجيلة مسعود أننا لن نتركهم ونطالب بإحاطة عن ملابسات اعتقاله».

باشاغا يريد حكومة موحدة

من جانبه، دعا رئيس الحكومة المكلفة من مجلس النواب فتحي باشاغا، مجلسي النواب والأعلى للدولة إلى تسريع وتيرة الحوار للوصول إلى قاعدة دستورية وحكومة موحدة تقود البلاد لانتخابات رئاسية وبرلمانية وإرجاع السيادة الوطنية.

وناشد، في سلسلة تغريدات لمناسبة الذكرى 71 للاستقلال، جميع الليبيين ليحذوا «حذو الآباء المؤسسين في إعلاء المصلحة الوطنية فوق المصالح الضيقة، وتجاوز الخلافات والانطلاق نحو المصالحة الوطنية الشاملة وبناء الدولة المدنية الحديثة».

● الدبيبة

كما اعتبر باشاغا في كلمة مسجلة خلال زيارة الكفرة، الثلاثاء، أن حكومته تمثل «الشرعية الليبية» مقابل «الشرعية الدولية» التي تمثلها حكومة الوحدة الوطنية الموقتة. وأوضح: «فيه خلاف سياسي مع حكومة أخرى شرعيتها دولية وأعتقد أن الشرعية الليبية أقوى من الشرعية الدولية».

وأشار إلى تخصيص حكومته مليارا و700 مليون للبلديات لكن لم يجر صرفها، معيدا التأكيد على اهتمام حكومته «باللامركزية وإعطاء البلديات قيما مالية».

قبل ذلك، نفى رئيس حكومة الوحدة الوطنية الموقتة عبدالحميد الدبيبة، وجود أي خلاف شخصي بينه وبين باشاغا، وقال إن «الانتخابات الليبية ستجرى بعد إقرار القاعدة الدستورية». كما دعا سيف الإسلام القذافي إلى الامتثال للمحكمة الجنائية الدولية، لكونه مطلوبًا بشبهة ارتكابه جرائم ضد الإنسانية خلال أحداث ثورة فبراير 2011.

وكشف الدبيبة في تصريحات إلى قناة «العربية» النقاب عن أنه «لا نية لحكومته لتسليم عبدالله السنوسي مدير المخابرات في عهد العقيد الراحل معمر القذافي إلى الولايات المتحدة»، وقال «نريد إزالة ليبيا من قوائم الإرهاب».

● حفتر

بريطانيا تدعو لبدائل حال تعثر القاعدة الدستورية.. وإيطاليا: لا لزيارة ليبيا قبل الانتخابات

جلسة لمجلس النواب

ودعا رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، الأربعاء، أعضاء المجلس إلى جلسة رسمية في مدينة بنغازي ستعقد الإثنين المقبل؛ فيما تعود آخر جلسة عقدها المجلس إلى السادس من ديسمبر ببنغازي والتي أقر خلالها قانونين ونقل تبعية الجريدة الرسمية من وزارة العدل إلى المجلس.

● باشاغا

وأقر مجلس النواب خلال تلك الجلسة قانون المحكمة الدستورية بالإضافة إلى قانون آخر يعاقب كل موظف عام يرفض تنفيذ أي قرار صدر بحقه من الجهات المختصة.

إلى ذلك، منح حفتر الطيار عامر الجقم رتبة فريق، وعينه نائبا لآمر القوات الجوية. ونشرت القيادة العامة مشاهد من استقبال حفتر للجقم بحضور عدد من القيادات العسكرية، لدى وصوله بنغازي.

وقال حفتر، في كلمة خلال اللقاء: «لا يسعني إلا أن أشكر الإمارات، التي وقفت معنا موقفًا كبيرًا جدًا لولاها ما حسم هذا الأمر»، متابعا أن الجقم «بذل روحه ودمه أثناء الحرب وله مكانة خاصة».

ونص قرار القيادة العامة رقم 458 لسنة 2022، الذي تلاه مدير مكتب القيادة اللواء خيري التميمي على تعيين الطيار عامر الجقم نائبا لآمر القوات الجوية.

تبادل محتجزين

وأطلق الجقم خلال عملية تبادل للمحتجزين بين قوات القيادة العامة والقوات التابعة لحكومة الوحدة الوطنية الموقتة، الإثنين الماضي، إذ جرى الإفراج عن 15 شخصا كانوا محتجزين شرق البلاد، وفق عضو لجنة تبادل الأسرى معاذ المنفوخ. وقال المنفوخ إن الاتفاق جاء بعد لقاء في أبوظبي بين صدام حفتر (نجل قائد قوات القيادة العامة المشير خليفة حفتر) وعبدالغني الكلي (رئيس ما يُعرف بجهاز دعم الاستقرار، التابع لحكومة الوحدة الوطنية)، موضحًا أن الاتفاق يقضي بتواصل تبادل الأسرى بين الطرفين حتى إقفال هذا الملف بشكل نهائي.

واحتجزت قوات تابعة لحكومة الوفاق السابقة في ديسمبر العام 2019، الجقم في مدينة الزاوية إثر سقوط طائرته الحربية من طراز «ميغ 23» جنوب مدينة الزاوية خلال حرب طرابلس، وأرجعت القيادة العامة في حينه سقوطها إلى خلل فني. واستقبل رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي رسالة خطية من الرئيس الصيني شي جين بينغ، مؤكدا رغبة بلاده في العمل على توطيد وتعميق علاقات الصداقة والتعاون مع ليبيا، بما يعود بالنفع على البلدين والشعبين الصديقين.

مبادرة الرئاسي تنتظر التنفيذ

والثلاثاء، ألقى المنفي كلمة أمام اجتماع المندوبين الدائمين للدول الأعضاء بجامعة الدول العربية بالقاهرة، قال فيها إن ليبيا شهدت خطوات متسارعة في المصالحة الوطنية الشاملة التي يشرف عليها المجلس الرئاسي.

كما تحدث عن المقاربة التي طرحها المجلس الرئاسي أخيرا، قائلا إنها تنطلق من لقاء يجمعه مع مجلسي النواب والدولة، وكذلك مع البعثة الأممية لمعالجة النقاط الخلافية العالقة للوصول إلى توافق على قاعدة دستورية تقوم على أساسها الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

الانتخابات رغبة إيطالية

خارجيًا، اشترط نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني وجود مسار واضح يقود إلى الانتخابات من أجل زيارة ليبيا. وأضاف أنه دعا الممثل الخاص للأمين العام رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا عبدالله باتيلي إلى زيارة روما، مشيرا إلى أنه يشاطره الأمل في إجراء الانتخابات قريبًا لتجاوز الأزمة هناك. وبشأن انتهاكات حقوق المهاجرين في ليبيا وما إذا كانت روما ستراقب ذلك، قال تاياني «من أجل السيطرة على هذه الأوضاع، من الضروري أن يكون لليبيا حكومة».

وتحدث المسؤول الإيطالي عن عمل «مكثف» من جانب حكومة بلاده لتحقيق الوحدة في ليبيا، وهو الذي سبق أن صرح بأن روما تعمل بصمت وبشكل مكثف على كل المستويات لإيصال البلاد إلى الانتخابات وتحقيق وحدة جوهرية بين الفرقاء الليبيين».

البديل البريطاني

بدورها، دعت بريطانيا «جميع الفاعلين الليبيين» للاجتماع تحت رعاية الأمم المتحدة للاتفاق عاجلا على أساس دستوري.

ورأت أنه حال عدم توصل مجلسي النواب والأعلى للدولة للاتفاق على خارطة طريق ذات مصداقية لإجراء الانتخابات فإنه يجب الاستعانة بآليات بديلة «لتخفيف المعاناة التي تسببها الترتيبات السياسية الانتقالية المفتوحة التي عفا عليها الزمن».

جاء ذلك في رسالة تهنئة قدمها الناطق باسم وزارة الخارجية والتنمية البريطانية إلى ليبيا لمناسبة ذكرى الاستقلال. كما تحدث عن القلق البريطاني بسبب مرور سنة كاملة منذ تأجيل الانتخابات التي كان مخططا إجراؤها في 24 ديسمبر 2021.

ورأى أن إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية حرة ونزيهة وشفافة وشاملة للجميع، وبأسرع وقت ممكن في أنحاء البلاد، يمثل الرغبة والتطلعات الواضحة للشعب الليبي، مشددا على أحقية الشعب الليبي في أن «تكون له حكومة موحّدة ومنتخبة بطريقة ديمقراطية».

ودعت الخارجية البريطانية جميع الأطراف للتعجيل بالتطبيق الكامل لاتفاق وقف إطلاق النار الذي جرى التوصل إليه في 23 أكتوبر 2020 من أجل الحفاظ على استقرار ليبيا ووحدتها، مؤكدة «الدعم الكامل» للجنة العسكرية المشتركة «5+5» في ذلك الصدد.

الكاني والورفلي والتهامي أبرزهم..

مطلوبون ظلوا طلقاء حتى وفاتهم.. لماذا لم يجر تسليم هؤلاء للجنائية الدولية؟

الوسط- عبد الرحمن أميني

بعد أن انصاعت حكومة الوحدة الوطنية الموقتة للتعاون مع واشنطن في تسليم المواطن الليبي المتهم بالاشتراك في تفجير لوكربي أبوعجيلة مسعود المريمي إلى القضاء الأميركي للمحاكمة، ورغبتها في تسليم سيف الإسلام القذافي أيضا للمحكمة الجنائية الدولية، أثيرت تساؤلات حول التراخي من الجانبين الليبي والأميركي على حد سواء عندما تعلق الأمر بتسليم مطلوبين محليا ودوليا بتهم ارتكاب جرائم حرب فظيعة بحق المدنيين على مدى السنوات الأخيرة بعضهم توفي قبل أن ينال جزاءه الجنائي.

وتكتظ الأدلة الجنائية ضد مجموعات مسلحة وقادتها المدعومين من قبل أطراف أجنبية المتهمين بارتكاب جرائم القتل والإخفاء القسري والاحتجاز التعسفي بحق الآلاف من الأشخاص الأبرياء في ليبيا منذ اندلاع التوترات في البلاد العام 2011، وأثبتها مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية كريم خان خلال آخر زيارة له قبل أسابيع، ومع ذلك تواصل سواء حكومة الدبيبة والسلطات المسؤولة في شرق ليبيا الكيل بمكيالين عندما يتعلق الأمر بأطراف بعضهم جرى تعيينه في مناصب قيادية ومنحهم السلطة في سن قرارات على الرغم من اتهامات جنائية تلاحقهم.

أدلة غامضة في اعتقال أبوعجيلة

تسليم أبوعجيلة مسعود لا يزال يثير الجدل بسبب اعتقاله ثم نقله إلى واشنطن مرورا بمالطا ثم فرانكفورت بناء على «أدلة قانونية غامضة»، حسبما علقت مجلة «جون أفريك» الفرنسية، مساء الثلاثاء، كاشفة عن اطلاعها على وثيقة من حكومة الدبيبة تصف الضابط السابق بجهاز الأمن الخارجي بـ«العقل المدبر لتفجير لوكربي».

وتحدثت الوثيقة ذاتها عن ضباط تابعين لقائد القيادة العامة المشير خليفة حفتر كانوا قد عرضوا على المريمي قبل فترة المغادرة إلى بنغازي. ويعكس انخراط حكومة الوحدة الموقتة التام في إعادة بعث ملف لوكربي باستعدادها لتسليم مطلوبين آخرين لدى واشنطن برغبتها في تعزيز مكانتها الدولية كمفاوض عبر الولايات المتحدة.

● مقر المحكمة الجنائية الدولية

وثمة ملفات أخرى لا تحرّك الفاعلين الليبيين وتتجاهل نداءات الاستغاثة لضحايا يعدّون بالمئات ممن فقدوا ذويهم برصاص وتعذيب ميليشيات محلية خاصة خلال معركة السيطرة على العاصمة طرابلس خلال حرب 2019-2020.

من يحاسب المسؤولين عن «جرائم ترهونة»؟

ومن بين أفظع الجرائم المرتكبة خفايا المقابر الجماعية في ترهونة وفي مناطق أخرى، حيث لا يزال أقارب المئات الذين اعتقلوا تعسفا وعذبوا أو أخفوا ووجدوا فيما بعد مطمورين في مقابر ينتظرونَ العدالة مع أن أبرز أبطال هذه الجرائم المسكوت عنها قتلوا وآخرون فارون.

وذكرت «البعثة الدولية المستقلة لتقصي الحقائق في ليبيا» أن «الجرائم ضد الإنسانية المتمثلة في الإبادة والسجن والتعذيب والاضطهاد والاختفاء القسري ارتكبها أفراد من ميليشيا الكانيات ضد مجموعة محددة من السكان في ترهونة».

وحثت البعثة ليبيا على إنشاء محكمة خاصة للمحاكمة على الجرائم الدولية بدعم وخبرات فنية دولية، مضيفة أنه على المسؤولين القضائيين في الدول الأخرى التحقيق مع المتورطين في جرائم ترهونة، بسبلٍ تشمل ممارسة الولاية القضائية العالمية.

● التهامي خالد

وفرضت الولايات المتحدة في نوفمبر من العام 2020 عقوبات على محمد الكاني وإخوته وميليشيا الكانيات بموجب «قانون ماغنتسكي العالمي للمساءلة بشأن حقوق الإنسان» بسبب قتل المدنيين والتعذيب والإخفاء القسري وتهجير المدنيين. كما يخضع محمد وعبدالرحيم الكاني لعقوبات الاتحاد الأوروبي منذ مارس 2021، بسبب عمليات القتل خارج نطاق القضاء والإخفاء القسري بين 2015 ويونيو 2020 في ترهونة (90 كلم جنوب شرق طرابلس).

● محمود الورفلي

عقوبات بريطانية على الكانيات

كما فرضت المملكة المتحدة في مايو 2021 عقوبات على ميليشيا الكانيات، والقياديين محمد وعبدالرحيم الكاني بتهمة الإخفاء القسري بحق المدنيين في ليبيا، وتعذيبهم، وقتلهم. ولا تزال السلطات الليبية تكافح لإلقاء القبض على المسؤولين عن هذه الجرائم وإخضاعهم لإجراءاتها القضائية. وكشف النائب العام الليبي الصديق الصور في أغسطس 2022 أن لجنة التحقيق القضائي المكلفة بالتحقيق في جرائم الكانيات فتحت 280 قضية جنائية، أحيل عشر منها إلى القضاء.

وقال الصور إن من بين 76 شخصا مطلوبا للقضاء لارتكاب جرائم في ترهونة، 20 هم محبوسون احتياطيا بتهم القتل، والتعذيب، والاختطاف، والإخفاء القسري، والسطو المسلح، والسرقة، وغيرها من الجرائم. وقال إن بعض المطلوبين كانوا في تونس، ومصر، والسعودية.

ولدى الإعلان عن مقتل محمد الكاني في يوليو 2021، طالبت رابطة «ضحايا ترهونة»، بفتح تحقيق عاجل في مقتل مطلوب من النائب العام بتهمة ارتكاب جرائم قتل معتبرة أن «اغتيال هذا المجرم وإعدامه خارج نطاق القانون لأنه يحمل معلومات وأسرارًا عن المقابر الجماعية ومرتكبيها وعديد الجرائم الجنائية». فبعد انتهاء القتال في الخامس من يونيو 2020، فر الناجون من عناصر الكانيات والمقاتلون التابعون لها، بمعظمهم إلى الجزء الشرقي من البلاد، وحلّت الكانيات كجماعة مسلحة أما شقيقا الكاني، عبدالرحيم ومعمر، هاربان حاليا.

إصابة الكاني في مصراتة

وأكثر ما يثير الاستغراب أن صحيفة «زود دويتشه تسايتونغ» الألمانية، كشفت في 9 سبتمبر 2020 أن عبدالرحيم الكاني تلقى علاجا طبيا بمدينة بون الألمانية. وذكرت أنه تلقى العلاج في المستشفى الجامعي بمدينة بون خلال يناير وفبراير من نفس العام، نتيجة إصابته بجروح خلال انفجار في مدينة مصراتة.

قالت إن محكمة الجنايات الدولية أبلغت النائب العام الاتحادي، والمكتب الاتحادي للشرطة الجنائية في ألمانيا، بإقامة الكاني هناك، وبالتهم الموجهة إليه. وطالب المدعي العام السلطات الألمانية ببحث إمكانات التحقيق المتاحة في قضية الكاني، ورغم ذلك غادر الأخير ألمانيا نحو ليبيا منتصف فبراير.

كما أن متهما آخر وهو محمود الورفلي، القائد العسكري بشرق ليبيا ظل طليقا الى غاية اغتياله في ظروف غامضة في مارس 2021 برصاص مسلحين مجهولي الهوية في مدينة بنغازي وبقي طوال فترة وضع بالقائمة الحمراء من المحكمة الجنائية الدولية دون عقاب وهو أمر لا يرضي المتضررين من جرائمه التي كان يتباهى بارتكابها عبر مقاطع فيديو مصورة.

إسقاط الإجراءات ضد التهامي خالد لوفاته

وأصدرت المحكمة الدولية مذكرات توقيف بحق خمسة أشخاص خلال تفويضها الممتد لعقد من الزمن، منذ العام 2011 ، من بينهم الرئيس السابق لجهاز الأمن الداخلي بعهد القذافي التهامي محمد خالد. وأسقطت أخيرا المحكمة الجنائية الدولية الإجراءات ضده بسبب وفاته.

وكانت المحكمة الجنائية الدولية أصدرت في 18 أبريل 2013 أمرا بتوقيف التهامي خالد للاشتباه في ارتكابه أربع جرائم ضد الإنسانية، هي: السجن والتعذيب والاضطهاد وأفعال أخرى غير إنسانية، ارتكبت في ليبيا من 15 فبراير 2011 حتى 24 أغسطس من العام نفسه، إضافة إلى ثلاث جرائم حرب.

غنيوة متهم بالقتل واحتجاز أفراد

وفي غرب ليبيا تعج «النشرات الحمراء» بعدد من المطلوبين للمحاكمة من مجموعات مسلحة من ضمنهم عبدالغني الككلي قائد جهاز دعم الاستقرار، والمعروف باسم غنيوة، والذي لعب دورا في تسليم أبوعجيلة.

وحسب تقرير لمنظمة العفو الدولية في الرابع من مايو الماضي، فإن الككلي وميليشياته متهمون بارتكاب عمليات قتل، واحتجاز لأفراد تعسفيا، منهم لاجئون، والتعذيب وفرض العمل القسري.

وراسلت المنظمة الدولية غير الحكومية حكومة الدبيبة، بشأن البلاغات ضد الككلي في 19 أبريل، وطلبت إقالتهما وملاحقتهما قانونياً.

كما أثار تعيين عبدالرحمن ميلاد المعروف بـ«البيدجا»، آمر معسكر الأكاديمية البحرية في جنزور جدلا كون هذا المسؤول اتهم بالاتجار بالبشر وتهريب الوقود، وأوقفته حكومة الوفاق السابقة في العام 2020، لكن أطلق سراحه من السجن، وخرج في أبريل 2021 ولم يحاكم. وفي مصراتة، يتواجد آمر مجموعة الصمود، صلاح بادي، المطلوب دوليا، والمفروض عليه منذ 2018 عقوبات أميركية.

بعد تراجع البطالة في 2022..

توقعات بانفراجة في التوظيف و«إعادة الإعمار»

وزير العمل والتأهيل: أغلب شبابنا موظفون.. وخطة لتدريب الباحثين عن العمل في 3 مواقع.. وحصر العمالة الوافدة

طرابلس ـ القاهرة ـ الوسط

هل تراجع معدل البطالة في ليبيا خلال 2022، وهل تصدق توقعات البعض بحدوث انفراجة خلال العام 2023 في ملف إعادة الإعمار وبالتالي في قطاع التشغيل؟ ربما. فحسب تصريحات مسؤولين في حكومة الوحدة الوطنية الموقتة انخفض عدد المتعطلين إلى 220 ألفاً من 340 ألفاً في السنوات الماضية، فيما بلغ عدد الباحثين عن العمل ربع مليون شخص سجلوا بياناتهم في وزارة العمل والتأهيل.

وحسب تصريحات الناطق باسم وزارة العمل عبدالقادر أبوشناف إلى قناة «الوسط» (Wtv)، أذيعت عبر برنامج «اقتصاد بلس» فان تلك الإحصاءات تحتاج إلى مراجعة وتدقيق بشكل رسمي، منوهاً بأنه لا توجد نسب دقيقة لمعدلات البطالة في ليبيا.

تقديرات نسب البطالة في ليبيا

ووفق الإحصاءات المتفاوتة تتراوح نسب البطالة بين 19 ٪ و30 ٪، بينما تختلف أنواع البطالة، بين من لا يجد عملاً على الإطلاق (البطالة الصريحة)، ومن يحصل على راتب ومقيد على وظيفة حكومية دون أن يعمل بشكل فعلي أو منتج (البطالة المقنعة).

أبوشناف أشار إلى أن هناك 100 ألف خريج سنوياً في ليبيا، بينما يبلغ معدل الفقر 42 ٪ وفق بيانات وزارة الشؤون الاجتماعية بحكومة الوحدة الوطنية الموقتة، فيما تسبب الفقر في بحث المواطنين عن عمل إضافي.

وفي 27 يوليو 2022 قال وزير العمل والتأهيل بحكومة الوحدة الوطنية الموقتة علي العابد، إن عدد الباحثين عن العمل المسجلين بالمنظومة تقلص من 340 ألفاً إلى 220 ألف باحث، مشيراً إلى ارتفاع عدد الموظفين في الدولة ليتجاوز مليونين و400 ألف موظف.

لكن متابعين للشأن الليبي يرون عدم حاجة مؤسسات الدولة إلى هذا الكم الهائل من الموظفين الجدد في قطاعاتها الوزارية، ويوضحون أن «هذه الزيادة قد ينجم عنها خروقات في صرف الرواتب وهي مسألة كانت محل مراسلات بين رئيس ديوان المحاسبة خالد شكشك وحكومة عبدالحميد الدبيبة، حيث أرسل شكشك قبل أشهر كتاباً إلى رئيس حكومة الوحدة الوطنية الموقتة بشأن التضخم في الملاكات الوظيفية وأعداد العاملين بالجهاز الإداري للدولة».

المحرومون من رواتبهم

وفي 22 أغسطس الماضي، رد الدبيبة بأن «حكومته لم تقم بالتعاقد أو تعيين أي موظفين جدد، ولكن تعالج رواتب الموظفين الذين يعملون منذ سنوات دون الحصول على حقوقهم».

وفي آخر تقرير سنوي لديوان المحاسبة، جرى رصد ارتفاع ملحوظ في باب الرواتب مقارنة بالأعوام السابقة، حيث بلغت الزيادة عن العام 2020 نحو 5.8 مليار دينار وبنحو 8.4 مليار دينار عن العام 2015، الذي بوشر فيه تطبيق الرقم الوطني على الرواتب.

ورغم احتواء القطاع الحكومي على أعداد كبيرة من الموظفين؛ فإن البطالة متفشية بنسب استقرت عند 19 ٪ على مدى السنوات العشر الماضية، حسب تقديرات مؤسسات مالية دولية. في وقت تضاعف بند الأجور والرواتب العامة ليصل إلى 17 ٪ من إجمالي الناتج المحلي في ليبيا حسب صندوق النقد الدولي.

● انتعاش متوقع للتشغيل مع إعادة الإعمار

أغلب الشباب موظفون

العابد وفي لقاء بثته منصة «حكومتنا» على «فيسبوك» أكد عدم وجود رقم دقيق لمعدل البطالة في ليبيا، كما لا توجد بيانات للعاملين بالقطاع الخاص، غير أن «البطالة في ليبيا بطالة مقننة، بحيث لا توجد لدينا بطالة بمسمى البطالة»، لافتاً إلى أن «أغلب الشباب لديهم وظائف سواء في القطاع الخاص أو في الدولة».

وعن برامج تدريب المواطنين مع الشركات الأجنبية وإدماجهم في القطاع الخاص في جميع مناطق ليبيا، لفت وزير العمل والتأهيل إلى وجود خطة لتدريب الباحثين عن العمل في ثلاثة مواقع، الأول مصنع الحديد والصلب بمصراتة، والثاني مركز رفع الكفاءة بالزاوية، والثالث مركز تدريب مشروع النهر الصناعي في بنغازي.

إدماج الشباب المنضمين بالمجموعات المسلحة

العابد أشار أيضاً إلى برنامج إدماج الشباب المنضمين بالمجموعات المسلحة، باعتباره أحد المشاريع الأساسية لدعم استقرار ليبيا، وهي مبادرة تستهدف تأهيل وإعادة إدماج الشباب المنضوين تحت التشكيلات المسلحة في صفوف العمل، ليس بالضرورة ضمهم لوزارتي الدفاع أو الداخلية، ولكن تدريبهم وضمهم للوظائف المدنية والمهنية. وفي 23 أكتوبر 2021، أطلقت وزارة العمل والتأهيل مبادرة تستهدف تأهيل وإعادة إدماج الشباب المنضوين تحت التشكيلات المسلحة في صفوف العمل، حيث أشارت وقتها إلى «تشكيل لجان فرعية، وعقد اجتماعات بحضور رئاسة الأركان ووزارة الداخلية وأيضا البرنامج الليبي لإعادة التأهيل بشأن وضع الخطط الكفيلة».

● إعادة إعمار ليبيا تنعش قطاع التشغيل — أرشيفية «وزارة العمل»

ربع مليون باحث عن وظيفة.. ونسب التعطل بين 19% و30%

الوزير أعاد التذكير بالمبادرة في 27 سبتمبر 2021، حين أعلن إلزام الشركات المشاركة في برنامج إعادة الإعمار بتخصيص 30 ٪ من قوة العمل لديها لليبيين، وفق القوانين والتشريعات المنظمة لسوق العمل في ليبيا، قائلا: «أي شركة تستجلب عمالة تلتزم بتشغيل 30 ٪ من الليبيين الباحثين عن العمل، إضافة إلى 20 ٪ للتدريب».

استراتيجية إدارة القوى العاملة في ليبيا

وفي منتصف ديسمبر الجاري شاركت وزارة العمل والتأهيل مع وزارتي الخارجية والداخلية في ورشة العمل لدراسة جدوى حول إدارة القوى العاملة في ليبيا بدعم من منظمة الهجرة الدولية IOM Libya وبعثة الاتحاد الأوروبي في ليبيا، وجرى عرض تجارب دول إيطاليا وإسبانيا والمغرب في الاستفادة من العمالة الأجنبية غير المنظمة والطرق المثلى في تسوية أوضاعها خصوصاً الفئة التي دخلت بطرق شرعية وعبر المنافد الرسمية.

وزارة العمل عرضت استراتيجيتها حول هذا الملف وما جرى اتخاذه من إجراءات بخصوص العمالة غير المنظمة مثل إطلاق منصة وافد للاستجلاب وتسوية أوضاع العمالة الوافدة بطرق شرعية وفق القوانين والتشريعات النافذة، وكذلك توقيع عدة مذكرات تفاهم لتبادل الأيدي العاملة وفق احتياجات سوق العمل الليبية مع عدة دول منها مصر والنيجر وتونس وكذلك التوجه إلى إبرام مذكرات أخرى مع عدة دول في الفترة القريبة المقبلة للحد من ظاهرة العمالة غير المنظمة.

إعادة الإعمار

وترتبط أرقام التشغيل والبطالة في ليبيا بملف آخر وهو إعادة الإعمار، وتتباين تقديرات تكلفة إعمار ليبيا،

فحسب المنتدى الاقتصادي الذي عقد في إيطاليا أغسطس 2021 تطل كلفة مشروعات البنى التحتية والطاقة والمياه والصحة وغيرها إلى نصف تريليون دولار، بينما تتراوح تقديرات محلية بين 100 و200 مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة بواقع 10 مليارات دولار سنوياً.

وفي سبتمبر 2022، أعلن وزير الشؤون الاقتصادية بحكومة عبدالحميد الدبيبة سلامة الغويل أن فاتورة إعادة الإعمار تقدر بحولي 111 مليار دولار، وقال خلال زيارته إلى العاصمة المصرية القاهرة، إن الشركات المصرية ستحظى بنصيب الأسد من المشروعات بنسبة 70 في المئة.

وفي ديسمبر 2021 وبعد أيام من إطلاق منظومة الربط الإلكتروني لتنظيم وتسهيل تنقل العمالة بين مصر وليبيا للمشاركة في إعادة الإعمار ومشاريع عودة الحياة إلى طبيعتها، قال وزير العمل والتأهيل علي العابد إن وزارته لديها خطة لاستقدام العمالة المصرية إلى ليبيا، مؤكداً أن «ليبيا تستهدف استقبال حوالي مليوني عامل مصري خلال العامين المقبلين، للمشاركة في إعادة إعمار ليبيا».

وأوضح أن «العمالة المصرية تتوافد على ليبيا، ومن المقرر وفقاً لخطة استقدام العمالة المصرية إلى ليبيا، استهداف حوالي مليوني عامل، سيجري استقدامهم على مرحلتين خلال عامين، بحيث تشمل من 3 إلى 4 دفعات بإجمالي مليون عامل في 2022، ومليون في العام التالي لقطاعات البناء والتشييد وبناء الجسور والطرق والكباري، ومنشآت البنية التحتية».

أشار وزير العمل والتاهيل إلى تخصيص نسبة من العمالة المصرية لقطاعات الأطباء والتمريض والتعليم للاستعانة بها في تشغيل المنشآت الصحية والتعليمية الحيوية.

الوضع الصحي بعد نهاية العام

هل يعاود فيروس كورونا الانتشار في 2023؟

«مكافحة الأمراض»: 5 إجراءات لمكافحة الفيروسات الشتوية بالمؤسسات التعليمية

طرابلس ـ القاهرة ـ الوسط

مع اقتراب العام من نهايته، وقبل أيام من حلول 2023 يبدو الوضع الصحي العالمي غير مستقر، خاصة في ظل تصاعد وتيرة الإصابات بالفيروسات التنفسية الشتوية، فيما أفادت توقعات جديدة من معهد القياسات الصحية والتقييم في الولايات المتحدة الأميركية، بأن رفع الصين المفاجئ للقيود الصارمة لمكافحة فيروس كوفيد- 19، قد يؤدي إلى انفجار في عدد حالات الإصابة ووفاة أكثر من مليون شخص خلال 2023. ووفق التوقعات فإن عدد الحالات في الصين سيصل إلى ذروته في أبريل المقبل، وستصل الوفيات إلى 322 ألفاً، بحسب وكالة «رويترز».

ويعاني العالم في هذه الفترة من «الوباء الثلاثي»، ويشمل الفيروسات التنفسية الخطيرة الثلاثة (كوفيد- 19 والإنفلونزا الفيروس المخلوي التنفسي RSV) التي تنتشر على نطاق واسع. مسؤولو الصحة في ليبيا والعالم أطلقوا تحذيراتهم من الانتشار الواسع لهذه الأمراض التنفسية، فيما يرجح المدير الطبي لمستشفى جامعة نورث شور في مانهاست واختصاصي الأمراض المعدية في نورثويل هيلث، الدكتور ديفيد هيرشويرك، لجريدة «ذي يوست» أن السبب هو عدم ارتداء أقنعة الوجه، بالإضافة إلى أن عدم تلقي لقاح الإنفلونزا، وكذلك الطقس البارد. ورغم امكانية الإصابة بـ«الوباء الثلاثي» في وقت واحد؛ فإن هيرشويرك يقول إن هذا أمر غير شائع.

تضاعف إصابات «كورونا» المستجد في ليبيا

في ليبيا وقبل انتهاء الأسبوع الأخير من العام 2022 أعلن المركز الوطني لمكافحة الأمراض تسجيل 21 إصابة جديدة بفيروس «كورونا» المستجد، خلال الفترة من 19 إلى 25 ديسمبر الجاري.

● جانب من دورة تدريبية بمشتشفيات الجنوب (وزارة الصحة)

وقال المركز في بيانه الإثنين، إنه تسلم 522 عينة جرى فحصها بتقنية «Real Time PCR»، وبلغت الحالات السالبة 501 عينة، فيما تعافت تسع حالات، ولم تسجل وفيات.

وحسب بيانات المركز تضاعفت حالات الإصابة بالفيروس مقارنة بالأسبوع السابق الذي سجل 9 إصابات خلال الفترة من 12 إلى 19 ديسمبر الجاري بعد فحص 128 عينة.

الإصابات الإجمالية تتجاوز 507 آلاف

وطبقاً للتحديث الأسبوعي للمركز الوطني أوضح أن نسبة الحالات الموجبة بلغت 4 ٪، ووصل إجمالي الإصابات بالفيروس في ليبيا إلى 507 آلاف و142 حالة منذ مارس 2020، فيما بلغ عدد الوفيات ستة آلاف و437 حالة، وعدد المتعافين 500 ألف و661 حالة، و44 حالة نشطة.

وشهدت الأيام الماضية إعلانات متكررة من مراقبات التربية والتعليم في عدة مناطق بتعليق الدراسة وإقفال المدارس للتعقيم بعد تسجيل إصابات في صفوف التلاميذ والطلبة بفيروس الجهاز التنفسي «المخلوي».

السلطات الصحية تواجه «الوباء الثلاثي»: «كوفيد والإنفلونزا والمخلوي»

السائح ينتقد التعطيل المتكرر للدراسة

من جهته، انتقد مدير المركز الوطني لمكافحة الأمراض الدكتور حيدر السائح، تكرار تعطيل الدراسة بواسطة مراقبات التربية والتعليم في عدة مناطق بسبب انتشار الفيروس التنفسي «المخلوي».

السائح رفض عبر حسابه على موقع التواصل «تويتر» قيام مراقبات التربية والتعليم بقفل المدارس «بالشكل العشوائي»، متسائلاً عن موقف وزارة التربية والتعليم بهذا الخصوص، ولفت إلى أنه إذا استمر التعامل بهذه الطريقة فإن «كل شتاء المدارس مقفلة والتجمع في البيوت».

ومنح وزير التربية والتعليم بحكومة الوحدة الوطنية موسى المقريف المراقبات التعليمية صلاحية تقدير الموقف بشأن الوضع الوبائي وتحديد إمكانية تعطيل أو استمرار الدراسة بالمدارس حسب ظروف كل منطقة.

وقال السائح في منشوره إن «توصيات المركز واضحة، لا إقفال للمدارس، أي طالب لديه أعراض تنفسية يبقى في البيت»، لافتاً إلى أن «العالم كله ماشي بنفس الطريقة كمامات وتعقيم، إلا المجتهدين اللي عندنا ابتدعوا عطلة الأربعاء والخميس ومعاها الجمعة والسبت» باعتبارهما يومي عطلة رسمية ما يرفع عدد أيام تعطيل الدراسة إلى أربعة الأمر الذي قد يؤثر على التحصيل العلمي للتلاميذ والطلاب.

● «المخلوي» يهدد الصغار وكبار السن (المركز الوطني لمكافحة الأمراض)

5 إجراءات لمكافحة الفيروسات التنفسية

وفي 11 ديسمبر الجاري أصدر المركز الوطني لمكافحة الأمراض تعميماً حول الوضع الراهن المتعلق بالفيروسات التنفسية الشتوية خلال هذا الموسم، مطالباً باتخاذ 5 إجراءات وقائية لمكافحتها في المؤسسات التعليمية، وفق تعميم نشره عبر صفحته على «فيسبوك».

المركز شدد على أهمية تكثيف جهود التوعية بالإجراءات الوقائية الشخصية، ومنها ارتداء الكمامات عن طريق التشجيع وليس الإلزام بارتدائها، وتعقيم أو غسل اليدين وعدم المصافحة أو الالتصاق الوثيق بمن لديهم أعراض تنفسية أو حرارة مرتفعة.

ودعا المؤسسات التعليمية إلى ضرورة التأكيد على كل طالب بإحضار أدواته الخاصة وعدم تبادل أو استعارة الأدوات من الآخرين. ناصحاً بضرورة إبقاء أي طالب لديه أعراض تنفسية مثل الكحة أو السعال أو الحرارة في المنزل.

المركز الوطني لمكافحة الأمراض اقترح دعم كوادر الصحة المدرسية في المدارس لتنفيذ أنشطة توعوية مماثلة لأنشطة التوعية ضد فيروس كورونا في مدارسهم. ودعوة أولياء الأمور إلى توفير الكمامات لأبنائهم وبناتهم وتشجيعهم على ارتدائها والتأكيد عليهم بالتزام الإجراءات الوقائية الشخصية.

في سياق قريب، احتفل المركز الوطني لمكافحة الأمراض باليوم العالمي للتأهب للأوبئة الذي اعتمدته الأمم المتحدة 27 ديسمبر من كل عام بهدف التوعية بأهمية الحد من انتشار الأوبئة ورفع مستوى التأهب والاستجابة المبكرة؛ لحماية المجتمعات من تفشي الأمراض المعدية ووضع الحلول الفعالة للوقاية من مخاطر الأوبئة.

من جهتها نفذت إدارة الطوارئ الصحية بوزارة الصحة برنامجاً تدريبياً لتأهيل أطباء العناية الفائقة بأقسام الإسعاف والطوارئ داخل عدد من مستشفيات المنطقة الجنوبية.

مدير إدارة الطوارئ الصحية محمد الغزيوي أوضح أن البرنامج التدريبي يستهدف تأهيل أكثر من 400 طبيب على مستوى ليبيا على عدة مراحل.

الغزيوي قال إن البرنامج التدريبي نُفذ في مرحلته الرابعة لمدة أسبوع، بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية، لتأهيل 25 طبيباً للعمل بأقسام الإسعاف والطوارئ في مستشفيات «غدامس، درج، تراغن، وادي عتبة، جرمة، غات، بنت بيّة».

إجراءات لحماية نشاط المجتمع المدني

بعد الحصاد.. مستقبل حقوق الإنسان في ليبيا

قتل وتعذيب واختفاء قسري واعتقالات بالجملة.. ومطالب بمناقشة مشروع قانون الجمعيات المقدم إلى مجلس النواب منذ أكثر من عام

طرابلس ـ القاهرة - الوسط

يظل ملف حقوق الإنسان في ليبيا من الملفات البارزة التي لا يمكن تجاهلها في بلد عددت الخلافات السياسية مؤسساته العسكرية والشرطية وأوجدت ميليشيات مسلحة متصارعة، ما انعكس سلباً على حقوق الإنسان الليبي وغير الليبي في شرق البلاد وغربها. وكغيرها من السنوات اكتظت صفحة 2022 بانتهاكات حقوقية صارخة طالت مواطنين ومهاجرين على حد سواء، بعضها وصل إلى حد الاغتيال والتعذيب مروراً بالاختفاء القسري والاعتقال والاحتجاز التعسفي.

أحدث هذه الانتهاكات التي جرت في 2022 اعتقال مسؤولين في مفوضية المجتمع المدني في بنغازي، حيث طالبت 17 منظمة حقوقية في بيان مشترك، الإثنين، جهاز الأمن الداخلي بإطلاق المدير التنفيذي لمفوضية المجتمع المدني في بنغازي إبراهيم المقصبي، بالإضافة إلى مدير إدارة التسجيل والتوثيق وشؤون الفروع بالمفوضية سالم المعداني.

المنظمات الموقعة على البيان، استنكرت احتجاز المقصبي في 22 ديسمبر والمعداني في 18 ديسمبر الجاري من قبل جهاز الأمن الداخلي، وفق البيان المشترك المنشور على الموقع الإلكتروني لمنظمة منبر المرأة الليبية من أجل السلام.

أسباب نزاع مفوضية المجتمع المدني ببنغازي

وقالت المنظمات إن احتجاز المقصبي والمعداني يأتي في ظل «حملة أمنية متصاعدة في ليبيا منذ نهاية العام الماضي ضد المدافعين عن حقوق الإنسان والمنظمات الحقوقية المستقلة، قبل أن يتسع نطاقها أخيراً لتطال بعض موظفي المفوضية، وذلك في إطار سعي الأجهزة الأمنية للهيمنة على المجتمع المدني في ليبيا، وتأميم نشاطه وإدارة شؤونه عبر موظفين ومسؤولين يخضعون للتعليمات الأمنية».

أضافت أنها تابعت النزاع الذي نشب في مفوضية المجتمع المدني في بنغازي خلال الآونة الأخيرة والذي شهد تقديم رئيس مجلس مفوضية المجتمع المدني السابقة، مبروكة بالتمر، بلاغاً ضد إبراهيم المقصبي اتهمته فيه باستمراره في عمله بالرغم من إنهائها لندبه.

المقصبي والمعداني يدفعان ثمن سياساتهما الداعمة للمجتمع المدني

وقالت المنظمات الموقعة على البيان المشترك إنها تعتقد أن أسباب احتجاز المقصبي والمعداني تتجاوز ما يثار حول الخلاف الإداري داخل المفوضية، وأنهما ربما «يدفعان ثمن سياساتهما الداعمة للمجتمع المدني وعدم انضمامهما للحملة الأمنية القمعية ضد المجتمع المدني».

وتشير المنظمات الموقعة إلى أنها لاحظت خلال العام الماضي «لجوء العديد من المنظمات للتسجيل لدى مفوضية المجتمع المدني في بنغازي؛ هرباً من القيود التعسفية التي تفرضها المفوضية في طرابلس على تسجيل الجمعيات».

ودعت المنظمات الحقوقية الموقعة على البيان السلطات الليبية إلى ضمان سلامة المدير التنفيذي لمفوضية المجتمع المدني في بنغازي ومدير إدارة التسجيل بالمفوضية وإطلاقهما فوراً دون قيد أو شرط.

إجراءات حماية نشاط المجتمع المدني

وطالبت بـ«بذل الجهود اللازمة لإعادة هيكلة مفوضية المجتمع المدني وتوحيدها تحت إدارة واحدة مستقلة، تضم أشخاصاً أكفاء مشهوداً لهم بالنزاهة والاستقلال واحترام حقوق الإنسان والحرص على حماية نشاط المجتمع المدني».

وناشدت بـ«وقف تدخل الجهات الأمنية في شؤون مفوضية المجتمع المدني، ووقف الحملة الأمنية المتصاعدة ضد المدافعين عن حقوق الإنسان والعاملين بمنظمات المجتمع المدني».

واختتمت البيان بالدعوة إلى «اتخاذ إجراءات فورية تسمح لمجلس النواب بمناقشة مشروع قانون الجمعيات المطروح من المجتمع المدني الليبي منذ أكثر من عام، وبذل الجهود اللازمة لوضع تشريع ينظم عمل المجتمع المدني في ليبيا وفقاً للمعايير الدولية لحرية التنظيم وتكوين الجمعيات».

وفي منتصف يونيو الماضي، أفاد تقرير فريق الخبراء المعني بليبيا في مجلس الأمن، بأن «ست جماعات ليبية مسلحة، على وجه الخصوص، استخدمت بشكل منهجي الاحتجاز التعسفي وغير القانوني كإجراء عقابي ضد من تعتبرهم معارضين لسلطتها، وبوصفه طريقة فعالة لإظهار قوتها واستقلاليتها عن المؤسسات القضائية والحكومية الليبية، وهو ما أدى إلى تفويض تلك المؤسسات بشكل خطير».

مجلس حقوق الإنسان أدار في الدورة الخمسين حواراً تفاعلياً مع البعثة الدولية المستقلة لتقصي الحقائق في ليبيا، حيث شدد رئيسها محمد أوجار، على أن الآن وأكثر من أي وقت مضى يستحق أبناء الشعب الليبي التزاماً قوياً، من داخل ليبيا، ومن المجتمع الدولي، بتحقيق العدالة والسلام المستدامين في بلدهم.

وفي 22 يونيو 2020 وبناء على طلب الحكومة الليبية، اعتمد مجلس حقوق الإنسان القرار 39/43 الذي يطلب من مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان إنشاء بعثة لتقصي الحقائق وإرسالها إلى ليبيا.

وكُلّفت البعثة بالعمل بطريقة مستقلة ونزيهة لتحديد وقائع وظروف حالة حقوق الإنسان في جميع أنحاء ليبيا، وتوثيق الانتهاكات والتجاوزات المزعومة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني من قبل جميع الأطراف في ليبيا منذ بداية العام 2016.

وفي مجلس حقوق الإنسان قال رئيس اللجنة المستقلة لتقصي الحقائق في ليبيا، محمد أوجار، إن فريق التحقيق أجرى أربع بعثات تحقيق إلى ليبيا طوال فترة ولايته.

وشملت بعض الانتهاكات التي جرى تحديدها هجمات مباشرة على المدنيين أثناء سير الأعمال العدائية، الاعتقال التعسفي، الاختفاء القسري، العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، التعذيب، انتهاكات للحريات الأساسية، اضطهاد الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان والمجتمع المدني والأقليات والنازحين داخلياً وارتكاب انتهاكات بحقهم وانتهاكات لحقوق المرأة والطفل.

أوجار تحدث عن مئات الجرائم الدولية التي ارتُكبت من قبل ميليشيات الكانيات في ترهونة جنوب طرابلس، مع الإفلات التام من العقاب. وقال: «استناداً إلى الأدلة التي جرى جمعها من أكثر من 50 مقابلة، فضلاً عن أدلة الطب الشرعي وصور الأقمار الصناعية، لدى بعثة تقصي الحقائق أسباب معقولة للاعتقاد بارتكاب أعضاء ميليشيات الكانيات جرائم ضد الإنسانية»، مشيراً إلى أن هذه الجرائم ارتُكبت في إطار حملة متعمدة ضد السكان المدنيين.

وأكد أن النتائج التي توصلت لها البعثة تكشف عن حالة يرثى لها في مجال حقوق الإنسان ناجمة عن أعمال العنف والنزاع التي ابتليت بها البلاد: «تكبدت الفئات الأشد ضعفاً خسائر فادحة وقوضت المشاركة في المجال المدني لا سيما من خلال الهجمات التي تستهدف الشخصيات النسائية القيادية والتي تفاقمت بفعل النزعة العسكرية وانتشار الجماعات المسلحة غير الخاضعة للمساءلة وتداول الأسلحة.»

تعذيب وقتل وغياب للمساءلة

ورغم توقف النزاع المسلح، لا تزال انتهاكات حقوق الإنسان في ليبيا مستمرة في ظل غياب آليات المساءلة. ورصد رواد مواقع التواصل الاجتماعي عدداً من جرائم القتل التي حدثت في ليبيا منذ مطلع 2022 حتى مايو 2022 بلغ ضحاياها 170 ضحية.

ووفق منظمة العفو الدولية ترتكب الجماعات المسلحة في ليبيا انتهاكات جسيمة للقانون الدولي منها القتل خارج إطار القضاء والتعذيب والاعتراض في البحر والاحتجاز التعسفي للمدنيين الليبيين والمهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء.

وتمثل العلاقات الغامضة بين السلطات الحكومية والجماعات المسلحة غير الحكومية سبباً أساسياً يعترض مسار العدالة الانتقالية. ووثقت تقارير حقوقية 100 حالة قتل خارج نطاق القضاء في جميع أنحاء ليبيا من يناير إلى يونيو 2202.

العنف ضد المرأة

المرأة الليبية كان لها نصيب وافر من الانتهاكات في 2022، حيث وثقت صفحة «نسويات ليبيا»، تعرض العشرات من النساء للقتل على يد الأزواج أو الأشقاء أو الآباء، وفي معظم الحالات يفلت الجاني من العقاب بحماية العرف والقبيلة أوعدم تطبيق القانون، خاصة أن أغلب حالات القتل يروج لها على أنها جرائم مرتبطة بالشرف.

وفي ظل غياب الإحصاءات الرسمية حول عدد الضحايا رصدت بعض الناشطات نحو 74 ضحية في مختلف أنحاء ليبيا جميعهن قتلن نتيجة العنف الأسري.

انتهاكات ضد المهاجرين

وعلى صعيد حقوق المهاجرين غير الشرعيين في ليبيا، أشار تقرير نشرته مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في أكتوبر الماضي إلى تفاقم انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان المتفشية بحق المهاجرين في ليبيا بسبب الافتقار إلى مسارات آمنة داخل البلدان وخارجها، ما يعني أن المهاجرين غالباً ما يُجبرون على قبول «المساعدة» والعودة إلى بلدانهم الأصلية في ظل شروط قد لا تتوافق مع قوانين حقوق الإنسان ومعاييرها الدولية.

التقرير قال «غالباً ما يُجبر المهاجرون على قبول المساعدة على العودة هرباً من ظروف الاحتجاز التعسفية والتهديد بالتعذيب وسوء المعاملة والعنف الجنسي والاختفاء القسري والابتزاز، وما إلى ذلك من انتهاكات وتجاوزات لحقوق الإنسان. وقد ولدت هذه الظروف مجتمعة بيئة قسرية غالباً ما تتعارض مع حرية الاختيار».

وحذر من: «أي مهاجر يُعاد إلى بلد يشهد دوافع معاكسة وعوامل هيكلية تجبر الناس على مغادرته، بما في ذلك انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان». وتضمن التقرير شهادات لبعض من المهاجرين الـ65 الذين قابلتهم مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان وقد أعيدوا أخيراً إلى غامبيا.

فهل تنفرج أسارير الليبيين في 2023 بعد أن لاحت في الأفق إمكانية إجراء انتخابات ديمقراطية خلال العام الجديد، انتخابات ربما تعيد للمواطنين الليبيين حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية المهدرة؟

• محتجزون بتهمة الهجرة غير الشرعية في طرابلس (أرشيفية)

المقصبي والمعداني أحدث المعتقلين.. و17 منظمة حقوقية تطالب بإطلاقهما

• مقر مفوضية المجتمع المدني طرابلس

• المقصبي

• المعداني

جلسة حوارية لمواجهة التهديدات

«وادي البوانيس» تبحث متطلبات الأمن البيئي

طرابلس ـ وادي البوانيس ـ الوسط

في مواجهة التهديدات البيئية الناتجة عن سوء استغلال الموارد الطبيعية التي تشكل خطراً على الصحة العامة للمجتمعات؛ أصبح الأمن البيئي بعداً أساسياً من أبعاد الأمن الإنساني.

وتجاه هذا الوضع البيئي المتأزم شرعت عديد الدول ومنها ليبيا في اتخاذ تدابير إصلاحية وتشريعات منظمة للبيئة وسبل حماتها سعياً منها لتعزيز الأمن البيئي الذي يعد مفتاح التنمية المستدامة كآلية لضمان حق المواطن في بيئة سليمة وآمنة باعتباره من حقوق الإنسان الأساسية.

ورغم ترسانة القوانين التي جرى سنها لحماية البيئة لكن لم يجر احترامها والأخذ بها، ما استوجب ضرورة التفكير في اتخاذ تدابير فاعلة تحمي البيئة، ومنها التعويل على البلديات كشريك أساسي في تجسيد الحماية البيئية نظراً لما تملكه البلديات من إمكانات مادية وبشرية وصلاحيات لاتخاذ قرارات حاسمة في الشؤون المحلية.

في هذا السياق، نظمت الجمعية الوطنية للتنمية المستدامة أخيراً جلسة حوارية بعنوان «متطلبات الأمن البيئي ببلدية وادي البوانيس في ضـــوء التشريعات الوطنية والدولية». الجلسة جاءت ضمن برنامج (شارب 2) لسيادة القانون، وقام بتسييرها رئيس مجلس إدارة الجمعية الدكتور خالد ابزيم، وأقيمت داخل قاعة مركز شباب وادي البوانيس بمحلة سمنوه.

محاور الجلسة

وناقشت الجلسة عدة محاور هي: - تشخيص الوضع البيئي المتدهور في البلدية. - الأسباب الناتجة عن التلوث البيئي داخل بلدية وادي البوانيس. - الترسانة القانونية المعمول بها حالياً في إطار حماية البيئة على مستوى الوحدات المحلية.

- الاختصاصات التي منحها المشرع الليبي للبلدية لحماية البيئة. - الآليات القانونية التي تستعين بها البلدية في ميدان حماية البيئة. - تفعيل مكتب الإصحاح البيئي داخل البلدية. -المسؤولية المدنية والجنائية عن الأضرار البيئية.

وشارك في الحوار كل من وكيل ديوان وأعضاء المجلس البلدي، ومدراء وموظفي مكاتب «الإصحاح البيئي، الحرس البلدي، النظافة العامة، المياه والصرف الصحي»، بالإضافة إلى عدد من الأكاديميين المختصين في مجال البيئة، ونشطاء مؤسسات المجتمع المدني على في بلدية وادي البوانيس.

وأنتجت الجلسة الحوارية مجموعة من الآراء والمقترحات لحل إشكالية التلوث البيئي، مع التأكيد على أهمية دور سلطات إنفاذ القانون للحد من المخالفات الضارة بالبيئة في نطاق البلدية.

• رئيس مجلس إدارة الجمعية الدكتور خالد ابزيم

• جانب من الجلسة الحوارية

2022 شاهد على تحولات غير مسبوقة

عام أربك العالم بأحداثه وصراعاته وألقى بظلاله على النظام الدولي

الحرب «الروسية - الأوكرانية» أزمة استثنائية منذ الحرب الباردة

شبح الصراع النووي العالمي يطل برأسه من جديد

أزمة غذاء تداركها العالم في اللحظات الأخيرة

عواصم العالم: وكالات

يشارف العام 2022 على النهاية وقد حمل معه أحداثاً استثنائية ستظل في ذاكرة من عايشها وسيذكرها التاريخ للأجيال، ومع هذه الأحداث يواجه العالم تحولاً جذرياً تاريخياً، وواقعاً جديداً خلقته أحداث الحرب الروسية في أوكرانيا والهزات الاقتصادية الدولية وصولاً إلى الاحتجاجات في إيران، بيد أن العام 2022 شهد إضافات وتغييرات مثيرة للاهتمام فيما يخص الجدل الدائر حول ديناميات الساحة الدولية، وذلك بسبب أزمة أوكرانيا، وتحفز الولايات المتحدة الزائد تجاه الصين تحسباً لاحتمال تعديها على المصالح الأميركية.

أقل من شهرين على بداية العام 2022، كانت فترة كفيلة لجذب أنظار العالم قاطبة إلى الحدود الروسية - الأوكرانية ليشاهد فصلاً تاريخياً من فصول الصراعات العالمية، تمثل بدخول جنود روس بآلياتهم إلى مدن أوكرانية وسط فرار سكانها إلى مناطق آمنة داخل بلادهم ودول الجوار، وشكلت تلك الحرب أهم حدث على الإطلاق خلال 2022 الذي يصنف بأنه «عام الزلزال» الذي ضرب بقوة النظام العالمي.

بوتين يعلن عن عملية عسكرية في أوكرانيا

في 24 فبراير، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عملية عسكرية في أوكرانيا غرق العالم بعدها في أزمة غير مسبوقة منذ نهاية الحرب الباردة، وفي مواجهة دول حلف شمال الأطلسي (ناتو) التي أعربت عن دعمها لأوكرانيا، أثار الرئيس الروسي شبح الأسلحة النووية قائلاً إنه مستعد لاستخدام كل الوسائل المتاحة في ترسانته.

تسببت الحرب بأكبر عملية تدفق للاجئين إلى أوروبا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وأودت بحياة آلاف الجنود والمدنيين، وجد بوتين الذي أكد أنه يريد «اجتثاث النازية» من أوكرانيا، نفسه معزولاً على الساحة الدبلوماسية. فرض الغرب عقوبات اقتصادية على روسيا وجرى تشديدها لاحقاً فيما سلم أسلحة لأوكرانيا التي حصلت على وضع دولة مرشحة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

كثرت الشهادات التي تتهم الجيش الروسي بارتكاب انتهاكات تشمل قتل مدنيين وعمليات تعذيب واغتصاب.

تخلت القوات الروسية في بداية الغزو عن دخول العاصمة كييف من حيث يخاطب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي زعماء العالم يومياً للمطالبة بدعمهم.

وهددت الحرب بحدوث أزمة غذاء عالمية بسبب الحصار البحري الروسي المفروض في البحر الأسود. لكن اتفاقاً جرى التوصل إليه في يوليو سمح لأوكرانيا باستئناف تصدير إنتاجها الوفير من الحبوب تدريجاً.

في سبتمبر، أصدر بوتين مرسوماً بتعبئة نحو 300 ألف من جنود الاحتياط ووقع مراسيم ضم أربع مناطق أوكرانية محتلة عقب تنظيم «استفتاءات»، فيما تكبد الجيش الروسي خسائر متتالية على الأرض.

بعد التخلي عن منطقة خاركيف (السيطرة الأولى عليها) أمرت موسكو بسحب قواتها من خيرسون (جنوب) مطلع نوفمبر. وشنت روسيا مئات الضربات الانتقامية على منشآت الطاقة الأوكرانية، ما أغرق ملايين الأوكرانيين في الظلام مع اقتراب فصل الشتاء.

تضخم مدفوع بأزمة الطاقة

في العام 2022 تسارع ارتفاع الأسعار الذي بدأ العام 2021 بسبب اضطرابات سلاسل التوزيع والطلب القوي على المنتجات والخدمات الأساسية مع تعافي الاقتصادات بعد كوفيد- 19، ووصل إلى مستويات غير مسبوقة منذ عقود.

ووصل معدل التضخم إلى 10.1 ٪ في منطقة اليورو في نوفمبر، ما يعيق النمو في كل أنحاء العالم مع ارتفاع تكاليف الإنتاج للشركات.

غذت التضخم الحرب في أوكرانيا التي أغرقت أوروبا في أزمة طاقة عميقة. صعدت روسيا التي تواجه عقوبات غربية، ردودها الانتقامية ووصلت إلى حد ضرب نقطة ضعف الاتحاد الأوروبي: اعتماده على الغاز الروسي. وشهدت صادراتها من الغاز، خصوصا إلى ألمانيا وإيطاليا اللتين تعتمدان بشكل كبير عليها، انخفاضا حادا.

أكدت منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي أن «الاقتصاد العالمي يمر بأخطر أزمة طاقة منذ السبعينيات». كذلك، أدت الحرب إلى ارتفاع أسعار الحبوب وبالتالي زيادة أسعار علف الحيوانات.

وبسبب القيود الصحية المستمرة المرتبطة بجائحة كوفيد- 19، أدى النقص في الرقائق الإلكترونية، المصنعة بشكل أساسي في تايوان، أيضًا إلى تباطؤ الكثير من القطاعات.

ومن أجل السيطرة على التضخم، رفع البنك المركزي الأميركي سعر الفائدة الرئيسية منذ مارس ، ما جعل الاقتراض باهظ الكلفة بشكل متزايد، فيما حذا البنك المركزي الأوروبي حذوه.

«موجة حمراء» لم تكتمل في انتخابات منتصف الولاية

في نوفمبر، لم يكتمل اجتياح «موجة حمراء» انتخابات منتصف الولاية والتي كان يتوقعها أنصار الرئيس السابق دونالد ترامب، فقد احتفظ الديمقراطيون بالسيطرة على مجلس الشيوخ وفاز الجمهوريون فقط بغالبية ضئيلة في مجلس النواب. ورغم ذلك، أعلن دونالد ترامب ترشحه للانتخابات الرئاسية للعام 2024. وسيكون اختيار الحزب الجمهوري مرشحه أمراً صعباً، مع وجود الكثير من المرشحين المحتملين الآخرين بينهم حاكم فلوريدا رون ديسانتيس، نجم اليمين المتشدد الأميركي.

كذلك، قد تشوب ترشح الرئيس السابق ملاحقات قضائية محتملة، مع تعيين مدع عام خاص في نوفمبر لتولي اثنين من التحقيقات المتعددة التي تستهدفه.

وأفاد التقرير النهائي للجنة تحقيق برلمانية أميركية بشأن هجوم «الكابيتول» الذي وقع في 6 يناير 2021 والذي نشر أواخر الشهر الجاري بأن ترامب «عديم الأهلية لتولي أي منصب رسمي» بعدما حرض أنصاره على «التمرد».

الاقتصاد يمر بأخطر أزمة طاقة منذ السبعينيات

الاستقرار السياسي يجافي بريطانيا واليمين يهمين على إيطاليا

عدم استقرار سياسي في بريطانيا

بعد سلسلة من الفضائح والاستقالات داخل حكومته، استقال رئيس الوزراء المحافظ بوريس جونسون في يوليو. عيّنت الملكة إليزابيث الثانية، ليز تراس، رسمياً خلفاً له في داونينغ ستريت قبل يومين من وفاتها في 8 سبتمبر، بعد 70 عاماً من التربع على عرش المملكة المتحدة. في 10 سبتمبر، أعلن تشارلز الثالث ملكاً.

بقيت ليز تراس 44 يوماً فقط في منصبها قبل أن تستقيل، ما تسبب في أزمتين سياسية ومالية مع برنامجها الاقتصادي الذي تضمّن تدابير جذرية.

وصل ريشي سوناك إلى رئاسة الوزراء نهاية أكتوبر، في فترة من عدم استقرار غير مسبوق في المملكة المتحدة. وبذلك، أصبح خامس رئيس وزراء لبريطانيا منذ الاستفتاء على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في العام 2016.

تنتظر المصرفي ووزير المال السابق البالغ 42 عاماً تحديات هائلة: تضخم تبلغ نسبته أكثر من 10 ٪ وإضرابات وتدهور النظام الصحي... فيما تشهد نهاية العام سلسلة من الإضرابات.

كوارث مناخية

شهد العام 2022 زيادة في الكوارث المرتبطة باحترار المناخ العالمي. أصبح صيف العام 2022 الأكثر حراً على الإطلاق في أوروبا، وسجّلت درجات حرارة قياسية وموجات حر تسببت في جفاف وحرائق هائلة (أكثر من 660 ألف هكتار من الغابات احترقت بين يناير ومنتصف أغسطس في الاتحاد الأوروبي، وهو رقم قياسي). وسجلت الأنهار الجليدية في جبال الألب خسارة قياسية في الكتلة الجليدية.

قالت منظمة الصحة العالمية إن ما لا يقل عن 15 ألف وفاة مرتبطة مباشرة بموجات الحر هذه في أوروبا.كذلك، سجّلت الصين حرارة قياسية في أغسطس، فيما يهدد الجفاف بحدوث مجاعة في القرن الأفريقي.

سجلت الحرائق وإزالة الغابات أرقاماً قياسية في منطقة الأمازون البرازيلية. في باكستان، تسببت فيضانات تاريخية مرتبطة بالأمطار الموسمية غير العادية في مقتل أكثر من 1700 شخص وتشريد ثمانية ملايين آخرين فيما غرق ثلث البلاد تحت المياه.

إذا تأكدت التوقعات لهذا العام، فإن السنوات الثماني من 2015 إلى 2022 ستكون الأكثر حراً على الإطلاق، كما حذرت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية.

وبعد مفاوضات صعبة، اختتم مؤتمر الأطراف للمناخ (كوب27) في 20 نوفمبر في شرم الشيخ (مصر) على تسوية بشأن مساعدة البلدان الفقيرة المتأثرة بتغير المناخ، لكنه فشل في وضع طموحات جديدة للحد من غازات الدفيئة.

وفي منتصف ديسمبر، تبنت أكثر من 190 دولة اتفاقاً تاريخياً في مونتريال في محاولة لوقف تقويض التنوع البيولوجي وموارده. ينص الاتفاق على خارطة طريق تهدف خصوصا لحماية 30 ٪ من الكوكب بحلول العام 2030.

احتجاجات في إيران

توفيت الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني البالغة 22 عاماً في المستشفى في 16 سبتمبر، بعد ثلاثة أيام على توقيفها من قبل شرطة الأخلاق التي اتهمتها بانتهاك قواعد اللباس الصارمة في الجمهورية الإسلامية.

تسببت وفاتها باندلاع موجة من الاحتجاجات غير المسبوقة منذ الثورة الإسلامية العام 1979، في كل أنحاء إيران. تقود الشابات الاحتجاجات، وبعضهن يخلعن الحجاب ويحرقنه في تحدٍ للسلطات، وفق ما تظهر مقاطع فيديو.

تحولت التظاهرات المطالبة بحرية المرأة تدريجاً إلى حركة أوسع ضد النظام الإسلامي، مع احتجاجات في الشوارع والجامعات وحتى في المدارس، رغم حملة القمع. وأعلنت السلطات سقوط أكثر من 300 قتيل فيما أشارت منظمة غير حكومية تتخذ في أوسلو مقراً لها إلى مقتل ما لا يقل عن 469 شخصاً.

وفي مطلع ديسمبر، أعلنت السلطات الإيرانية وقف عمل شرطة الأخلاق. في الأثناء، أعدمت شخصين مدانين باتهامات مرتبطة بالاحتجاجات.

إعادة تعيين شي جينبينغ على رأس الصين

أعيد تعيين الرئيس الصيني شي جينبينغ في أكتوبر على رأس الحزب الشيوعي في مناسبة انعقاد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الصيني، وقد أحاط نفسه بحلفاء مخلصين ليصبح أقوى زعيم للصين الحديثة.

وخلال عقد على رأس البلاد، أظهر شي جينبينغ رغبة في السيطرة والتدخل في كل شؤون البلاد تقريباً، وتعرض لانتقادات دولية بشأن حقوق الإنسان. كذلك، حافظ على خصومة متفاقمة مع الولايات المتحدة.

وصل التوتر في مضيق تايوان إلى أعلى مستوياته منذ سنوات، بعد زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي للجزيرة المتمتعة بحكم ذاتي مطلع أغسطس.

ردت الصين بمناورات عسكرية برية وبحرية غير مسبوقة منذ منتصف التسعينيات، فيما قال الرئيس الأميركي جو بايدن إن قواته ستدافع عن تايوان إذا غزت الصين الجزيرة.

من جهة أخرى، تسببت استراتيجية «صفر كوفيد» والتدابير المفروضة بموجبها مثل إغلاق أحياء أو مدن بمجرد ظهور بؤر للفيروس، في نهاية نوفمبر بتظاهرات غير مسبوقة من حيث الحجم منذ عقود.

وردت السلطات بقمع الاحتجاجات قبل أن تمضي قدماً أخيراً في ديسمبر بتخفيف القواعد الصحية لتهدئة الغضب الشعبي وإنقاذ الاقتصاد.

في أواخر ديسمبر، أعلنت الصين أخيراً أنها ستلغي الحجر الصحي الإلزامي على القادمين من الخارج اعتباراً من 8 يناير، الذي كان آخر إجراء ضمن سياسة «صفر كوفيد» التي تتبعها. منذ تخفيف القيود، ارتفع عدد الإصابات بكوفيد في أنحاء البلاد بشكل كبير ليشكل ضغطاً على المستشفيات وسط نقص في أدوية الحمى والإنفلونزا.

مصائر مختلفة لليمين المتطرف

بعد أربع سنوات في السلطة، تعرّض الرئيس البرازيلي اليميني المتطرف جايير بولسونارو للهزيمة بفارق ضئيل أمام اليساري لويس إيناسيو لولا دا سيلفا في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في 30 أكتوبر.

ولولا الذي كان مسجوناً بتهمة الفساد (2018-2019) قبل أن تلغي المحكمة إدانته، يتسلم منصبه رسمياً في الأول من يناير 2023. ويبدو أن نجاحه يؤكد عودة نفوذ اليسار في أميركا اللاتينية.

لكن في أوروبا، حصد المحافظون المتطرفون نجاحات كبرى في الانتخابات التشريعية في دول عدة، بدءا من أبريل مع الفوز الرابع على التوالي لحزب الزعيم القومي المجري فيكتور أوربان.

وفي فرنسا، حقق التجمع الوطني (يمين متطرف) لمارين لوبن اختراقاً تاريخياً في يونيو ليصبح أكبر حزب معارضة في الجمعية الوطنية مع خسارة الرئيس إيمانويل ماكرون الغالبية المطلقة. وفي السويد، فاز الحزب القومي والمناهض للهجرة «ديموقراطيو السويد» في انتخابات سبتمبر، ليصبح ثاني قوة سياسية في البلاد.

وفي إيطاليا، حققت جورجيا ميلوني انتصاراً تاريخياً في سبتمبر مع حزبها «فراتيلي ديتاليا» (إخوة إيطاليا) وعُينت رئيسة للحكومة في أكتوبر.

آمال بتحقيق السلام في إثيوبيا

بعد صراع استمر سنتين، وقّعت الحكومة الفدرالية الإثيوبية والسلطات المتمردة في منطقة تيغراي (شمال) في الثاني من نوفمبر في بريتوريا اتفاقاً «لوقف القتال» يهدف إلى وضع حد للحرب التي وصفتها منظمات غير حكومية بأنها «واحدة من الأكثر دموية في العالم». وبعد هدنة استمرت خمسة أشهر، استؤنف القتال في نهاية أغسطس.

شابت الصراع بين إثيوبيا المدعوم خصوصاً بقوات من إريتريا المجاورة، وجبهة تحرير شعب تيغراي منذ نوفمبر 2020، جرائم محتملة ضد الإنسانية ارتكبتها جميع الأطراف وفقا للأمم المتحدة. كذلك تسببت في تشريد أكثر من مليوني إثيوبي.

وبالإضافة إلى نزع سلاح المتمردين، نصّ اتفاق السلام على إيصال مساعدات إنسانية إلى تيغراي المعزولة عن العالم والتي حُرم سكانها البالغ عددهم ستة ملايين من الغذاء والدواء منذ أكثر من عام. وفي 16 نوفمبر، وصلت أول قافلة إغاثة منذ أغسطس.

بعد منع «طالبان» توظيف النساء

خطر المجاعة يهدد أفغانستان إثر تعليق عمل منظمات الإغاثة

كابل - وكالات

عقب قرار حركة «طالبان» الأفغانية منع توظيف نساء، أعلنت منظمات إغاثية أجنبية عدة، تعليق عملها في أفغانستان، وسط تحذيرات أممية من صعوبة مواصلة العمل الإنساني حال تطبيق القرار.

بيان مشترك صادر عن منظمة «أنقذوا الأطفال» والمجلس النرويجي للاجئين و«كير»، جاء رداً على قرار طالبان وأكدت المنظمات أنها «بانتظار اتضاح الصورة بشأن هذا الإعلان سنعلق برامجنا، مطالبين بمواصلة الرجال والنساء وبشكل متساوٍ تقديم مساعداتنا التي تنقذ الأرواح في أفغانستان»، وصدر البيان في ختام اجتماع ضم مسؤولين كباراً في الأمم المتحدة وممثلي عشرات المنظمات غير الحكومية في كابل.

على الأثر، أعلنت منظمة لجنة الإغاثة الدولية (IRC) الموجودة في أفغانستان منذ العام 1988، أنها ستعلق أنشطتها في البلاد، مؤكدة أن من بين موظفيها البالغ عددهم ثمانية آلاف موظف هناك ثلاثة آلاف امرأة. وقالت لجنة الإغاثة الدولية في بيان «إذا لم يسمح لنا بتوظيف النساء فلن نتمكن من تقديم الخدمات للمحتاجين».

وزارة الاقتصاد وجهت السبت إلى جميع المنظمات غير الحكومية بوقف عمل موظفاتها تحت طائلة إلغاء ترخيصها. ولم يتضح إن كانت هذه التوجيهات ستؤثر في العاملات الأجنبيات. وأوضحت الوزارة في رسالة إلى المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية أنها اتخذت هذا القرار بعد ورود «شكاوى جدية» في شأن عدم امتثال العاملات لارتداء الحجاب الذي يقوم في أفغانستان على تغطية كامل الوجه والجسم.

تحذير من مجاعة

القائمة بالأعمال الأميركية في أفغانستان، كارين ديكر، حذرت من أن قرار «طالبان» سيؤدي إلى المجاعة. وكتبت ديكر على «تويتر» بلغات عدة «بصفتي ممثلة لأكبر مانح للمساعدات الإنسانية لأفغانستان، أشعر أن لديّ الحق في الحصول على تفسير عن الكيفية التي تعتزم بها طالبان حماية النساء والأطفال من الجوع، عندما لا يسمح للنساء بتوزيع المساعدة على الأخريات وعلى الأطفال».

بينكا قال منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في أفغانستان، رامز الأكبروف، «إذا لم يجر التراجع عن هذا القرار وإيجاد حل لهذه المشكلة، فسيكون من الصعب جداً الاستمرار وتقديم المساعدة الإنسانية بطريقة مستقلة وعادلة، لأن مشاركة النساء مهمة جداً»، مضيفاً «لا نريد تعليق المساعدات على الفور لأنها ستضر بالشعب الأفغاني»، متحدثاً عن تأثير«مدمر» قد يلحقه ذلك باقتصاد البلاد المنهك بالفعل. وأضاف أن الأمم المتحدة ستعمل على إعادة النظر بالقرار.

● نساء أفغانيات يتظاهرن ضد قرارات حركة طالبان

مطالبة بتدخل دولي

بدورها، دعت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك إلى تبني «رد فعل واضح من المجتمع الدولي». وقالت بيربوك في تغريدة على «تويتر»، «من يستثني النساء والفتيات من العمل والتعليم والحياة العامة لا يدمر بلاده وحدها»، مؤكدة «نحن ملتزمون الحصول على رد فعل واضح من المجتمع الدولي».

كما نددت منظمة التعاون الإسلامي التي تضم 57 دولة عضواً بالإعلان، وشدد أمينها العام حسين إبراهيم طه على مطالبة حركة «طالبان» «بإعادة النظر» في القرار الذي قال إنه «يتعارض مع مصلحة الشعب الأفغاني». لكن «طالبان» عبرت عن تحديها الأحد الانتقادات الدولية. ورداً على تعليق القائمة بالأعمال الأميركية، كتب المتحدث باسم «طالبان» ذبيح الله مجاهد على «تويتر»، «لا نسمح لأي شخص بأن يلقي الكلام جزافاً أو يوجه تهديدات في ما يتعلق بقرارات قادتنا تحت عنوان المساعدات الإنسانية».

38 مليون أفغاني بحاجة إلى المساعدات

تقدر الأمم المتحدة ووكالات الإغاثة أن أكثر من نصف سكان البلاد البالغ عددهم 38 مليون نسمة يحتاجون إلى مساعدات إنسانية خلال فصل الشتاء القاسي. وتعمل عشرات المنظمات في المناطق النائية من أفغانستان والعديد من موظفيها نساء.

وصرح مسؤول كبير في منظمة غير حكومية الأحد أن «منع عمل النساء سيؤثر في جميع جوانب العمل الإنساني، إذ تشغل الموظفات مناصب رئيسة في المشاريع التي تستهدف الفئات الضعيفة من النساء في البلاد».

وقال المدير الإقليمي لـ«يونيسف» جورج لاريا أدجي، في تغريدة، «إن هذا التدهور الجديد في حقوق الفتيات والنساء ستترتب عليه عواقب بعيدة المدى من ناحية تقديم خدمات الصحة والتغذية والتعليم للأطفال».

وقالت شبانة (24 سنة)، وهي موظفة في منظمة غير حكومية في كابل «تتكون عائلتي من 15 فرداً، وأنا المعيلة الوحيدة لها، إذا فقدت وظيفتي ستتضور عائلتي جوعاً». وأضافت «بينما تحتفلون بقدوم العام الجديد باتت أفغانستان جحيماً بالنسبة إلى النساء».

أحلام تتلاشى

ورأت أفغانية أخرى (27 سنة) لم ترغب في الكشف عن اسمها خوفاً من انتقام «طالبان» أن «أحلامها تتلاشى». وقالت الشابة التي كانت ستبدأ عملها الأحد في منظمة غير حكومية دولية إن «العمل الشاق الذي بذلته خلال السنوات الأخيرة في مجال التعليم ذهب سدى».

وأضافت «لكننا نتحلى بما يكفي من الشجاعة لعدم قبول الحظر، والقتال من أجل حقوقنا. قد يستغرق الأمر بعض الوقت، ولكن إن آمنا بأنفسنا سنعود أقوى من ذي قبل».

زادت حركة «طالبان» بعد عودتها إلى السلطة في أغسطس 2021، التدابير المقيدة للحريات، لا سيما في حق النساء اللواتي استبعدن تدريجاً من الحياة العامة ومن غالبية الوظائف العامة وأقصين من المدارس الثانوية والجامعات.

ولم يعد يحق للنساء السفر من دون رجل من العائلة، وينبغي لهن ارتداء البرقع. وفي نوفمبر حظرت الحركة على النساء ارتياد المتنزهات والحدائق وصالات الرياضة والمسابح العامة.

2022 يترك بصمته في دول العالم العربي

شهد العالم العربي أحداثاً بارزة خلال العام 2022، الذي نودعه بعد أيام قليلة، فمن تونس إلى العراق، مروراً بلبنان والسودان ودول عربية عدة، هناك أحداث طبعت خريطة العالم العربي خلال العام الذي أوشك على الرحيل، وهناك أيضاً تحديات وملفات ينتظرها خلال العام المقبل، فمرت المنطقة العربية بالعديد من الأحداث المهمة في العام 2022، كما نالت المنطقة العربية نصيبها من الأحداث العالمية الساخنة التي عصفت بالعالم، وبعضها أعاد تشكيل المشهد السياسي والاقتصادي وحتى الثقافي في البلدان العربية، كما خلقت بعض الأحداث العالمية تغيرات جيوسياسية كبيرة. لم يكن العام 2022، الذي يلوح بإشارات الوداع، مألوفاً في تاريخ السودان، أمضته البلاد من دون رئيس وزراء بحكومته الدستورية، في ظاهرة غير مسبوقة منذ الاستقلال في 1956. ليؤرخ 2022 لنفسه عاماً من الفراغ المؤسسي، وما تبعه من كوارث ودماء النزاعات والتدهور الاقتصادي بسبب الارتباك والصراع السياسي، الذي استنزف موارد البلاد وأغرقها في حال من الاضطراب الواسع والشامل.

السودان.. فراغ دستوري وتراجع اقتصادي

عواصم الدول العربية - وكالات

يجمع معظم المراقبين والمحللين على أنه كان عاماً طويلاً مرهقاً وقاسياً، أنهك قدرات البلاد البشرية والمادية واستنزف طاقتها في الصراع والاضطراب السياسي، وهي نفسها المشكلات الموروثة امتداداً من العام السابق، انتقلت بكل تعقيداتها حاملة معها شبح الانهيار الأمني والاقتصادي ومخاوف تفكك البلاد.

شكلت الأزمة السياسية المستفحلة بين المكونين العسكري والمدني، وما تبعها من تداعيات وتوترات اجتماعية، حجر الرحى والفاعل الأكبر الذي ضم في جوفه سلسلة من الأزمات، التي أثرت سلباً في حياة كل السودانيين وحولتهم إلى ضحايا دفعوا ثمن تلك الأزمات في بلد يمتلك كل قدرات النجاح. وسط تلك العتمة جاء توقيع الاتفاق السياسي الإطاري بين المكون العسكري وقوى الحرية والتغيير (المجلس المركزي) وعدد من الأحزاب والتنظيمات والتجمعات المهنية والحركات المسلحة في خواتيم هذا العام، الإثنين الخامس من ديسمبر الجاري، برعاية الآلية الثلاثية (الأمم المحتدة، والاتحاد الأفريقي والإيغاد)، ليكون الحدث الأبرز وبارقة الأمل في استكماله باتفاق نهائي يمهد الطريق لتشكيل حكومة مدنية ليطوي السودانيون به مع نهاية هذا العام أزماتهم المتناسلة بعودة مسار الانتقال والحكم المدني.

أطول المواجهات

فرضت الاحتجاجات والتظاهرات نفسها طوال 2022 كأكبر حدث ممتد يقف شاهداً على أطول تصعيد وحراك جماهيري متصل بتاريخ البلاد، في مواجهة شعبية شبه يومية ضد الانقلاب العسكري في 25 أكتوبر 2021.

فمنذ لحظة وقوع الانقلاب وفرملته لمسيرة الانتقال الديمقراطي، ظلت الاحتجاجات تتصاعد على رغم القمع الذي واجهته بها السلطات وسقوط نحو 122 قتيلاً وما يربو على 7000 جريح، وسلسلة من الاعتقالات التي ترصدت قادة سياسيين وشباباً من لجان المقاومة والمتظاهرين.

منذ تعليق العمل بأهم مواد الوثيقة الدستورية 2019، وحل مؤسسات الفترة الانتقالية ومجلسي السيادة والوزراء في 25 أكتوبر 2021، لا تزال البلاد تعيش حالاً من الفراغ الدستوري والتنفيذي ممتدة حتى اليوم، نتيجة الفشل في تشكيل حكومة جديدة، خلفاً للحكومة الانتقالية المطاح بها، التي كان آخر رئيس وزراء لها عبدالله حمدوك.

ضمن مشهد الارتباك، جرى خلال هذا العام فك وتجميد نشاط النقابات والاتحادات المهنية والاتحاد العام لأصحاب العمل للمرة الثالثة على التوالي، فبعد تجميدها في أكتوبر 2021، وإعادة المحكمة القومية نشاطها مجدداً، أصدر الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان قراراً في 28 نوفمبر الماضي، بتجميدها مرة أخرى وتشكيل لجنة لمراجعة أرصدة وحسابات هذه الاتحادات داخل البلاد وخارجها.

كوارث ونزاعات

كان للسودان نصيب مقدر في 2022 من الكوارث الطبيعية العالمية المرتبطة بالتغير المناخي، إذ شهدت معظم ولايات البلاد أمطاراً وسيولاً عارمة اجتاحت معظم مناطق الشمال والوسط والغرب، وتسببت في موت 146 شخصاً، وتضرر 151277 منزلاً و674 مرفقاً خدمياً بالانهيار الكلي والجزئي، إضافة إلى تأثر مئات الأفدنة الزراعية وجرف طرق عدة قومية رئيسة تربط أطراف البلاد بالعاصمة الخرطوم.

تحت وقع الكارثة وتقاطعها مع الأزمة الاقتصادية تضاعف عدد الأشخاص الذين يواجهون الجوع الحاد في السودان إلى أكثر من 18 مليون شخص يمثلون ثلث السكان، بحسب تحذيرات كل من منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) وبرنامج الأغذية العالمي.

ضمن فاتورة السيول والفيضانات اجتاح وباء حمى الضنك أكثر من تسع ولايات وتجاوز عدد حالات الملاريا معدلات الحد الأدنى في 12 ولاية بحلول أكتوبر 2022، على رغم جهود وزارة الصحة والمنظمات الإنسانية في التصدي لتفشي الوباء مع حالات من مرض الحصبة والتهاب الكبد الوبائي بمناطق عدة. في سياق الأحداث المتلاحقة خلال 2022، شهدت البلاد انفلاتاً أمنياً ملحوظاً، كان السمة الأبرز له في الارتفاع الملحوظ لمعدلات الجريمة، وتصاعد حدة النزاعات والاقتتال الأهلي في كل من دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان، أحدثها العنف القبلي الذي شهدته بعض المناطق المحلية أبو زبد بغرب كردفان، الذي خلف نحو 24 قتيلاً وجرى احتواؤه بواسطة القوات المشتركة.

كما أدى تجدد النزاعات القبلية والعنف في دارفور وجنوب وغرب كردفان، وفق المنظمة الدولية للهجرة، إلى مقتل نحو 500 شخص ونزوح أكثر من 83 ألف شخص في ولايات وسط وشمال وغرب دارفور إلى جانب نزوح آلاف الآخرين.

في النيل الأزرق الملتهب جنوب شرقي البلاد، تجاوز عدد ضحايا موجة العنف والاقتتال الأهلي وتكرر المواجهات الدامية بين قبائل الفونج والهوسا حوالي 400 قتيل، ونزوح أكثر من 97 ألف شخص من الولاية وإليها منذ يوليو 2022، بحسب المنظمات الإنسانية.

كذلك لم يخل العام من توترات مع الحركات المسلحة غير الموقعة على اتفاق سلام جوبا، كادت تعصف بوقف إطلاق النار والعداء المعلن بين الحكومة وحركتي عبدالعزيز الحلو في جنوب كردفان، وعبدالواحد محمد نور بدارفور بعد اتهامات متبادلة بينهما.

عودة غودفري والميرغني

من الأحداث اللافتة التي شهدها العام 2022، وفي خطوة تعكس اهتمام أميركا ورغبتها في مستوى أرفع من التمثيل الدبلوماسي مع السودان، إعادة واشنطن التمثيل الكامل مع الخرطوم ووصول السفير جون غودفري إلى البلاد لتسلم مهماته بعد ربع قرن من خفض تمثيلها إلى القائم بالأعمال، الذي كان له دور فاعل في التمهيد لحلحلة الأزمة السياسية السودانية من خلال لجنة الآلية الرباعية التي تضم سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية والإمارات.

كذلك كانت عودة المرشد الروحي لطائفة الختمية وزعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي محمد عثمان الميرغني، بعد أكثر من عشرة أعوام قضاها في منفاه الاختياري بين القاهرة ولندن، وسط استقبال كبير من مريديه ومؤيدي الحزب، غير أنه مع عودته تفاقم الشرخ داخل الحزب من خلال التنازع بين ولديه جعفر ومحمد الحسن الميرغني على منصب نائب رئيس الحزب على رغم حسم الميرغني الكبير الأمر لصالح ابنه جعفر.

تكاثر الصعوبات

تركت تداعيات الأزمة وما تبعها من انقسامات واعتصامات وإغلاقات للطرق والموانئ بصماتها القاتمة على الوضع الاقتصادي المتضعضع الذي تعرقلت جهود إصلاحه بتوقف مليارات من المساعدات الدولية فقدتها موازنة البلاد الحالية.

العام الأكثر تعقيداً للأزمة اللبنانية

2022 كان العام الأكثر تعقيداً للأزمة اللبنانية على كافة المناحي، سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية، ولا سيما أن العام يشارف على الانقضاء ولا يزال لبنان غير قادر على حل أزمة اختيار الرئيس، بعدما انتهت ولاية الرئيس ميشال عون في أكتوبر 2022.

يسعى اللبنانيون للوصول إلى حلول ولكنها لا تكتمل بعدما فشل البرلمان اللبناني في اختيار الرئيس على مدار تسع جلسات، ما دفع رئيس المجلس النيابي نبيه بري لتوجيه دعوة سياسية لتسوية تؤدي لحل هذه الأزمة.

وفشلت دعوة نبيه برى للحوار بين الكتل النيابية والنواب المستقلين للوصول إلى توافق حول انتخاب رئيس جديد للبلاد والتي أطلقها في نهاية الجلسة التاسعة لانتخاب الرئيس، ويواجه لبنان صعوبة في اختيار رئيس جديد للبلاد في ظل استمرار الانقسام الذي يعرقل حصول مرشح على الأغلبية اللازمة للوصول إلى قصر الرئاسة ببعبدا.

وفي الجلسة الأخيرة اقترع 39 نائباً بورقة بيضاء، فيما حصل النائب ميشال معوض المدعوم من القوات اللبنانية بزعامة سمير جعجع وكتل أخرى بينها كتلة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، على 39 صوتاً.

تعارض كتل رئيسية بينها حزب الله، القوة السياسية والعسكرية الأبرز، معوّض المعروف بقربه من الأميركيين، وتصفه بأنه مرشح «تحدٍ»، داعية إلى التوافق سلفاً على مرشح قبل التوجه الى البرلمان لانتخابه.

ويُعد الوزير والنائب السابق سليمان فرنجية المرشح الأمثل لحزب الله، وإن كان لم يعلن الأخير دعمه علناً له، وفق ما أفادت شخصيات مقربة من الحزب. لكن برغم تحالفه مع حزب الله، أعلن رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، صهر الرئيس السابق ميشال عون والطامح بدوره للرئاسة، معارضته لفرنجية.

وتتداول الدوائر السياسية أكثر فأكثر اسم قائد الجيش جوزف عون، الذي لا يتيح له منصبه الإدلاء بمواقف سياسية، كرئيس تسوية، وإن كان انتخابه يتطلب تعديلاً دستورياً كونه من موظفي الفئة الأولى الذين لا يمكن انتخابهم إلا بعد عامين من استقالتهم أو تقاعدهم.

وعادة ما يؤخر نظام التسويات والمحاصصة القائم بين القوى السياسية والطائفية، القرارات المهمة، وبينها تشكيل الحكومة أو انتخاب رئيس. يؤشر فشل البرلمان في انتخاب رئيس حتى الآن، إلى أن العملية الانتخابية قد تستغرق وقتاً طويلاً، في بلد نادراً ما تُحترم المهل الدستورية فيه.

ويتزامن الفراغ الرئاسي مع وجود حكومة تصريف أعمال برئاسة نجيب ميقاتي عاجزة عن اتخاذ قرارات ضرورية، وفي وقت يشهد لبنان منذ 2019 انهياراً اقتصادياً صنّفه البنك الدولي من بين الأسوأ في العالم منذ العام 1850.

وأثار اجتماع للحكومة لمناقشة مواضيع طارئة توتراً بين حزب الله، الذي حضر وزراؤه الجلسة، والتيار الوطني الحر الذي يعارض اجتماعات الحكومة واستلامها صلاحيات رئاسة الجمهورية خلال فترة الفراغ.

أزمة تأمين الغذاء

يعيش لبنان أزمة اقتصادية طاحنة انطلقت منذ العام 2019، وتلاها إشهاره الإفلاس في العام التالي، ولكن وفقاً لتقارير ومراقبين وصلت الأزمة في العام 2022 إلى طريق مسدود، بالتزامن مع انشغال العالم في الحرب الروسية - الأوكرانية، مما أدى إلى تأثر بيروت بأزمة الحبوب العالمية.

وقالت جريدة «فايننشال تايمز»، بتاريخ 30 أغسطس، «إن الانهيار المالي في لبنان - وهو واحد من أسوأ الأزمات الاقتصادية في التاريخ الحديث - قد دخل عامه الثالث، وأصبح ثلاثة أرباع السكان تحت خط الفقر. وفقدت العملة أكثر من 90 في المئة من قيمتها».

فيما أدى التراجع الحاد في قيمة العملة المحلية إلى تعرض القوة الشرائية لدى المواطنين للشلل التام مع هبوط الليرة اللبنانية إلى مستوى قياسي جديد كل يوم مما أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية. وكذلك ارتفع سعر أقل سلة غذائية - وهي تحتوي على مجموعة من الأغذية الأساسية التي تكفي أسرة واحدة شهرياً - بأكثر من 1.700 في المئة منذ أكتوبر 2019، بحسب برنامج الغذاء العالمي.

وبحسب برنامج الأغذية العالمي، يحتاج أكثر من نصف اللبنانيين الآن إلى مساعدة لتغطية احتياجاتهم الغذائية والاحتياجات الأساسية الأخرى.

أزمة الكهرباء

واجهت الكهرباء في لبنان العديد من التحديات خلال العام 2022، أبرزها عدم توافر الوقود اللازم لتشغيل المحطات والمعامل، ما يدخل البلاد في «عتمة شاملة» بين الحين والآخر.

وفي هذا الإطار، أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان خلال شهر أغسطس 2022، نفاد مخزونها من مادة الغاز أويل (زيت الغاز)، مشيرة إلى توقف إنتاج الكهرباء على الأراضي اللبنانية كافة، وفق البيانات التي اطلعت عليها منصة الطاقة المتخصصة.

وأصبحت انقطاعات الكهرباء في لبنان المشهد الأكثر تكراراً في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعانيها البلاد، إذ لا يكاد يمر شهر دون أن تدخل بيروت والمدن الرئيسة في ظلام تام، لعدم توافر الوقود.

أزمة تشكيل الحكومة اللبنانية

منذ إعادة تكليف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ولم يتمكن لبنان من إعادة تأليف الحكومة المنتهية ولايتها، ودخل ميقاتي في سجال طويل مع الرئيس ميشال عون، بسبب مشاكل فنية في طريقة التأليف. فيما رأى مراقبون للشأن اللبناني، أن تأليف الحكومة قبل اختيار رئيس لبنان ليس ضرورياً، في ظل الحاجة لإعادة التأليف مرة أخرى بعد قدوم رئيس جديد للبلاد.

تونس أزمة مستمرة

وسط الأزمة السياسية والاجتماعية التي تعيشها تونس منذ عامين، نظمت البلاد انتخابات تشريعية في 17 ديسمبر الجاري ومن المقرر أن ينبثق عن هذه الانتخابات برلمان سيفرز بدوره حكومة تقود البلاد السنوات المقبلة. وجاءت هذه الانتخابات بعد ما يقارب سنة ونصف السنة من تعليق البرلمان الذي انبثق عن انتخابات 2019 التشريعية في 25 يوليو2021، وبعد إلغاء دستور 2014 وتعويضه بدستور 2022 الذي جرى الاستفتاء عليه في السنة نفسها.

ولكن هذه الانتخابات شهدت حملة مقاطعة كبيرة مما جعل أعداد المشاركين فيها قليلة جداً وصاحبتها العديد من الانتقادات والمطالبات للرئيس قيس سعيد بالاستقالة، وتبعتها العديد من التعليقات الدولية على نسبة الإقبال الضعيفة للناخبين مما يؤكد على مواصلة التعقيد والغموض للأزمة التي تعيشها البلاد التونسية على عديد المستويات.

صعد قيس سعيد لرئاسة الجمهورية تونسية على إثر فوزه في الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية لسنة 2019، وبعد بسنة ونصف السنة، وتحديداً في 25 يوليو2021، قام بتجميد البرلمان التونسي الذي أفرزته انتخابات التشريعية لسنة2019، كما عوض دستور 2014 بإجراءات استثنائية ومرسوم رئاسي وتُركت البلاد دون حكومة إلى حدود 12 سبتمبر 2021.

وفي مارس 2021 أعلن الرئيس التونسي إلغاء البرلمان ودستور 2014 وتعويضه بدستور جديد جرى اجراء استفتاء شعبي حوله، ولكن هذا الدستور انفرد قيس سعيد بصياغته من دون إشراك الطيف السياسي أو حتى مكونات المجتمع المدني ورافقته موجة من الانتقادات ووصفه حتى بعض المقربين من رئيس الجمهورية بالدستور المكرس للديكتاتورية والذي سيعود بتونس إلى المربع الأول أي ما قبل ثورة 2011.

وشهد الاستفتاء حول الدستور الجديد الذي أقيم في 25 يوليو 2022 ذكرى تعليق أشغال البرلمان، إقبالاً ضعيفاً جداً لا يعكس الأرقام التي كان يحظى بها الرئيس قيس سعيد في استطلاعات الرأي والأرقام التي تحصل عليها في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية، حيث بلغت نسبة المشاركة في الاستفتاء 27.54 ٪ ونسبة المقاطعة 72.46 ٪، ويأتي هذا بعد إعلان جلّ الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني مقاطعة الاستفتاء، وهو ما يعكس الأزمة التي تعيشها تونس على عديد الأصعدة السياسية والاجتماعية رفقة الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تشهدها البلاد، وهو أيضاً ما يشير إلى تراجع شعبية الرئيس قيس سعيد شعبياً وجماهيرياً حيث تحولت عديد الأحزاب السياسية التي كانت تؤيد مسار 25 يوليو وإجراءات الرئيس إلى معارضة هذا المسار برمته، في ظل عديد الأصوات التي تشير إلى تدني مؤشرات الحقوق والحريات في تونس.

القانون الانتخابي

أصدر قيس سعيد في 15 سبتمبر 2022 المرسوم رقم 55 لسنة 2022 المتعلق بتنقيح القانون الانتخابي، حيث أقر القانون الجديد تخفيض العدد الكلي للمقاعد بمجلس النواب من 217 نائباً إلى 161 نائباً، وتجري العملية الانتخابية عبر دورتين وليست دورة واحدة كما كان في السابق، وجرت إعادة ترسيم الدوائر الانتخابية داخل تونس وخارجها.

كما أن أهم التغييرات في نظام الاقتراع أن المرسوم الجديد يذهب إلى الاقتراع نحو الأفراد وليس القوائم التي تستهدف إلغاء الأحزاب السياسية وهي الفكرة التي يتبناها سعيد ولطالما صرح بها، أما الإضافة الجديدة والتي أثارت حولها جدلاً كبيراً هي سحب الثقة حيث ينص المرسوم الانتخابي على: يمكن سحب الوكالة من النائب في دائرته الانتخابية في حال إخلاله بواجب النزاهة أو تقصيره البيّن في القيام بواجباته النيابية، أو عدم بذله العناية المطلوبة لتحقيق البرنامج الذي تقدم به عند الترشح. هذا البند اعتبره عديد المتابعين والمختصين في القانون بأنه سيكون كالسيف فوق رقبة النواب وسيجعل من مجلس النواب في غاية الهشاشة وقابلا للتغيير في أية لحظة.

وكانت كل ردود الأفعال حول القانون الانتخابي الجديد بصفة عامة من قبل منظمات المجتمع المدني والأساتذة المتخصصين في القانون بأنه يكرس للصراعات القبلية بسبب تضييق الدوائر التمثيلية من الولاية إلى المدينة وبأنه يفتح الباب أمام المال السياسي بسبب إلغاء التمويل العمومي.

ومن ناحية أخرى صرح الأمين العام لاتحاد الشغل نور الدين الطبوبي حول الانتخابات والوضعية الحالية، إلى ضرورة القيام بحوار وطني وبأن الاتحاد سيقوم بتقديم اقتراحاته كقوة وطنية وبأنه لن يسمح لا بالعنف ولا بالتطاحن، كما اعتبر أن نتيجة الانتخابات تعبر عن رفض شعبي لجميع الأطراف السياسية حكم ومعارضة، وأعلن في السياق نفسه عن رزنامة اجتماعات للمجالس القطاعية والمكتب التنفيذي يليها انعقاد هيئة إدارية وطنية لاتخاذ قرارات مناسبة للوضع الحالي من أجل إنقاذ الوطن.

رفقة هذا الإعلان لاتحاد الشغل والتصريحات السابقة حول الصدام مع السلطة الحالية، كل هذه العوامل تنذر بصدام قريب بين منظمة الشغيلة والسلطة الحالية حيث تكمن استراتيجية الاتحاد في التحرك عبر الإضرابات وهو ما لا يصب حالياً في مصلحة السلطة الحالية في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها البلاد. وكما أن السخط الشعبي على المنظومة السياسية بجميع مكونتها وهو ما يتجلى في الاقبال الضعيف على العملية الانتخابية ينبئ بإمكانية تحركات شعبية مما سيفاقم في تعقيد الازمة الحالية.

جريمة اغتيالة شيرين أبوعاقلة

أثارت جريمة اغتيال شيرين أبوعاقلة في صباح الحادي عشر من مايو 2022 على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي أثناء تغطيتها لاقتحامه مخيم جنين؛ حيث أصيبت أبوعاقلة برصاصة مباشرة في رأسها، ونُقلت إلى مستشفى ابن سينا التخصصي وأعلن عن وفاتها، تنديداً دولياً واسعاً ودعوات لتحقيق مستقل للكشف عن الحقيقة ومحاسبة المسؤولين.

أعلنت قناة الجزيرة، المؤسسة التي كانت تعمل فيها، في تمام الساعة السابعة وأربع دقائق من صباح يوم الأربعاء الموافق للحادي عشر من مايو 2022 إصابة مراسلتها شيرين أبوعاقلة برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال تغطيتها لتوغله واقتحامه مخيم جنين، قبل أن تُعلن في خبر موالٍ بعد دقائق خبر «استشهاد الزميلة شيرين أبوعاقلة برصاص الجيش الإسرائيلي». أكدت قناة الجزيرة أن شيرين كانت ترتدي سترة الصحافة ومع ذلك فقد استُهدفت من قبل جيش الاحتلال، قبل أن تنشر شبكة الجزيرة الإعلامية بياناً ذكرت فيه: «في جريمة قتل مفجعة تخرق القوانين والأعراف الدولية أقدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي على اغتيال شيرين»، وأدانت هذه الجريمة التي وصفتها بـ«البشعة».

التحقيق الأممي

نشرت المفوضية الأممية لحقوق الإنسان هي الأخرى نتائج تحقيقها والذي أظهر أن شيرين أبوعاقلة قُتلت برصاصة أُطلقت من ناحية القوات الإسرائيلية، وحثت المفوضية الأممية إسرائيل على إجراء تحقيق جنائي في مقتل شيرين رغم أن تل أبيب سبق أن رفضت قطعاً ذلك. رد الجيش الإسرائيلي على تقرير المفوضية الأممية بأنه منحاز، وجدد طلبه للفلسطينيين بتسليم الرصاصة التي قتلت شيرين، كما أكد على أن تحقيقه الأولي يجزم أن إطلاق النار على الصحفية الفلسطينية لم يكن متعمداً ولكنه لا يؤكد أنها قُتلت بيد أحد جنود الاحتلال، فيما ردت منظمة العفو الدولية بالدعوة لتحقيق دولي مستقل ونزيه في قتل أبوعاقلة بوصفه جريمة حرب.

قطيعة الجزائر والمغرب

وفي ظل استمرار القطيعة بين الدولتين الجارتين الجزائر والمغرب منذ العام الماضي، جدد ملك المغرب محمد السادس في خطاب بتاريخ 30 يوليو من العام الجاري الدعوة لتطبيع العلاقات الدبلوماسية المقطوعة مع الجارة الجزائر، معرباً عن تطلعه إلى العمل مع الرئاسة الجزائرية «لإقامة علاقات طبيعية»، ومؤكداً الرغبة في الخروج من هذا الوضع.

وقال العاهل المغربي في خطابه السنوي بمناسبة الذكرى 23 لجلوسه على العرش «إننا نتطلع للعمل مع الرئاسة الجزائرية، لأن يضع المغرب والجزائر يداً في يد لإقامة علاقات طبيعية، بين شعبين شقيقين تجمعهما روابط تاريخية وإنسانية والمصير المشترك».

وأضاف في خطابه الذي بث على التلفزيون «أشدد مرة أخرى بأن الحدود التي تفرق بين الشعبين الشقيقين المغربي والجزائري لن تكون أبداً حدوداً تغلق أجواء التواصل والتفاهم بينهما، بل نريدها أن تكون جسوراً تحمل بين يديها مستقبل المغرب والجزائر».

سبق للملك محمد السادس، بمناسبة نفس الخطاب العام الماضي أن دعا الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون إلى «تغليب منطق الحكمة»، والعمل في أقرب وقت على تطوير العلاقات بين الجارين.

تشهد هذه الأخيرة توتراً منذ عقود بسبب دعم الجزائر لجبهة البوليساريو التي تطالب باستقلال الصحراء الغربية، بينما يعتبرها المغرب جزءاً لا يتجزأ من أرضه ويقترح منحها حكماً ذاتياً تحت سيادته.

زاد التوتر عندما أعلنت الجزائر في أغسطس الماضي قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الرباط متهمة إياها «بارتكاب أعمال عدائية (...) منذ استقلال الجزائر» في 1962. وهو القرار الذي أعرب المغرب عن أسفه إزاءه، ورفض «مبرراته الزائفة».

كما اعتبرت الجزائر أن تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وإسرائيل، برعاية أميركية، موجه ضدها. وهو التطبيع الذي تضمن أيضاً اعتراف الولايات المتحدة بسيادة الرباط على الصحراء الغربية، أواخر العام 2020.

الاحتلال الإسرائيلي يغتال الصحفية الفلسطينية شيرين أبوعاقلة

الجزائر والمغرب عام ثانٍ من قطيعة العلاقات بسبب «البوليساريو»

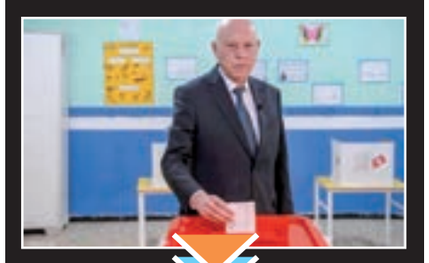

الانتخابات التشريعية التونسية فصل جديد من فصول الأزمة السياسية

لبنان يودع عام الأزمات بشغور منصب الرئيس

قالوا

46.4 مليار دينار الإيرادات المتوقعة بميزانية 2023 ومتوقع انخفاض عجز الميزانية إلى 5.2 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي

وزيرة المالية التونسية سهام البوغديري

أصحاب ثاني أرخص وقود بالعالم محرومون منه

قال موقع «غلوبال بترول برايس» إن الليبيين لم يستفيدوا من كون بلدهم صاحبة أرخص بنزين عربياً، والثانية عالمياً بعد فنزويلا.

وبلغ سعر لتر البنزين في ليبيا نحو 0.15 دينار؛ أي ما يعادل 0.031 دولار بينما يصل سعر البرميل عالمياً إلى نحو 100 دولار وهو الذي وصل إلى 150 دولارا في مارس الماضي عقب اندلاع الحرب «الروسية - الأوكرانية».

لكن تهريب الوقود يجبر الليبيين على شرائه من السوق السوداء في ظل غيابه عن المحطات الرسمية، ما قد يصل به إلى 3 دينارات لليتر الواحد.

ويطالب خبراء بتخلي الحكومة عن الدعم المباشر للوقود وتعويضه بالدعم النقدي بهدف محاربة «مافيا التهريب» عبر الحدود، وإلى الدول المجاورة التي تقوم بنشاطها الإجرامي أمام أجهزة الدولة، الأمر الذي خلق أزمة نقص الوقود في أغلب المدن الليبية، وفق الموقع.

أسعار العملات

مقابل الدينار الليبي

دولار أميركي	4.8377
يورو	5.1526
الجنيه الاسترليني	5.8222
الريال السعودي	1.287
درهم إماراتي	1.3172
اليوان الصيني	0.6939

الأسعار وفقا للنشرة الصادرة عن مصرف ليبيا المركزي، الأربعاء الموافق 12/28/ 2022

كلام في الأرقام

% 5,5

من الناتج المحلي الإجمالي

معدل النمو الذي تسعى مصر إلى تسجيله في ميزانية العام 2023

حصاد ليبيا الاقتصادي

رحيل صنع الله وإهدار فرص تصدير الطاقة

القاهرة - محمود السويفي

دخل الليبيون 2022 بطموحات عالية للتخلص من التبعات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد الذي أخذ في الانحسار آنذاك؛ لكن العام الجديد لم يمهلهم كثيراً، فلم ينته الشهر الثاني من العام، إلا واندلعت الحرب «الروسية - الأوكرانية» في 24 فبراير ليكتوي العالم بنيرانها الاقتصادية.

الحرب ألقت بظلالها على تعطل الواردات خاصة من الحبوب، وفاقمت من معاناة الأسر الليبية التي واجهت شبح التضخم مع ارتفاع أسعار أغلب السلع، ليصل معدل تضخم الأغذية في سلة الحد الأدنى لإنفاق الأسر إلى 14 ٪، مع قفزة لأسعار الخبز بنسبة 34 ٪، مقارنة بما قبل اندلاع الحرب. قطاع النفط شهد بدوره تحولات مهمة أبرزها رحيل مصطفى صنع الله من رئاسة مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط، وتعيين فرحات بن قدارة، في قرار أثار الكثير من الجدل، بينما دخلت واشنطن على الخط وقالت إن لديها آلية لإدارة الإيردات النفطية تسمى «مستفيد»، وذلك لإبعاد الثروات النفطية عن الصراع السياسي؛ في وقت لم ينتعش فيه الإنتاج النفطي برغم الترشيحات الدولية لليبيا لتكون مصدرة للطاقة إلى أوروبا، كبديل عن روسيا التي قطعت نسباً كبيرة من إمداداتها لدول القارة العجوز بسبب الحرب. فيما جاءت التطورات التي تقودها المؤسسة المالية الأكبر في البلاد (مصرف ليبيا المركزي) على عكس المتوقع، فبرغم قطع شوط في سبيل توحيد المؤسسة برعاية الأمم المتحدة، عاد المصرف منقسماً مع إقالة علي الحبري من منصبه نائباً للمحافظ وحديث عن استقالة عضوي مجلس الإدارة عبدالرحمن هابيل ومحمد مختار.

● موقع إنتاج نفطي

اضطراب نفطي

وبدأ النفط الليبي العام بعوامل اضطراب كبير، إذ أغلقت كبرى الحقول منها: "الشرارة والفيل والوفاء والحمادة النفطية لنحو 3 أسابيع، قبل أن يعاد استئناف الإنتاج.

ووصل الإنتاج قبل تلك الإغلاقات إلى مليون و200 ألف برميل، وهو الرقم الذي ظل الإنتاج ثابتاً عنده تقريباً طول العام، مع النقصان أو الزيادة بنسب بسيطة، ففي آخر إعلان للمؤسسة النفط عن الإنتاج في 22 ديسمبر 2022 أكدت أنه وصل إلى مليون و230 ألف برميل.

وأضافت المؤسسة في بيان أن إنتاج المكثفات بلغ 57 ألف برميل، فيما بلغ إجمالي الاستهلاك المحلي للغاز الطبيعي ملياراً وسبعة ملايين قدم مكعب.

وبينما يأمل وزير النفط والغاز في حكومة الدبيبة، محمد عون، الوصول إلى إنتاج يقدر بمليونين و100 ألف برميل يومياً، لكن الواقع لا يؤشر على ذلك مع تراجع ليبيا في البنية التحتية والمشروعات النفطية العملاقة التي تقوم بها دول أخرى في أفريقيا لتستفيد من الحاجة الأوروبية لمصدرين للطاقة.

و تمتلك ليبيا حوالي 48 مليار برميل من احتياطات النفط الخام المؤكدة، وهي الأكبر في أفريقيا. وسبق أن وصل الإنتاج الليبي إلى أكثر من 3 ملايين برميل يومياً التي جرى تحقيقها في أواخر الستينيات.

● مصطفي صنع الله

فرص الطاقة المهدرة

وفور انطلاق الحرب الروسية في أوكرانيا، رشحت مؤسسات دولية ليبيا لتكون بديلاً عن الوقود الذي تصدره روسيا إلى أوروبا، إذ جاءت ليبيا ضمن قائمة مصادر الطاقة المحتمل تصديرها إلى أوروبا بديلاً عن الغاز الروسي.

ورجح البنك الدولي استفادة ليبيا من ارتفاع أسعار النفط عالمياً، إذا تمكنت من الحفاظ على مستويات معقولة من إنتاج وتصدير النفط دون تجدد الاضطرابات الأمنية والاحتجاجات، الأمر الذي من شأنه أن يترجم إلى ارتفاع مالي في الإيرادات وتدفق العملة الصعبة؛ ما سيؤثر بشكل إيجابي على التجارة والحساب الجاري، وأرصدة المالية العامة.

وتواصلت واشنطن مع جهات ليبية لهذا الغرض، لكن الوضع السياسي المضطرب وغياب ميزانية لصيانة الآبار المتهالكة والاعتماد المفرط على النفط فقط، مع غياب خطوط أنابيب الغاز الطويلة والبنية التحتية اللازم حرم ليبيا من الاستفادة من هذا الوضع.

ووُضعت ليبيا في دائرة الضوء بقوة، باعتبارها أحد مزودي القارة العجوز بالغاز بعد روسيا والنرويج والجزائر، إذ تمتلك ليبيا مخزونات كبيرة من الغاز باحتياطي وصل إلى 54.6 تريليون قدم مكعبة، ما وضعها في المرتبة الـ21 عالمياً في الاحتياطات، مع إمكان زيادتها باكتشافات جديدة.

غير أن السلطات الليبية لم تستغل هذه الإمكانات كما ينبغي، فلم يجر ضخ استثمارات في استخراج وتجديد وزيادة كفاءة حقول الغاز الطبيعي أمام ضعف التوجه نحو الطاقات البديلة وذهاب أكثر من ثلثي الكمية المنتجة إلى الاستهلاك المحلي، وبعضه الآخر يحترق نتيجة وجود غازات حمضية مصاحبة تحول دون تصديره، حسبما أكد مسؤولو مؤسسة النفط في أكثر

وفي أكتوبر الماضي، حذرت مذكرة داخلية في المؤسسة الوطنية للنفط من «الوضع المالي الحرج الذي تمر به الشركات الخدمية التابعة لقطاع النفط والغاز واحتمال «إفلاس هذه الشركات»، وذلك بعد أقل من أسبوعين على صدور بيانات رسمية تفيد بإنفاق أكثر من 15 مليار دينار لصالح مؤسسة النفط منذ بداية العام الجاري.

رحيل صنع الله

فاجأت حكومة الوحدة الوطنية الموقتة برئاسة عبدالحميد الدبيبة الجميع بقرار تغيير إدارة مؤسسة النفط في 7 يوليو وتعيين مجلس جديد برئاسة فرحات بن قدارة، وهو ما لم ينل رضا البعثة الأممية، إذ قالت المستشارة الخاصة للأمم المتحدة بشأن ليبيا ستيفاني وليامز وقتها إن «إجراءات من هذا النوع يفضل أن تتخذ من قبل هيئة تنفيذية منتخبة وموحدة وذات سيادة وشعبية». وشددت على «ضرورة حماية استقلالية المؤسسات السيادية وطبيعتها التقنية».

وأكدت في حوار مع «الوسط» ضرورة أن تبقى المؤسسات السيادية، مثل المؤسسة الوطنية للنفط مستقلة تماماً، وأن تقوم جميع الأطراف الفاعلة من السياسيين بحماية وحدتها ونزاهتها وطبيعتها التقنية.

واعتبرت أن «العودة إلى المسار الانتخابي مهمة للغاية، حيث باعتقادي أن الجهة الوحيدة التي يمكن لها أن تحدث تغييرات في قيادة المؤسسات المهمة هي حكومة منتخبة ديمقراطية وذات سيادة كاملة».

من جانبه، قال السفير الأميركي لدى ليبيا ريتشارد نورلاند إنه يجوز الطعن في المحكمة على قرار تغيير مجلس إدارة مؤسسة النفط، مستدركاً «لكن يجب ألا يتطور الموضوع إلى مواجهة مسلحة». ولم يقبل صنع الله بالقرار وشن هجوماً حاداً على رئيس حكومة الوحدة الوطنية، معتبراً أن هناك صفقة وراء الإطاحة به، وهو ما نفاه بن قدارة نفسه وكذلك الدبيبة الذي قال إن تغيير مجلس إدارة المؤسسة كان «خطوة لا بُد منها، واقتناصاً لظرف دولي مناسب».

بانوراما الأسواق

مجموعة كتاب *

الاستثمار الكروي

قطر هي أول دولة عربية تستضيف كأس العالم 2022، ولأول مرة في تاريخ كأس العالم، يتقدم فريق أفريقي (المغرب) إلى نصف النهائي.

وبغض النظر عن نتائج المباريات، ساهمت هذه البطولة في تغيير مسار تاريخ كرة القدم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وسيتطلب المسار الإيجابي تحويل أندية كرة القدم في المنطقة إلى شركات رياضية جيدة الإدارة وجذابة ومربحة وتحويل صناعة كرة القدم إلى الاحتراف والتنافس.

ويمكن لهذا التحول أن يخلق المزيد من الفرص لعدد كبير من الشباب في المنطقة للمساهمة في تنمية بلدانهم.

ويتمثل التحدي الرئيسي عند تحقيق الاحتراف لدى أندية كرة القدم في كسر الحلقة المفرغة للاعبي الدوري المسجلين في اتحاد الكرة والأقل موهبة والنوادي الضعيفة مالياً غير القادرة على جذب المواهب أو تطويرها.

وحتى بلدان المنطقة التي تعاني قيوداً مالية عامة يمكن أن تبدأ دورة حميدة بالتركيز على تعبئة رأس المال الخاص في أندية كرة القدم. ويمكن لبلدان المنطقة اتباع استراتيجية من ثلاث خطوات:

الخطوة الأولى: تعبئة المزيد من التمويل لأندية كرة القدم من القطاعين الخاص المحلي والأجنبي.

وفي العديد من البلدان، تعتبر أندية كرة القدم أصولاً قيّمة بالنظر إلى قدرتها على اجتذاب المواهب وتحقيق منافع مالية واجتماعية واقتصادية كبيرة.

غير أن قدرة الأندية في بعض البلدان على إيجاد التمويل الخاص اللازم تضعف بسبب نفوذ وامتيازات بعض رجال الأعمال في اتخاذ القرارات والإدارة، وهو وضع يؤدي إلى أندية كرة قدم مغمورة ولا تأثير لها. وبعد إجراء تقييم شامل لقيمة النوادي التي غالباً ما تكون مماثلة لمنشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة ذات الإمكانات الكبيرة - يمكن تعبئة رأس المال الخاص بشكل رئيسي بطريقتين:

أولاً، التسجيل في البورصة، ولهذا الإجراء ميزة تتمثل في تشجيع المزيد من الشفافية في عملية الخصخصة مع تسهيل مشاركة القطاع الخاص المحلي وصغار المستثمرين، مثل المشجعين ورابطات التشجيع والرابطات الأخرى. ويتمثل أحد أوجه القصور في هذا النهج في أن صغار المستثمرين يميلون إلى بيع أسهمهم عندما تنخفض السوق أو لا تتحقق توقعاتهم على أرض الواقع.

ثانياً، فتح باب المساهمة في أسهم رأس المال للشركاء الفنيين أو الماليين باستخدام الآليات المؤسسية الموجهة في العادة للاستثمار الأجنبي المباشر في منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة.

ومن المفاضلات المهمة التي ينبغي أخذها في الاعتبار أن بعض الشركاء قد يركزون على تحديد المواهب الشابة وتصديرها أكثر من تركيزهم على تحقيق البطولة.

ولذلك يجب التركيز على تشجيع أصحاب النوادي على تطوير وتنمية المواهب الشابة للمساعدة في تعزيز القدرة التنافسية، وزيادة إيرادات المباريات، وتشجيع بيع اللاعبين (بعد إقامة لمدة قصيرة في الأندية التي تدربوا فيها) مع تعزيز نطاق وتأثير الأندية والدوري والمنتخب الوطني على المستويين الإقليمي والدولي.

وستجد النوادي الأكبر حجماً التي تضم أعداداً كبيرة من المشجعين أنه من الأسهل جذب الاستثمارات الخاصة في الملاعب، على غرار النموذج الإنجليزي (نادي واحد ـ ستاد واحد).

يجب على أصحاب النوادي تطوير وتنمية المواهب الشابة للمساعدة في زيادة إيرادات المباريات وتشجيع بيع اللاعبين

الخطوة الثانية، زيادة إيرادات النادي من خلال زيادة تحصيل مبيعات التذاكر وحقوق البث التلفزيوني وتقاسمها. وعلى الرغم من أن حقوق البث التلفزيوني تمثل ثلثي إيرادات النادي في البلدان المقارنة، فإن وجود قاعدة كبيرة من المشجعين أمر أساسي لزيادة الإيرادات من مبيعات التذاكر وبرامج الرعاية والترويج التجاري.

وقد أظهر التحليل الإحصائي في هذا المجال أن إيرادات النادي ترتبط بعلاقة طردية بحجم السكان، ومستوى التنمية في المنطقة، والقدرة التنافسية لهذه الأندية (ديسوس ورابالاند 2020).

في بعض البلدان، لا يجري تحويل إيرادات المباراة بشكل منتظم إلى الأندية، وهو ما يحد من قدرتها على النمو وأن تكون أكثر قدرة على المنافسة.

فيما يتعلق بحقوق البث التلفزيوني، اختارت عدة بلدان إجراء مفاوضات مركزية تجريها الاتحادات والرابطات المهنية لديها، بهدف إعادة توزيع الإيرادات المحققة على الأندية (إنجلترا وإيطاليا وفرنسا والولايات المتحدة). ويمثل هذا النموذج مفاضلة بين التوازن التنافسي في المسابقات المحلية، من ناحية، والقدرة التنافسية الدولية من ناحية أخرى. وفي بعض البلدان، يعتبر احتكار مقدمي خدمات البث التلفزيوني على المستوى الوطني لبث مباريات محددة من القيود الرئيسية.

يمكن أن تضيع الجهود الرامية إلى زيادة إيرادات أندية كرة القدم بسبب الأنشطة الرياضية المنظمة الأخرى أو اتحادات ورابطات الهواة بسبب توجهات سياسية. وقد أنشأت بعض البلدان صندوقاً لتطوير وتنمية النشاط الرياضي لمعالجة مشكلة الاقتصاد السياسي التي أشرنا إليها.

الخطوة الثالثة، تدعيم تنظيم الأندية وتحسين حوكمة الدوري والاتحادات والرابطات لتعزيز المنافسة وتحقيق التنمية والتطوير لهذا القطاع على نحو سليم. من المهم إنشاء وحدة مسؤولة عن متابعة ومراجعة حسابات الأندية والإشراف والرقابة على حدود الإنفاق. وينبغي أن تضع هذه الوحدة أيضا قواعد ذات مصداقية وتطبق عقوبات لتعزيز الشفافية المالية والاستدامة للأندية.

ودعماً للحوكمة الجيدة للاتحادات والرابطات ومنافسات الدوري، تظهر المعايير المرجعية التي جرى فحصها في هذه العملية أن النماذج تختلف من بلد إلى آخر، تبعا لتاريخ البلدان واقتصادها السياسي.

وفي بعض البلدان، يدير النوادي أيضاً أعضاء آخرون من اتحاد كرة القدم المحترفين، ويشمل ذلك رابطات المدربين، ورابطات اللاعبين، والأطباء المتخصصين في الطب الرياضي، إلخ، وعند تنظيم بطولة دوري، من المهم اتخاذ قرار بشأن العدد الأمثل من الأندية، لأن كثرة عدد الأندية بصورة مبالغ فيها يمكن أن يؤدي إلى إهدار إيرادات فرادى الأندية.

ولخلق دوري محلي مثير لكرة القدم وتحقيق المنافسة العالمية على البلدان التي تعاني من قيود مالية عامة والبلدان متوسطة الدخل تعبئة رأس المال الخاص لتحديث أندية كرة القدم. وقد جددت بطولة كأس العالم في قطر 2022 الحماس لكرة القدم في المنطقة، وهناك فرصة حقيقية للاستفادة من هذا الزخم وتعبئة رأس المال الخاص بهدف تحسين وتطوير إدارة أندية كرة القدم.

● عبدالله سي، خبير اقتصادي قطري وقائد برامج في البنك الدولي
● غاييل رابالاند، خبير اقتصادي
● نادر محمد، المدير الإقليمي للنمو العادل والتمويل والمؤسسات بالبنك الدولي

استراتيجية للأمن الغذائي والدوائي مع تونس

تحدث وزير الاقتصاد والتجارة بحكومة الوحدة الوطنية الموقتة محمد الحويج عن تنفيذ استراتيجية مشتركة للأمن الغذائي والدوائي مع تونس، وذلك خلال لقائه عدداً من رجال الأعمال ومسؤولين من الشركات التونسية في طرابلس.

وتناول الطرفان كيفية تعزيز التعاون التجاري بين القطاع الخاص في البلدين، وتسهيل إجراءات تسجيل الشركات والوكالات التجارية التونسية لدى وزارة الاقتصاد والتجارة.

ودعا الحويج الاتحاد العام للغرف إلى تنظيم اجتماعات ولقاءات مع الوزارات والهيئات المعنية بقطاعات المواصلات والإسكان والعمل والطاقة والكهرباء، إضافة إلى صندوق الإنماء، مع إعداد التوصيات والمقترحات حتى يجرى عرضها باجتماع اللجنة العليا الليبية التونسية المشتركة خلال الفترة المقبلة.

علماً أن اللجنة يرأسها كل من رئيس حكومة الوحدة الوطنية الموقتة عبدالحميد الدبيبة، ورئيس الحكومة التونسية نجلاء بودن.

واستضافت طرابلس، الأربعاء، منتدى اقتصادياً تونسياً - ليبياً، تعقد على هامشه لقاءات عمل وشراكة بين أصحاب المؤسسات من البلدين، بحثاً عن فرص إعادة الإعمار.

أسعار خامات النفط في الأسواق العالمية *

نوع الخام	السعر بالدولار
برنت	83.68
غرب تكساس	78.92
دبي	76.87
سلة أوبك	81.14
خام البصرة	82.31

* أسعار الأربعاء 2022/12/28 — التغير أسبوعيا

المصدر: موقع «أويل برايس»

42 مليار دولار عجزاً في الغذاء العربي

كشف صندوق النقد العربي أن قيمة العجز في السلع الغذائية الأساسية في الدول العربية بلغت حوالي 42 مليار دولار، نصفها في الحبوب وحدها بفجوة تبلغ قيمتها 20.8 مليار دولار.

وذكرت دراسة للصندوق أن الدول العربية تعاني من عجز في اللحوم يصل إلى نحو 8 مليارات دولار، وعجز كلي في البقوليات بقيمة 1.1 مليار دولار، وفي السكر بنحو 3.2 مليار دولار، وفي الزيوت والألبان بحوالي 3.6 مليار دولار و 5.3 مليار دولار على التوالي.

ولاحظت الدراسة أن القيمة المضافة للقطاع الزراعي في الوطن العربي شهدت انخفاضاً مستمراً منذ العام 1991 حتى العام 2021، لافتة إلى أن صادرات العالم العربي من الغذاء تأتي في المركز الأخير عالميا، إذ تحتل قارة أميركا اللاتينية المركز الأول بين القارات الأكثر تصديراً للسلع الغذائية، تليها أميركا الشمالية، ثم أوروبا، ثم آسيا.

وتراجعت صادرات الغذاء من الوطن العربي إلى 21.8 ٪ من إجمالي صادرات السلعية في العام 2021، فيما ارتفعت وارداتُ الغذاء إلى 14.9 ٪.

التضخم وإقالة الحبري وحد أدنى للرواتب

● مقر مصرف ليبيا المركزي في طرابلس

● ليبيون أمام أحد المخابز

غياب الشفافية المالية

وفيما ساد الانقسام المؤسسة المالية الأولى في ليبيا (المصرف المركزي) أكدت وزارة الخارجية الأميركية أن الشفافية المالية ظلت حتى العام 2022 غائبة عن أغلب التعاملات الحكومية، داعية إلى الإفصاح عن التزامات ديون الدولة، بما في ذلك ديون الشركات المملوكة لها، وذلك من أجل تحسين شفافية المالية العامة.

وقال تقرير للوزارة عن الشفافية المالية في ليبيا خلال العام 2022، إنها تقترح كذلك نشر اقتراح موازنة تنفيذية وميزانية صادرة في فترة معقولة، ونشر النفقات «لدعم المكاتب التنفيذية».

كما نصحت بـ«إخضاع الميزانيات العسكرية والاستخباراتية للرقابة المدنية العامة»، والتأكد من استيفاء جهاز الرقابة (أو ديوان المحاسبة) المعايير الدولية للاستقلالية، والاعتماد الكامل لمبادئ المحاسبة المقبولة دولياً، وكذلك إتاحة تقارير الديوان عن الميزانية للجمهور في غضون فترة زمنية معقولة.

وشملت المقترحات، إفصاح صندوق الثروة السيادية (المؤسسة الليبية للاستثمار) عن مصدر تمويله ونهجه العام في عمليات السحب.

وقالت الخارجية الأميركية إن الانقسامات السياسية المستمرة في ليبيا أدت إلى «منع الحكومة من تنفيذ عمليات الميزانية العادية، مما أثر سلباً على شفافية المالية العامة والإنفاق الحكومي».

وأضافت أن الحكومة لم تنشر اقتراح موازنة تنفيذية أو أي ملخص للميزانية التي جرى إقرارها خلال فترة زمنية معقولة، متابعة: «كأن تقرير تنفيذ الميزانية في نهاية العام 2021 متاحاً على الإنترنت، ولم تتوافر للجمهور سوى معلومات محدودة عن التزامات الديون، بما في ذلك ديون الشركات المملوكة للدولة».

أزمة سعر الصرف

وفي أوائل أكتوبر، فجر مجلس إدارة المصرف المركزي بالبيضاء أزمة كبرى، حين أعلن تعديل سعر صرف العملة الليبية، ليكون سعر الدينار 0.1833 وحدة من وحدات حقوق السحب الخاصة، وهو ما أثار غضب إدارة المصرف في طرابلس، وفاقم الانقسام بين محافظ المصرف الصديق الكبير ونائبه علي الحبري، وذلك بعد أن قطعت المؤسسة المالية خطوات سابقة في سبيل التوحيد برعاية الأمم المتحدة.

وفور القرار، أكد «مركزي طرابلس» استمرار العمل بسعر الصرف عند 0.1555 وحدة، حسب القرار الذي اتخذه في ديسمبر من العام 2020.

وقال «مركزي البيضاء» في قراره الذي حمل رقم 8 لسنة 2022، إن السعر الجديد يطبق على العملات الأجنبية المختلفة بداية من الأحد 16 أكتوبر 2022.

كما جاء في المادة الثالثة من القرار أنه يعمل في شأن التعامل في النقد الأجنبي بالإجراءات والضوابط التي تصدر عن مصرف ليبيا المركزي، ووفقاً للتشريعات النافذة. فيما نصت المادة الرابعة على أن يلغى كل ما يخالف أحكام هذا القرار ويعمل به من تاريخ صدوره.

هذه الخطوة جاءت عقب مطالبة رئيس الحكومة المكلفة من مجلس النواب فتحي باشاغا بتعديل سعر صرف الدينار خلال اجتماع عقده مع لجنة السياسات النقدية للمصرف، بسبب زيادة التضخم.

وقال مركزي البيضاء في بيان إن مجلس إدارته عكف على دراسة الوضع الاقتصادي العام في ليبيا، الذي تزامن فيه الانخفاض في النشاط الاقتصادي (ركود) مع موجات تضخمية أسبابها متعددة، وأبرزها ارتفاع معدل التضخم المستورد الناجم عن انخفاض قيمة الدينار رسمياً أمام الدولار بنسبة 12 ٪ (من 4.48 إلى 5.02) وارتفاع الأسعار العالمية.

واتهم البيان محافظ مصرف ليبيا المركزي تجاهل الكبير هموم الناس وعدم القدرة على التجاوب مع متغيرات الاقتصاد المحلي والدولي، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية، معتبراً ذلك أيضاً تأكيداً لما ورد في تقرير ديوان المحاسبة عن «التجاهل المتعمد» منلمجلس إدارة المصرف المركزي.

وأشاد باشاغا بالخطوة، معتبراً أنها تنعكس إيجاباً على تخفيض أسعار السلع، وتعزيز القوة الشرائية للدينار، بما يسهم في تخفيض أسعار السلع والتخفي ف على المواطن الليبي في تحمله لأعبائه المعيشية.

استقالة الحبري

وفي أواخر نوفمبر، قرر مجلس النواب إقالة علي الحبري من منصبه في المصرف، وإنهاء عضويته ورئاسته للجنتي إعادة استقرار بنغازي ودرنة، داعياً ديوان المحاسبة إلى مراجعة وفحص جميع المعاملات المالية والإدارية للجنتين منذ تاريخ إنشائهما.

كما قرر المجلس مخاطبة النائب العام لاتخاذ جميع الإجراءات القانونية حيال «الجرائم المرتكبة ومباشرة إجراءات التحقيق الابتدائي فيها».

وفي اليوم التالي، أعلنت الإدارات التنفيذية للمصرف في البيضاء تعليقها العمل، رداً على القرار، قائلة: «تفاجأنا بصدور تصريحات (...) تفيد بإقالة نائب المحافظ، دون مبررات حقيقية، في ظل هذه الظروف الحرجة والحساسة التي تتطلب تضافر الجهود والتكاتف».

وقال الحبري، إن كل ما كتب بشأن سمعته الوظيفية «افتراءات وليس لها أي أساس من الحقيقة»، متعهداً بتحضير «رد قوي». وأضاف: «أشكر السيد عقيلة صالح، الذي كان أخاً كبيراً، وكان متجاوباً ويسمح بكل الأفكار، لكن بعد ثماني سنوات اكتشفت أن سمعة الحبري غلط»؟

ثم انتقد الحبري ما أسماه محاولات «السيطرة على العقول»، معتبراً إياها «أسوأ جريمة يمكن أن تقع».

● علي الحبري

العملات والتضخم

وفيما يخص أسعار العملات بالسوق الموازية، فقد سجل سعر صرف الدينار في الأسبوع الأول من العام (2022) 4.59 دينار، قبل أن يرتفع ليسجل الثلاثاء الماضي (27 ديسمبر) 5.25 دينار، وهو ما أثر على القوة الشرائية للمواطنين؛ برغم تأكيد مصرف ليبيا المركزي أن سعر صرف العملة الأميركية سجل 4.81 دينار في تعاملات الثلاثاء الماضي.

من جانبها، قالت المبادرة المشتركة لمراقبة السوق الليبية في ديسمبر الجاري إن نسبة ارتفاع أسعار الغذاء في ليبيا خلال العامين الأخيرين زادت بأكثر من 50 ٪.

وسجلت سلة الغذاء بين سبتمبر وأكتوبر الماضيين، زيادة تصل إلى 53 ٪ في تكلفة الإنفاق لأسرة مكونة من خمسة أفراد، وهي أعلى من مستويات ما قبل انطلاق جائحة فيروس «كورونا» المستجد في مارس من العام 2020.

ارتفاع أسعار الغذاء في ليبيا جاء رغم تسجيل منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «فاو» انخفاضاً في مؤشر أسعار الغذاء العالمي خلال الأشهر الثلاث الأخيرة، مسجلاً تراجعاً للشهر الثامن على التوالي منذ ارتفاع قياسي في مارس 2022.

وأدت حرب أوكرانيا إلى نقص حاد بواردات القمح إلى ليبيا، واضطرت دول مجاورة من بينها تونس ومصر إلى منع تصدير منتجات أساسية إلى ليبيا لحاجة السوق المحلية إليها، في حين تستورد ليبيا من روسيا وأوكرانيا 650 ألف طن من القمح سنوياً وهو نصف حاجاتها.

أما إنتاج ليبيا من القمح والشعير خلال العام الماضي فوصل إلى 100 ألف طن، فيما تستهلك البلاد نحو 1.26 مليون طن سنوياً.

وانعكس الوضع الاقتصادي سلباً على الليبيين وفق ما كشف برنامج الأغذية العالمي، حيث قدر عدد الذين يحتاجون إلى مساعدات إنسانية بنحو مليون و300 ألف شخص، 699 ألفاً منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي.

● عامل في موقع إنتاج نفطي بشركة راس لانوف

ويؤكد البنك الدولي أن الحرب في أوكرانيا، أدت إلى زيادة الضغوط على الأسر الضعيفة في ليبيا التي عانت أصلاً من تداعيات وباء «كورونا».

وحسب البنك الدولي، فقد عانت المنطقة الغربية من ضغوط التضخم كأعلى نسبة التهاب بأسعار المواد الغذائية في يونيو، منتقداً فشل جهود الحكومة رغم إصدارها قراراً ينص على تشديد الرقابة على الأسعار، وحظر صادرات المواد الغذائية الأساسية، ورفع احتياطي الحبوب الاستراتيجي.

وقال نائب رئيس البنك الدولي لشؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فريد بلحاج: «سيتعين على جميع بلدان المنطقة إجراء تعديلات للتعامل مع الارتفاع الكبير في أسعار المواد الغذائية والواردات الأخرى، وخاصة إذا كان هذا الارتفاع سبباً في زيادة معدلات الاقتراض الحكومي أو تخفيض قيمة العملة المحلية».

حد أدنى للرواتب

برغم المتاعب الاقتصادية التي تكبدها الليبيون خلال العام، حدثت انفراجة تمثلت في إقرار مجلس النواب قانون المرتبات الموحد الذي نص على ألف دينار كحد أدنى لأجور العاملين في الدولة.

وحدد مشروع القانون راتب رئيس الدولة 20 ألف دينار، علاوة على سبعة آلاف دينار بدل سكن، بينما راتب رئيس مجلس الوزراء يبلغ عشرة آلاف دينار وبدل سكن بخمسة آلاف دينار. وأوضح جدول مرتبات الوظائف القيادية العليا المرفق أن راتب كل من رئيس مجلس النواب والنواب تحدد بـ10 آلاف دينار وبدل سكن بخمسة آلاف دينار.

وتواصل الجدل بين نواب المجلس حول ما إذا كان الحد الأدنى للأجور يسري على العاملين بالجهات الممولة من الميزانية العامة، أم يُضم إليهم المتقاعدون أصحاب المعاشات الأساسية والمعاش الضماني.

تفاؤل

حمل البنك الأفريقي للتنمية بشرى للاقتصاد الليبي، إذ توقع نمو اقتصاد البلاد 3.5 ٪ بنهاية العام 2022 وبنسبة 4.4 ٪ في العام 2023، مدفوعاً باستئناف إنتاج النفط وارتفاع الطلب على موارد الطاقة وانتعاش أسعارها عالمياً.

وفي تقرير للبنك في نوفمبر الماضي جرى الحديث عن عدة عوامل ستلعب دوراً في وضع الاقتصاد الليبي ما سينعكس إيجاباً حال تحقيقها، ومنها: التقدم في العملية السياسية وتحسن الوضع الأمني الذي لا يزال هشاً.

وأوصى التقرير بأن تقوم السلطات في الدول الأفريقية بدعم الموارد المحلية لدعم التنويع الاقتصادي، وإعادة النظر في دعم الطاقة خاصة في الدول التي يبلغ فيها هذا الدعم نسباً كبيرة مثل ليبيا والجزائر وتونس، حيث ارتفاع تكاليف الطاقة سيكون له أثره على النفقات المالية.

ومن المتوقع أن يسجل الرصيد المالي في ليبيا فائضاً بنسبة 25.8 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي في العام 2022 و17.3 في 2023، حسب توقعات البنك، وذلك بسبب ارتفاع الإيرادات من إنتاج النفط؛ لكنه حذر من غياب رؤية وطنية موحدة، واستمرار استخدام ليبيا الإيرادات العامة لتمويل الأجور والإعانات سيكون الأمر ضاراً على الاستثمار في البنية التحتية.

الدبيبة يتفرغ للمكفوفين

عبدالكافي المغربي

يصمت الكاتب المنصرف إلى انكباب مسرف على مد آفاقه، ويرسم حول مساحته الشخصية الضيقة دائرة لا يدخلها إلا الفن والصداقة، حتى يسترعيه- رغما عنه- الجنون الدائر حوله، فيطل بتعليق، يتكبد خسارة بوضع مقال.

أرى أن أكثر من تولى أمر ليبيا حماسة هو السيد عبدالحميد الدبيبة، بسيل مشاريعه التي لا تنتهي، والتي تنتهي فور ما تبدأ، كما لا نجد أقل منه رغبة في تجاوز هذه الأزمة، أو أقل منه بطبيعة الحال طموحا لفرض سلطانه على خصومه من أمراء الطوائف.

ما يشجعنا على صياغة هذا التقييم المقتضب؟ النسخة الأخيرة من مشروعه: «2000 جهاز برايل للمكفوفين».

بعد أيام قليلة من إعلانه الجدلي عن إيفاد أوائل الثانويات والجامعات، وهم «آلاف» مستحقة لفرص إيفاد في ضوء انهيار التعليم وتضخم العلامات، يتفرغ الرجل أخيرا للمكفوفين، أتعس شريحة في المجتمعات العربية التي تُمارس أقسى أنواع التمييز في حقهم.

ونحن ندرك تماما أن هذه الخطوة تمثل فرصة أخرى لممارسة الفساد، على حساب الشعب الليبي الذي يعايش الواقع المر للشعب العراقي كما سبق لنا التكهن. يجدر بي هنا التلميح إلى أن ثمة وسيطا مفتقرا إلى الشفافية، هو السيد عمر عبدالعزيز عضو حزب الوطن برئاسة عبدالحكيم بلحاج، كان قد ظهر في وسائل إعلام موالية للإسلام السياسي الأقصى، يسوق لمنتجات برايل لا وجود لها على شبكة الإنترنت، بمعنى أنه ليس ثمة وجود لشركة معروفة تقدم الدعم الفني والصيانة للأجهزة، كما أنه لم يسبق تجربتها. ومنذ شهور قليلة بدأ الوسيط حملاته الإعلانية، التي أتت في صورة لقاءات ترضي نرجسيته، وكان واضحا سعيه لحمل الحكومة الفاسدة على شراء هذه المعدات غير المعروفة.

عمر عبدالعزيز تاجر، لا يلام. ولكن يحسن بنا أن نضيف أن المشروع الذي افتتحه عبدالهادي موسى، لعلنا نُسعف بقراءته لهذا المقال، أعني منتدى المكفوفين بفيلا سليمان المالطي المستردة بالفويهات، كان عبدالعزيز إذ ذاك قد ألح على السلطات أن تدشنها، قد ضم مجموعة كبيرة من الأجهزة والمعدات الألمانية الصنع والممولة من حكومة أبدت حسن نية غير معتادة، ثم اختفت، ويقال بيعت مجددا في قطر، بحكم أن العام 2011 أعقب افتتاح المنتدى والأجهزة كانت بحالة المصنع تقريبا.

إني أطالب عمر عبدالعزيز بتوزيع هذه الأجهزة الألمانية أولا، قبل توريط الميزانية في صفقة فساد عاشرة. بطبيعة الحال أنا لا أحتاج إليها، فلدي عوضا عن الواحد أربعة، والفضل لسفارة الولايات المتحدة والجامعة الأميركية بالقاهرة، وعطاء والدي الجزيل. ولست أحذر من موقع نخبوي، إنما من خبرة تقنية اعتراها الصدأ تعرف جيدا ما يصلح للاستعمال المستدام، ومن منطلق معايشة مفكرة لهموم الوطن والمواطنين. إني أخشى أن تكون حملة الألفي جهاز زاخرة بثغرات الشر الإبليسية، كما في حالة برنامج الإيفاد المشبوه الذي أطلقه الدبيبة، والذي لا تقيده شروط أو قيود استحقاق.

استقلال.. لن يتكرر (2)
كلمات في الموسم الحادي والسبعين

سالم الكبتي

.. وإذن فإن مجموع المفاهيم الجديدة والمغايرة التي نهضت في وجه الاستقلال نشأ عنه خطاب جديد مهد بسهولة للصراع الذي سينشأ رويداً رويداً وهو يمسك بخناق الاستقلال. ثم مع الوقت سيغدو الصراع عميقاً مثل الجرح الغائر الذي لا ينفع معه الملح. ثم من بعد سيلوح هذا الصدام في مراحل تالية من الإعلان.. لم تكن عنه بعيدة في الزمن والمسافة أخذت تترصده بالتشكيك في قدرته على البقاء والصمود وسط الخرائط المتشابكة. ثم أشير إليه في ذلك السياق (سياق التشكيك) ومنذ البداية بأن الاستقلال لم يكن وطنياً خالصاً بل ولد غريباً ومشوها وأنه صناعة أجنبية بمجرد تزامن هذه الولادة مع أعياد الكريسماس. تهمة التصقت بالاستقلال وظلت مثل وصمة عار تتجافى عنها الجنوب والمضاجع!

.. وإذن كذلك فقد اعتبر الاستقلال بهذا الشكل كفراً من أول القصيدة ونال التعميد وفقاً لهذه الصيغة والرؤية من (أسياده وكهنته) الذين تعهدوه بالرعاية وتولوا صناعته وإخراجه من المعبد لكي يراه الجميع نظيفاً وجميلاً ومدللاً يزهو بهدية عيد الميلاد.

وإذن كذلك.. ظل التشكيك يحوم ويدور بلا انقطاع ووصف الاستقلال بناء عليه بالاستقلال المزيف واستقر التشكيك بعد هذا الدوران ليؤكد بطريقته الخاصة في نهاية المطاف أن الاستقلال الليبي مجرد تاريخ مضى وحقبة انتهت وأنه لون من الألوان البغيضة ولم يعد يشكل شيئاً لنا. وتلك في تفاصيلها قصة محزنة لكنها ظلت من المهام التي تكفلت بها المفاهيم والمظاهر الجديدة في مواجهة الاستقلال ومعانيه الكبيرة.

ومع استقواء هذه المفاهيم برزت علامات أخرى في الطريق لبدايات الصدام التي لم تكن متوقعة في الأساس والتي ستتواصل ولن تتوقف. لقد استقبلت الوليد بالمشاكل والأزمات والصراعات في بلد لا تزال المخاطر تحفه من كل جانب:

كانت أولى العلامات.. صدام وقع في الانتخابات المبكرة الأولى بعد أن بلغ الاستقلال شهرين من عمره في فبراير 1952. كان لا يزال في القماط. انتخابات جرت وانتهت ونتج عنها قتلى وجرحى في بعض المناطق ورافق هذا الصدام الأول نشوء المزيد من الشكوك والتشكيك وسوء النية المسبق ثم إبعاد لشخصيات رأى الكثيرون من وجهة نظرهم الخاصة وأغلبهم كان مسؤولاً في بعض مرافق الدولة أنه كان من المفترض معاملتها بطريقة مختلفة عما حصل إضافة إلى وجود بعض الوجوه الوطنية في السجن لحظة إعلان الاستقلال بأحكام سبقته منذ أشهر.. غير أن السياسة ومداولة الشؤون تبقى ذات ظروف وملابسات في سياقها وظرفها التاريخي تتعقد أحياناً إلى درجة المرارة.. ظروف تبقى مجهولة وتنحسر في كلياتها عن مناطق الضوء والوضوح. إن السلطة ترى حساباتها وتحددها بالكيفية التي لا يخطئها نظرها هي فقط خاصة مع مولد دولة جديدة واستقلال بكر.. فيما الشخصيات المعنية بالحراك في جانب مقابل ترى أحقيتها في المشاركة في العمل الوطني بأية صورة من الصور طبقاً للدستور والقوانين.. حتى وإن أخطأت أو تجاوزت الحدود في التصرفات في نظر الآخرين!

هنا تقاطعت الرؤية وتشابكت الخطوط وظلت الألوان معتمة وعلى هذا كان لا بُد أن ينمو التشكيك وتتغلب الشكوك والظنون.. وتحوم وتنضج معها الكثير من الدمامل ويغيب العلاج الحقيقي ثم يتسع الخرق لانتشار الأقاويل وعدم الثقة والرمي بالعمالة والخيانة والتعدي على الدستور وإهانة الاستقلال في خطواته الأولى . وعلى سبيل المثال ترددت أنباء بأن الأمانة طالت العلم الوطني الذي أقرته إرادة الليبيين من خلال الجمعية الوطنية التأسيسية ووصل الأمر إلى تمزيقه والدوس عليه في بعض تلك الأماكن التي شهدت الصراع!

وعلى كل الوجوه التي حدثت وصارت يستطيع الإنسان القول بأن ليبيا مع مولدها الجديد الذي حصلت عليه بشق الأنفس لم تكن في حاجة تقود أو تدعو إلى هذا الصراع والصدام بعد ساعات من الميلاد العسير ولكن الأطراف الأخرى التي تنظر من بعيد سواء في الداخل أو الخارج ظل يسعدها أن تبدأ ليبيا أول المشوار بهذه الأخطاء.. وهذه الأزمات.. وهذه التشوهات والجروح.

وفي خلفية لهذا المشهد الذي دار وحدث يفيدنا الواقع بأن ليبيا في صورتها الحقيقية لم تكن سوى بلد بسيط ومتواضع ومتقارب فلا وجود لطوائف أو مذاهب مختلفة أو لصراع طبقات أو فئات برجوازية كبيرة أو إقطاع أو باشاوات أوبكوات وأفندية كما هو الحال لدى آخرين من دول المنطقة. كان المجتمع متجانساً في أغلبه والجميع يعيشون ببساطة رغم اختلاف المظاهر التي لم تكن بفوارق كبيرة وكانت الأرض رغم بنادق القبائل ملكاً بالمشاع أو المغارسة أو بالوراثة أو يخضع للدولة. لم يكن ثمة فساد ينمو أو يستشري. حفل المجتمع أيضاً رغم بعض الظواهر السلبية بمنظومة من القيم والأخلاق وصلت في بعض الأحيان إلى مافوق التصور. كان الليبيون رغم ظروفهم المعيشية متقاربين ويعرفون بالشهامة ويتحلون بالصدق ويعتزون بكرامتهم وأنهم في كل الظروف من الذين يؤثرون على النفس ولو كان بها خصاصة. لم يظهر البترول بعد. لم يحدث تطاول كبير في البنيان. وهذه المنظومة من القيم والمثل صانت المجتمع في العديد من المرات وغلت الصراعات والأحقاد علاوة على تفعيل مفهوم الدولة والقانون إلى جانب الأعراف والمواثيق بين المواطنين.

وكان لهذا الواقع المفتقر إلى الإمكانات المادية والحاجة إلى التطور والنهوض أن يمد يداه ويطلب المساعدة الضرورية من برامج الأمم المتحدة الاقتصادية والفنية والثقافية والاجتماعية ثم إضافة إلى القواعد العسكرية وصلت النقطة الرابعة والمصالح المشتركة ومنظمة لارك ومنظفمة كير والتنمية والاستقرار والشركات الأجنبية المختلفة. وفي هذا الجانب المحزن ذكر لي السيد حسين مازق في إحدى مقابلاتي معه بأنه أثناء وجوده والياً لبرقة العام 1955 لجأت حكومة الولاية إلى الاستدانة من بنك باركليز لتسديد مرتبات موظفيها في أحد الأعياد الدينية وكان المقابل أن الحكومة لكي تفي برد السلفة اضطرت إلى رهن مجموعات من الأكياس الفارغة (الشوالات) الموجودة في مخازن الحبوب لصالح البنك المذكور. منتهى العجز في الميزانية والخزانة والظروف المالية بصورة عامة في البلاد وفي الغالب لم تكن الولايات الأخرى أفضل حالاً مما يحدث في ولاية برقة. أقبلت على الوطن موجة من الجفاف.. والجراد وشح المطر وقد برزت هذه الصور المحزنة في كثير من الأشعار العامية والفصحى لدى جعفر الحبوني ورجب الماجري وعبدالسلام قادربوه.. على سبيل التذكير والمثال.

كان هذا في مجمله يمهد لصدام آخر أشد وطأة وثقلاً مع الحالة الاقتصادية البائسة التي تسود ليبيا. كانت القوات الأجنبية كما سلف القول موجودة بحكم ظروف الحرب العالمية الثانية وما بعدها فوق الأرض. كان ذلك واقعاً لا مفر منه ولا يمكن نكرانه. وهنا في مفترق الطرق الصعبة لاح حل كان لا بُد من الارتكان إليه بعد أن طرقت ليبيا الأبواب في مصر والعراق ورجعت خائبة بأن لا أمل في مساعدة الشقيقتين لظروفهما اللتين تعللت بهما. ألحل استدعى ظهور خطاب انبنت عليه معاهدات واتفاقات رسمية. وتمثل الخطاب بكل هدوء لبريطانيا وأميركا وفرنسا: إذا كان لديكم رغبة في البقاء فادفعوا الإيجار لنا إلى أجل لا يتجاوز العام 1970. وكان ذلك رغم كل التقييمات والاتهامات ضرورياً رأته الدولة.. الملك والحكومة. فلا يوجد طريق آخر أو بديل مناسب. الناس في أشد الاحتياج والدولة ملزمة بتعليم أبنائها ومعالجتهم وتقديم الخدمات لهم وسينعكس ذلك وفقا لرأيها على المواطن بالتدريج. الإيجارات والمساعدات أسهمت في حل المشاكل ذلك الوقت. الدولة نظرت بواقعية إلى الأمر. وركبت الصعب. وكان الصدام متوقعاً فقد عارض ذلك مجموعة من نواب البرلمان وانتشرت القصائد اللاهبة والمظاهرات والمنشورات والتململ وهي في بعض تفاصيلها لم تبتعد عن تغذية الأطراف القريبة والبعيدة وتواصل التشكيك بأن الاستقلال ناقص السيادة وليبيا محتلة. وفي صورة أخرى لا تقل واقعية عما رأته الدولة استفاد العديد من المواطنين وسط هذه الظروف الاقتصادية من هذا الوجود الأجنبي. في العام 1956 ورداً على العدوان الثلاثي على مصر التهبت الأجواء في أغلب أنحاء البلاد تضامناً مع (الشقيقة مصر) التي اعتذرت عن المساعدة قبل توقيع الاتفاقات ونشأ عن ذلك أضرار طالت المواطنين المستفيدين ففي درنة مثلا اضطرت القوات البريطانية إلى الانسحاب الكامل من المدينة واتجهت إلى طبرق. خلت المعسكرات والمباني ومواقع الرماية والملاعب والنوادي والمساكن وترتب عنه أيضاً فراغ اقتصادي تحمله سكان المدينة الذين كان يعيش أغلبهم على وجود تلك القوات ولعل الكثير منهم أيضاً لم يرق له ما حدث من حماس البعض في المدينة وتأثره بشعارات المد القومي المجاورة.

.. ثم كان الصدام الرهيب الذي أحدث شرخاً ترتبت عنه صدوع في جدار الاستقلال أصابته بالتشظي.. اغتيال ناظر الخاصة الملكية في أكتوبر 1954.

ثم كان المزيد أيضاً فيما تبقى من طريق الاستقلال.. تهدأ وتسكن ثم لتنفجر بمزيد من الحرائق.

> كان لهذا الواقع المفتقر إلى الإمكانات المادية والحاجة إلى التطور والنهوض أن يمد يداه ويطلب المساعدة الضرورية من برامج الأمم المتحدة الاقتصادية والفنية والثقافية والاجتماعية

عقول

صالح الحاراتي

معلوم أن الإنسان تميز عن سائر المخلوقات بالعقل والقدرة على التفكير والتحليل.. فالعقل هو أداة التمييز والفهم والإدراك، وبعيداً عن الجدل والاختلاف في طبيعته وماهيته، ومهما كانت طبيعة العلاقة بين العقل والدماغ، فمن المتفق عليه، أن العقل هو ما يجعل الإنسان يملك وعياً ذاتياً، ويفهم ويستجيب للمتغيرات حوله ويمتلك وعياً يتضمن التفكير والشعور.

قد نصادف في حياتنا من يتحدثون عن شخص ما ويصفونه بالإنسان صاحب العقل المنفتح أو(open-minded)؛ وهذه العبارة في الترجمة الحرفية المباشرة تعني أنه إنسان على استعداد للتقبل والنظر في أي أفكار جديدة، وغير متحيز؛ أي أن يكون لذلك الإنسان أفكاره وآراؤه وتوجهه السياسي وسلوكه ونسقه القيمي، وفي الوقت نفسه لا يجد غضاضة أو نفوراً من الأفكار المختلفة والآراء المغايرة أو سلوك ومظهر الآخر، طالما لا يحاول الآخر فرضها عليه.

فصاحب العقل المنفتح يؤمن بأن الإنسان بشر، والبشر قد يجتهد ومهما كان اجتهاده للوصول إلى القرار الصحيح، فإن احتمالات الخطأ واردة، ولا بُد من تداركها، ولن يكون هذا إلا بالاعتراف بالخطأ ابتداء.

وبالمقابل لهذا العقل نجد صاحب العقل المتحجر أو الوثوقي، الذي يلجأ إلى تصنيف الآخر وإصدار الأحكام واحتكار الحق واحتقار المخالف والانغلاق على الأفكار الشخصية واعتبارها الحقيقة المطلقة التي لا تقبل النقاش أو المراجعة، فهو باختصار لا يمت «لسعة الأفق» أو العقل المنفتح بصلة؛ بل هو نهج متطرف بامتياز سواء كان منطلقه دينياً أو عنصرياً أو قبلياً..الخ، ورغم تنوع منطلقات ذلك العقل فهو يقوم على موقف حاد من مجموعتين من الأفكار والمبادئ فهو من جهة يؤمن إيماناً مطلقاً بمجموعة من المبادئ ويتشكل منها (ربما بحكم النشأة الاجتماعية) ثم هو في الوقت نفسه يأخذ موقفاً حاداً من الأفكار المخالفة لما يؤمن به.. بحيث لا يستطيع أن يتصور أن في العالم سوى فريقين فريقه هو وفريق خصمه.

نعود إلى صاحب العقل المنفتح الذي يتميز بوجود محطات في حياته يفترض أن يراجع فيها نفسه ويصحح فيها مساره، حتى لا يسترسل في خطأ وقع فيه، أو هوى انساق إليه، فإذا كان هناك ثمة خطأ أو هوى عالجه قبل أن يستفحل؛ لأن الذين يحددون لأنفسهم قناعات لا يحيدون عنها، أو قرارات لا تقبل المراجعة والتصحيح، لن يسلموا بقناعاتهم من أخطاء كارثية.

في مجتمعاتنا هناك من يريدون للعقل أن يظل أسيراً مقموعاً، إذ يعتقدون أن المجتمع الفاضل هو الذي تكون عقول أفراده منغلقة على رؤية أحادية ويصغون فقط لما يعتقدون، ولا يرون صواباً في الرأي سوى صواب آرائهم التي يحاولون إكراه الناس على قبولها وإن جرى رفضها، فلا نرى منهم إلا الأحكام المعدة سلفاً والجاهزة من قبيل التسفيه والإنكار وتشويه السمعة والتخوين والتكفير .

إنهم يشابهون قمعية أي ديكتاتور والفرق أن سطوتهم ليست بسبب قوة ما يعتقدونه ويؤمنون به، لكنه في ظني بسبب ضعف المضطهدة عقولهم الذين يتراجعون عن أفكارهم ورؤاهم.

حدثني صديق عن نموذج لعقل آخر، يحمل صفة العقل المنفتح والمغلق في آن واحد، ذلك الذي يجادل «وهو تحت تأثير وتغلغل الركام المعرفي السائد بحكم التنشئة» واصفا إياه.. بالإرهابي المستنير!

قراءة في «التجريف الثقافي» لعمر أبوالقاسم الككلي

إبراهيم حميدان

الكاتب والأديب الليبي عمر أبوالقاسم الككلي كاتب قصة قصيرة من جيل السبعينيات صدرت له أكثر من مجموعة قصصية من بينها «صناعة محلية»، «سجنيات»، «منابت الحنظل»، وكتاب في السيرة الذاتية «أشتات الذاكرة»، وكتاب آخر في النقد الأدبي «تحرشات المبدع.. قراءات في السرد الليبي».

الكتاب الذي نتناوله اليوم «التجريف الثقافي» صدرعن مجموعة الوسط للإعلام العام 2020، ضمن سلسلة «كتاب الوسط» التي يشرف عليها الكاتب أحمد الفيتوري.

جاء الكتاب في 527 صفحة من القطع المتوسط، ضمت عدد 126 مقالاً سبق للكاتب أن نشر معظمها على موقع «الوسط» الإلكتروني، وبعضها الآخر على موقع قناة 218، وعدد قليل منها، نشر في جرائد وفي مواقع إلكترونية أخرى.

جميع المقالات جاءت بعد العام 2011 باستثناء مقالة واحدة نشرت في 2009 في جريدة أويا، وكانت بعنوان «الرؤية القطعية واحتكار الحقيقة»، وسأبدأ بها لأنها تعكس جانبين مهمين اتسمت بهما معظم المقالات التي ضمها هذا الكتاب، وهما الجرأة في الطرح، والطابع الفكري السجالي، وهو ما يمنح الكتاب خصوصيته وتميزه، ففي تقديري قليلة هي الكتب الليبية التي اتسمت بهاتين الميزتين، نظراً لسطوة القمع السياسي والاجتماعي الذي سيطر على واقعنا الثقافي، وهو ما سنتناوله لاحقاً في عرضنا للكتاب الذي يشير المؤلف في مقدمته لذلك الطابع الفكري السجالي لمقالات الكتاب قائلاً:

«يغلب على نسبة كبيرة منها الطابع السجالي»، والسلك الناظم لمعظمها، كما يضيف «هو دفاعها الذي لا ممالأة، ولا شبهة فيه، عن حرية العقيدة، وحرية الفكر، وحرية الرأي، وأن الرأي لا يواجه إلا بالرأي، وبعضها توخى تقديم رأي ومعرفة، وقبل ذلك وأثناءه وبعده، موقف يختص بمواضيع وقضايا ما، كما سعى بعضها إلى طرح تأملات» ص5

أعود إلى مقالة «الرؤية القطعية واحتكار الحقيقة» وهي المقالة التي نشرها الكاتب في جريدة أويا في فبراير من العام 2009 معقباً على ندوة صحفية كان قد عقدها «أحمد إبراهيم منصور» أحد كبار المسؤولين وأحد قيادات اللجان الثورية المقربين من القذافي، وقد نشر النص الحرفي للندوة، حينئذ، على موقع ليبيا اليوم الإلكتروني، حيث يصف الككلي أحمد إبراهيم بأنه احتكر لنفسه خلال تلك الندوة خمسة أشياء: الحقيقة والوطن والوطنية والثورية والدين والقومية العربية، وللتدليل على كلامه يورد الككلي مقتطفات مما كان قد قاله المسؤول الثوري في الندوة الصحفية، ويعلق على ذلك بالقول: «إن رؤية كهذه تتخذ منهاج عمل من قبل تيار سياسي يمسك بزمام السلطة في مجتمع ما تؤدي، دون ريب، إلى التسلط والمظالم. ذلك أنه رؤية تكفيرية (حتى وإن لم يكن الفكر المتبنى دينياً) تكفر الآخر المختلف فتخرجه من دائرة الإنسانية وتهدر دمه» ص168

ويخصص الكاتب أكثر من مقال لموضوع الاستبداد، وهذا ليس بغريب، فالكاتب ينتمي إلى دولة تعرضت لحكم استبدادي دام أربعة عقود، وهو نفسه دفع ثمن الاستبداد باهظاً حين قضى في السجن 10 سنوات نتيجة ضيق ذلك النظام الاستبدادي بكل صاحب رأي، فيقول في مقال بعنوان «ثقافة الاستبداد»:

«الاستبداد متأصل في ثقافتنا وفي تاريخنا ومرحب به شعبيا في معظم الحالات» ص213

وفي مقالته التي حملت عنوان الكتاب «التجريف الثقافي مؤذن بخراب العمران» يؤكد الكاتب أن «النظم الاستبدادية، مهما كانت إنجازاتها المادية ومهما حققت من رخاء عيش للشعب في بعض الفترات، فإنها لا تجر، على المدى الطويل إلا الخراب. فالظلم بمصطلح ابن خلدون «مؤذن بخراب العمران».

ويضيف في فقرة أخرى «أن الانغلاق والقمع الفكري قد يؤديان إلى كوارث اجتماعية (...) أو يجعلان الأمة قطيعاً مطيعاً، لا يفكر ولا يعمل، خوفاً من الخطأ في الكلام، كالذي يمشي في الظلام، يتوقف خوفاً من العثار» ص 223

محور آخر يخصص له الككلي أكثر من مقالة في هذا الكتاب وهو علاقة المثقف بالسلطة، يتناولها كقضية فكرية مجردة، وفي بعض الأحيان يتطرق إلى الواقع الليبي كما في مقالته «مثقفو السلطة وسلطة المثقفين» حيث يقول «... إن الحركة الثقافية في ليبيا لم تأخذ في التبلور إلا مع نهاية عقد الستينيات من القرن الماضي، لكن قيام النظام الاستبدادي الذي بناه معمر القذافي وجه ضربات بالغة العنف للحركة الثقافية الليبية والمثقفين الليبيين».

ويضيف، أن النظام الليبي لم يفلح في تكوين مثقفي سلطة من عيار عال، كما جرى في بلدان عربية أخرى في المشرق والمغرب، ويعزو الككلي ذلك إلى أمرين: الاضطراب النفسي الذي اتسم به رأس النظام، وكذلك أن معمر القذافي وزملاءه لم يأتوا من خلال التربي في حزب سياسي له أساس فكري واضح وله مثقفوه ومنظروه كما في سورية وتونس والعراق وغيرها من الدول ص 264.

وفي هذا السياق وضمن الطابع السجالي الذي اتسمت به بعض مقالات الكتاب يتناول الكاتب علاقة الكاتب الراحل الصادق النيهوم بمعمر القذافي في مقاله الذي حمل عنوان «علاقة المثقف بالديكتاتور» الذي جاء تعليقاً على مقالة للكاتب سالم العوكلي نشرت على موقع «الوسط» الالكتروني، يقول الككلي «إن جهود النيهوم في مقالاته في مجلة «الناقد» أوائل التسعينيات انصبت، حسب ملاحظتي، على محاولة تمتين وتعميق «أوتاد إسلامية» لتثبيت «خيمة القذافي السياسية» في الوجدان الليبي ص255 وهو في تقديري رأي وجيه، يستند إلى حجة قوية هي مقالات النيهوم في مجلة الناقد التي كان أغلبها يتمحور حول ما أسماه النيهوم الشورى التي تقوم من خلال لقاءات يوم الجمعة بديلا عن الديموقراطية البرلمانية، وفي واقع الأمر أن النيهوم كان يسوق لديمقراطية المؤتمرات الشعبية وسلطة الشعب التي تبناها القذافي من الناحية الشكلية بينما في واقع الأمر كان يقبض على زمام الأمورفي البلاد، في أسوأ أشكال الحكم الفردي. أيضاً نقرأ في ذات السياق السجالي أكثر من مقال عن توظيف الدين في السياسة، وفي مقال بعنوان «تسييس الدين، وتديين السياسة» يقول الكاتب في معرض تفريقه بين الزعيم السياسي والزعيم الديني أن «الزعيم السياسي يخوض مباراة تنافسية، قواعد اللعبة فيها محددة معروفة، أما صاحب المرجعية الدينية فيشن حرباً استئصالية لاهوادة فيها» ص14

كما يدخل ضمن الطابع السجالي لبعض مقالات الكتاب، تلك المقالات التي نشرها الكاتب في حينها منحازاً إلى حرية الكلمة والتعبير، ومدافعاً عن الأدباء والكتاب الذين تعرضوا في سنوات سابقة، إلى حملات عدائية لا تخلو من التكفير، وتأليب الجمهور العام ضد أصحابها كما رأينا ما تعرض له كتاب «شمس على نوافذ مغلقة» من حملات إعلامية عدائية، وتهديدات من قبل بعض الأطراف وكذلك الأمر مع مقالات الكاتب خليل الحاسي.

وفي مقالة حملت عنوان «حدود النقد عند غياب الحرية الفكرية» التي ناقش فيها نقد د. بن سالم حميش لكتابات الدكتور محمد أركون، يقترح الككلي الحذر عند تناول نتاج الكتّاب الذين تصب مؤلفاتهم في مجرى نقد التراث الفكري الإسلامي، كي لا يتحول الناقد إلى «مخلب قط» ضد الكتاب أو الكاتب محل النقد، ويتحول النقاد أو المنقدون، إلى وشاة ومحرضين ضدهم ويشاركوا بذلك، في محاربة الحرية الفكرية.

ويعزو المؤلف هذا الأمر إلى مساحة الحرية الفكرية التي ما انفكت تضيق في العالم العربي، بسبب الأنظمة السياسية القامعة والمحددة لمجال الحرية الفكرية، إضافة إلى تنامي توجه اجتماعي خلال العقود الثلاثة الماضية، «تقوده تيارات دينية متشددة ومتطرفة، تضيق بالحرية الفكرية، وتضيق الخناق عليها، بل وتقتلها من خلال مصادرة الكتب ومقاضاة الكتاب وتصفيتهم جسديا. أي أنها افتكت اختصاصات الدولة القمعية والاستبدادية وغالت فيها، وتغولت على حرية الفكر» ص114

إضافة إلى المقالات الفكرية التي اتخذت طابعاً سجالياً، وقد أشرنا إلى بعضها، يضم الكتاب مقالات أخرى، تتسم بالتأمل في ظواهر ثقافية وأخرى تعكس وجهات نظر في قضايا ثقافية محددة، وفي جميع الأحوال اتسمت مقالات الكتاب بالدقة في الألفاظ والمفردات، ووضوح الرؤية الفكرية، والقدرة الفائقة على المناقشة الهادئة، الموضوعية، لمن أبدى الكاتب اختلافه معهم في الرأي، معتمداً على تقديم الحجة والبرهان والدليل والمعلومة، دون الانزلاق في المهاترات وتسفيه آراء الآخرين، وإلى غير ذلك من الظواهر السلبية التي نلاحظها في حياتنا الثقافية، خاصة خلال المناقشات والمعارك الثقافية على صفحات الجرائد والمواقع الإلكترونية وعلى وسائط التواصل الاجتماعي، وهو ما يزيد من أهمية هذا الكتاب، الذي أعتبره من الكتب القليلة في مجاله، أيضا تميزت المقالات بعمقها الفكري علاوة على التركيز والتكثيف اللغوي الذي تميزت به مقالات الكتاب.

> يعزو المؤلف هذا الأمر إلى مساحة الحرية الفكرية التي ما انفكت تضيق في العالم العربي، بسبب الأنظمة السياسية القامعة والمحددة لمجال الحرية الفكرية

ما عاد ساعي بريد يطرق الباب

سالم العوكلي

لا تزخر ذاكرتي بكثير من شجون نهاية السنة واحتفالاتها، ولم أتوقف عند هذا الفاصل الزمني إلا في سني عمري الأخيرة، وأول نهاية سنة احتفلت بها كانت في الواقع نهاية الألفية الثانية أو ليلة ما قبل 1 يناير 2000 . ولا يتأح لجميع البشر أو كثير منهم أن يعاصروا أو يحتفلوا ببداية ألفية أخرى في تقويم ميلاد المسيح الذي أصبح تقويما عالميا.

في سني دراستي الأولى ارتبطت لدي نهاية السنة بنهاية العام الدراسي، ودخولنا عطلة صيفية كنت أعتبرها طويلة وفق إحساسي بالزمن في تلك الفترة، ومشاعر آخر يوم في الامتحانات ثم الولوج إلى صيف زاخر بالعمل، حيث كان العام الدراسي هو زمن الاسترخاء بالنسبة لي في ذلك الوقت بسبب العمل الصيفي الشاق، حيث نهاية العام الدراسي في مايو يبدأ موسم العمل من خلال حصاد هكتارات من القمح والشعير وضمها ودراسها، وصولا إلى تصفية الغلة وتسويقها الذي لا ينتهي إلا مع نهاية سبتمبر حيث بداية عام دراسي جديد. وهذه الأصياف القائظة والشاقة التي عشتها في الحقول بعمل مستمر يستغرق 12 ساعة يوميا، جعل علاقتي بالصيف كموسم للمرح والاصطياف والاسترخاء مرتبكة حتى الآن. لم أتعلم السباحة أبدا، وحين نكون في نزهة على البحر أقضيها جالساً بملابسي على الشاطئ ويسألني أحد ما مستغربا عن السبب حين، تكون إجابتي دائماً لأني لم أجد في كل فصول الصيف التي مرت بطفولتي وصباي وشبابي وقتا لتعلم السباحة حيث كنت طيلة شهوره أسبح في بحيرات من القمح المترامي الأطراف. وكأني أجيب عن هذا القصور الذي منعني من متعة السباحة بهذه الاستعارة الشعرية التي تخفي خلفها الكثير من الحرج، ولكن ليس الكثير من الندم.

كان المعلمون في ذلك الوقت يكتبون، كل حصة، أعلى السبورة التقويمين، الميلادي والهجري، وكان تركيزنا على التقويم الهجري أكثر، لأنه مرتبط باحتفالات وأعياد ننتظرها بفارغ الصبر، شهر رمضان، وعيد الفطر، والمولد النبوي، وعيد الأضحى وعاشوراء، وهي أعياد ميزتها أن تقويمها القمري المعتمد على رؤية الهلال يجعلها تمر بكل فصول السنة فنحتفل بها في الصيف والخريف والشتاء والربيع، بعكس التقويم الميلادي القمري الذي مواعيده ثابتة مثل الكريسماس ورأس السنة، ولذلك ارتبط الاحتفال بها في مناطق الشمال بهطول الثلج دائما، وكل كريسماس ورأس سنة لا تهطل فيه الثلوج في هذه المناطق يعتبر احتفالا ناقصا.

مع ما حدث، فيما بد، من تلاعب أو تغييرات في التأريخ المحلي، تلاشى تقريبا التقويم الهجري الذي كنا كل يوم دراسي نسجله في كراساتنا، وما عدنا نتذكره إلاّ مع بداية شهر رمضان ورؤية هلاله وهلال عيد الفطر، ثم ننساه حتى رمضان آخر أو عيد المولد أو الوقفة على عرفة التي سيليها عيد الذبح، وأدى هذا التلاعب بمواقيتنا الممسوس بروح انقلابية هاجسها الشذوذ السياسي إلى إلغاء التقويم الهجري من الروزنامة الليبية واستبداله أولا بعيد مولد النبي محمد الذي جعلنا متخلفين عن تقويم العالم الآخر بقرابة خمسة قرون، ثم استبدل هذا التقويم بتاريخ يبدأ من وفاة الرسول رُمِّز له ب (ور) ليُذكر الناس باستمرار أن النبي مات منذ أكثر من ألف عام وليبيا تبدأ تاريخا جديدا نبيه رسول الصحراء. وحاس الليبيون وجاسوا في الزمن مثلما حاسوا وجاسوا في المكان الذي كانت تتغير فضاءاته الخارجية وحدوده الإدارية الداخلية باستمرار، ومثلما ذابت خارطة الوطن في لون القومية العربية الأخضر الممتد من المحيط إلى الخليج، وذابت بعد ذلك في خارطة القارة الأفريقية السوداء، وعشنا عقودا خارج الزمان وخارج المكان لنخرج تلقائيا من التاريخ والجغرافيا.

اختفت رأس السنة الهجرية من التقويم وبقينا بلا رؤوس في أرض يحكمها رأس واحد تتحول كل خيالاته وشطحاته وهلوساته إلى قوانين ثم قرارات ملزمة، وفي الوقت نفسه غدا الاحتفال برأس السنة الميلادية التي يحتفل بها الكون كله محرماً سياسياً وأيديولوجياً ومؤثماً دينيا، وكانت الوشائج التي تربط الفكر السلفي بالفكر الجماهيري قوية لدرجة اكتظت منذ بداية الألفية الثالثة مكتباتنا بالكتب السلفية التي كانت تروق لطغاة العصر بما تدعو له من طاعة ولي الأمر طاعة عمياء حتى ولو كان يسفك الدماء.

أعود لذاكرتي التي تستعيد بقوة ليلة احتفالي برأس سنة الألفية الثالثة، دون أن أنسى في السنوات التي قبلها كروت المعايدة برأس السنة التي كانت تصلني من الصديق أحمد الفيتوري، الذي كان يقبع في بيته في الأسبوعين الأخيرين من شهر ديسمبر يصمم هذه الكروت بنفسه ويلونها ويقترح العبارات المكتوبة فيها، ويرسلها بتقنيات التوصيل المتاحة في ذلك الوقت، إما أن يتحول إلى ساعي بريد يطرق أبواب الأصدقاء في بنغازي، أو يرسلها عبر صناديق البريد للأصدقاء المنتشرين في مدن ليبيا، مواضبا على هذا التقليد الجميل لسنوات حتى توقف فجأة، وحين سألته عن السبب، قال وهو يعدل النظارة على عينيه: كان عبثاً لأني لم أجد صدى لها ولا أحد رد علي، فأحسست بالمثل الذي يقول من داريبك يا غماز الليل.

ذهبت أنا والصديق الشاعر عبدالسلام العجيلي يوم 31 ديسمبر 1999 إلى أحمد الفيتوري ببنغازي بناءً على دعوته لنا للاحتفال معه، وأذكر أننا خرجنا بداية الليل في جولة في شوارع بنغازي التي كان يبدو أن كل شيء فيها عاديا ومحايدا بخلاف شوارع العالم كله وأزقته وحتى عشوائياته التي تكتظ بالزينة والهدايا والأضواء في انتظار دقات الساعة معلنة عن بداية أول يوم في السنة الجديدة، والذي كان في تلك الليلة أول يوم في الألفية الجديدة، وبمرورنا مع شارع جمال عبدالناصر لفت نظري ملصق كبير معلق في واجهة آخر سينما في بنغازي ما زالت حتى ذلك الوقت تفتح أبوابها الخجولة بأرشيفها من الأفلام عندما انقض تجهم النظام السابق على كل أمكنة المرح بما فيها دور السينما. فيلم : THE POSTMAN ALWAYS RINGS TWICE (ساعي البريد دائما يدق مرتين) بطولة جاك نيكلسون وجيسيسكا لانغ، فتوقفت ورجعت بالسيارة وقلت لأحمد الذي أعرف أنه سيوافق على أي اقتراح في غمرة بهجته تلك الليلة، ما رأيكم أن نشاهد هذا الفيلم؟ وكنت قد شاهدته قبل سنوات عن طريق الفيديو..

عندما نشر جيمس كاين روايته الشهيرة (ساعي البريد دائما يقرع مرتين) تلقفتها الأوساط الأدبية الأميركية كعمل أدبي جريء، يستحق الإشادة في ضوء تداعيات الأفكار التحررية الجديدة التي تغزو العقول ويستجيب لها السلوك في النصف الأول من القرن الماضي❖ وبقيت الإشادة على حالها، إلى أن تحول الكتاب إلى عمل سينمائي في العام 1946 من بطولة لانا تيرنر وجون جارفيلد، فتعرض الفيلم لهجوم واسع من قوى تقليدية في المجتمع الأميركي وجدت في جرأة التعرض لحياة الناس العادية بتفصيلاتها المطوية أو المخبأة اجتراء على المجتمع نفسه، فنال مقص الرقيب من الفيلم بقسوة ظلت علامة في السينما الأميركية❖ لكن موجة الرفض هذه، تحولت في العام 1981 إلى ترحيب حار، نقدي وجماهيري، بنسخة ثانية من الفيلم من بطولة جاك نيكلسون وجيسيكا لانج، تنتمي لما يسمى (neo-noir السينما المظلمة الجديدة)❖ يروي الفيلم حكاية زوجة شابة جميلة تعمل مع زوجها العجوز ـ فقير الخيال من أصول يونانية ـ في محطة ومطعم على الطريق العام في مكان معزول، ويمر بهما شاب متسكع، فتي وجذاب، ليعمل في محل إصلاح الإطارات، فيثير في الزوجة رغبات وخيالات جامحة تعيشها مع هذا الغريب، لينتهي الشغف بقتل الزوج❖

لم يفت على احتفالنا ببداية الألفية الثالثة عامان حتى جرت أحداث الحادي عشر من سبتمبر في منهاتن، وكنت في الإسكندرية مع بعض الأصدقاء برفقة أحمد الفيتوري، حيث قضى مساء العاشر من سبتمبر 2001 رفقة الصديق خالد ترجمان في شقته، وفي اليوم التالي، بعد الظهر، رن الهاتف الأرضي في شقتنا بحي مصطفى كامل، رفعت السماعة فكان أحمد يقول لي افتح التلفزيون بسرعة، وحين فتحته كان المشهد الذي لا يُنسى، وهو الحدث الذي رافق تفاصيل إسكندرانية أخرى جعلتني أشرع في كتابة رواية اللحية التي أجلتها طويلا: «دخان غزير يتصاعد من برجين عاليين وعلى الشريط الأحمر أسفل الشاشة خبر عاجل: طائرات مدنية تقتحم برجي التجارة في نيويورك، ينهار أحد الأبراج فجأة فيلقي بحمم رماده في شوارع منهاتن وراء أناس يركضون وليس في ذاكرتهم سوى مشاهد السينما المظلمة التي كانت تشبع خيالهم بالفاجعة الرمزية، واثقين أن مثل هذا الكابوس لا يحدث إلا في تقنيات هوليوود، وكان المصورون رغم الخوف يبذلون كل إمكاناتهم لاصطياد الصور المعبرة. كل شيء يشتعل لكن الكاميرات الباردة وحدها تتنقل بمتعة فنية أمام عيون تدربت جيداً على اقتناص المآسي والفوز بأفضل اللقطات من قلب الحرائق والدموع.. إنهم يعرفون جيداً أن هذا الخطب سينتهي ويكون جـزءاً من الذاكرة، وأن صورهم ستحل محل الفاجعة بهالتها الفنية التي تعمل ضمن مبدأ اللاتكرار في عالم يعتقد جازماً أنه يمضي قدماً».

لن أقول العبارة الدارجة التي تظل مجرد عبارة تقال (كل عام وأنتم بخير) ولكن أقول: عيشوا عامكم الجديد كما ينبغي دون أن تضيعوا أي فرصة للمرح والسعادة، فالحظ ساعي بريد لا يطرق الباب كثيرا.

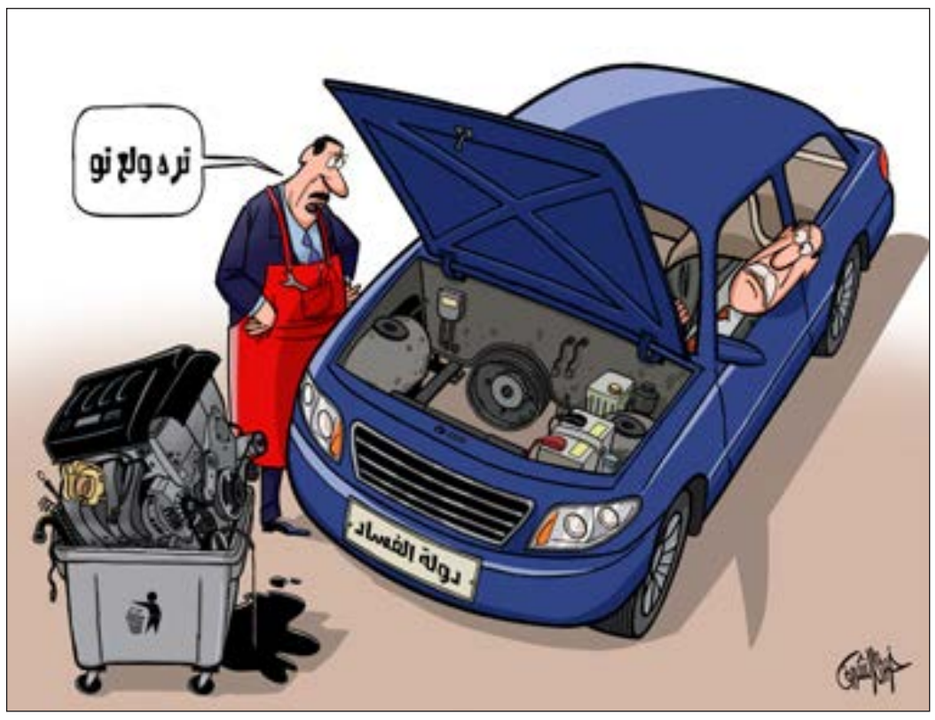

آمال طه حسين و«أحلام شهرزاد»

عمر أبو القاسم الككلي

لطه حسين كتيب بعنوان «أحلام شهرزاد»* تبدأ الحكايات فيه من الليلة التاسعة بعد الألف عقب نهاية حكايات الألف ليلة وليلة المعروفة وتنتهي عند الليلة الثالثة عشر. لكن إذا كانت حكايات «ألف ليلة وليلة» تحكيها شهرزاد وهي مستيقظة، فإن حكايات «أحلام شهرزاد» تحكيها شهرزاد وهي نائمة، أي أنها تحلم وهي تحكيها. في الحالة الأولى تكون مختارة لما تحكي وواعية لها، أما في الحالة الثانية فتحكيها من خلال لا وعيها ولا تتذكر ذلك ولا تعلمه حينما تستيقظ. وإذا كان مناط معظم حكايات الألف ليلة وليلة حياة البشر وما يجري لهم، فإن حكايات «أحلام شهرزاد» تدور حول الجن، وبالذات حول أحد ملوك الجن، طهمان بن زهمان وابنته فاتنة.

وهنا نريد أن نتوقف قليلا ونقرأ اسم هذا الملك واسم ابنته قراءة سميولوجية، أي دلائلية.

فاسم طهمان يحتوي الاسم الأول من اسم طه حسين نفسه «طه»، وهذا الاسم يستدعي لدى المسلمين أحد أسماء الرسول. كما أن «طهمان» يحتوي الفعل «طهم» والصفة المشتقة منه «مُطَهَّم تعني، حسب «لسان العرب»: «الْمُطَهَّمُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلِ. الْحَسَنُ التَّامُّ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حِدَتِهِ فَهُوَ بَارِعُ الْجَمَالِ». وبذا فاسم «طهمان» يحتوي معنى البشير «طه» كما أنه يحتوي صفة الحسن والاكتمال. واسم زهمان يحتوي الفعل «زَهَمَ» الذي يعني، حسب القواميس العربية «زَهَمَ الْعَظْمُ زُهُماً: جرى فيه المخّ» و «زَهِمَتْ الدَّابة: سَمِنت وكثر شحمها فصارت لها زُهُومة»، أي أنه يعني صلابة العود والحسن والامتلاء، أي الصحة.

وإذا قرأنا اسم «فاتنة» قراءة دلائلية تحضر إلى فهمنا «الفتنة». وفي التاريخ العربي الإسلامي تعني «الفتنة» الثورة، وهي شيء مكروه لدى طائفة السنة، والمعنى الذي نعطيه الآن للفظة «الثورة» حديث جدا ولا يوجد في القواميس القديمة. وبالتالي يمكننا أن نعتبر فاتنة «ثائرة».

وإذن، فاسم ملك الجن واسم ابنته الواردين هنا حافلان بالمعاني الإيجابية.

في رواية «أحلام شهرزاد» تتداخل روايتان وتتضافران. فلدينا من جهة رواية علاقة شهريار وشهرزاد، ولدينا من الجهة الأخرى رواية علاقة طهمان بن زهمان وابنته. وشخصيتا شهرزاد وفاتنة تكادان أن تتناظرا. فكلتاهما شخصية غامضة، الأولى غامضة بالنسبة إلى شهريار الذي يراها «غامضة دائما مدلة دائما، لا تدنيه إلا لتقصيه، ولا تلطف به إلا لتعنف عليه»(ص54) وكثيرا ما كان يسألها: «ألا تنبئينني آخر الأمر: من أنت وماذا تريدين؟»(ص47). ويسأل طهمان ابنته عندما صدر منها ما عده هو وغيره من ملوك الجن وقادتهم سحرا: «ألم يأن لك يا ابنتي أن تكاشفي أباك بشيء من هذه الأسرار التي عُميتْ عليه وعلى أهل المملكة جميعا؟! وما أرى إلا أنها معماة على أعدائنا» (ص118). وعن ما عُد سحراً تقول فاتنة: «إنه السحر لأنه غير مفهوم، وسيظل سحرا ما دام سرا مكتوما فإن أزيلت عنه الأستار وفهمت مخبآته أصبح علما شائعا يشارك فيه القادرون على فهمه والنهوض بأعبائه»(ص110). فيسألها أبوها: «ومتى يمكن أن يفهم ويكشف عن مخبآته؟» (ص110). فترد فاتنة: «بيننا وبين ذلك آماد يا أبت» (ص110). وفي هذا رؤية مستقبلية من قبل فاتنة. وتتناظر شهرزاد وفاتنة في أن كلا منهما إضافة إلى «حسنها الرائع وجمالها البارع ذكية القلب نافذة البصيرة، قد قرأت كتب الأولين وعرفت حكمة المحدثين».

وفي الرواية حوار بين طهمان وابنته فاتنة حول شؤون الملك والحكم. يقول طهمان مخاطبا ابنته فاتنة: «ومن القسوة يا ابنتي أن ننعم وهم [الرعية] بائسون، وأن نقوى وهم ضعفاء، ونثرى وهم فقراء» (ص60). ويقول: «ونحن [الملوك] قد ألفنا أن نأمر ولا نأتمر، وأن ننهى ولا ننتهي، وأن نطاع ولا نطيع، فأصبح الشذوذ لنا طبيعة، والجموح لنا فطرة، والاستبداد بالحياة والأحياء لنا قانونا» (ص61). ويضيف: «فإذا تحدث إلينا متحدث بالحق، أو دعانا داع إلى العدل، أو رغبنا مرغب في أن ننصف من أنفسنا كما ننتصف لها، ضقنا بذلك أشد الضيق، وكرهناه أعظم الكره، ونكلنا بمن يدعونا إليه أو يرغبنا فيه تنكيلا» (ص61). ويوجه النصح لابنته التي ستخلفه في تولي حكم المملكة: «ففكري يا ابنتي في رعيتك وارفقي بها» (ص62). ويقول لها: «أرجو أن يهيئ لك علمك وحكمتك ابتكار لون من ألوان الحياة لا تشقى فيه الشعوب بسعادة الملوك والزعماء» (ص63). وترد عليه فاتنة: «فأنبئني يا أبت ما بال هذه الرعية لا ترفق بنفسها ولا تعنى بأمرها ولا تفكر في مصالحها، وإنما ندعوها فتجيب، ونأمرها فتطيع، ونوجهها إلى حيث تشاء فتتجه إلى حيث نشاء، ولا يخطر لها أن تأبى إذا بلغها الدعاء، ولا أن تعصى إذا صدر إليها الأمر، ولا أن تمتنع إذا وجهت إلى حيث لا تحب؟! أفنكون أرفق بها من نفسها، وأحرص على مصالحها، وكرامتها مما تحرص هي على مصالحها وكرامتها؟!» (ص-64 65). ويرى الملك طهمان أن «التفريق بين السيد والمسود خطأ» (ص66)، لا ينبغي له أن يستمر وأنه صار من الممكن بما تحقق من ارتقاء العقول ونفاذ الأبصار إلى كثير من الحقائق ومعرفة «أن هذه الفروق بيننا وبين الرعية مصطنعة لم تأت من الطبيعة وإنما جاءت من الحضارة [...] أن نصلح أغلاطنا ونقوم اعوجاجنا؟!» (ص66). ويرى الملك طهمان أنه آن الأوان للإيمان بأن «حياة الملوك ليست حقوقا كلها ولكنها واجبات أيضا، وربما كان نصيب الواجب فيها أعظم من نصيب الحق. ما الذي يمنعنا أن نشعر الرعية بنفسها ونبصرها بحقها كما بصرناها بواجبها، ونهيئها لا أقول لتستأثر دوننا بالأمر،ولكن لتشاركنا في الأمر وتعيننا على احتمال أعبائه الثقال؟!»67.*

يبدو لي أن لب رواية «أحلام شهرزاد» الذي يبشر به طه حسين هنا هو الديمقراطية وحرية الرأي والحقوق السياسية والنظرة المتفائلة إلى المستقبل. ولعل تقديرنا لهذه «البشائر» يزداد إذا علمنا أن الكتاب صدر في يناير 1943، أي قبل صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بحوالي ست سنوات.

* طه حسين. أحلام شهرزاد. دار المعارف. سلسلة اقرأ ع1، ط 9 (د. ت) وأرقام الصفحات الواردة في المتن تحيل إلى هذه الطبعة.

انطباعي عن الانطباعيين

محمد عقيلة العمامي

عثرت ضمن أعداد قديمة على العدد 3235 من مجلة صباح الخير الصادر 2018/1/9، فمنذ ستينيات القرن الماضي كنت من المواظبين على قراءة هذه المجلة، وغيرها من المجلات المصرية، أعترف بأنني تقاعصت، ثم انقطعت منذ سنوات عن متابعتها بسبب سيطرة شبكة العناكب المتوحشة، التي سيطرت تمامًا على البشر كافة، حتى إن قلة منهم هم فقط من يحيون أسراهم قبل أن يفتحوا شاشات هواتفهم!

وأخذتني صباح الخير مجددًا، هذه المرة بسبب لوحات تشكيلية وكاريكاتورية، وانتبهت أنني تناولت طوال العام الماضي بمعدل موضع تشكيلي أسبوعيًا، ابتدأته بالفنانين العالميين ثم الليبيين، لكنني لم أنتبه أنني من الجيل الذي تفتحت عيناه على التشكيل المصري! تذوقي للفن تأسس على رسومات فناني مصر الذين أمتعونا بلوحاتهم، خلال ستينيات القرن الماضي، على صفحات المصور، وآخر ساعة، وصباح الخير، وروز اليوسف، وتظل المجلتان الأخيرتان هما الأساس، فلقد كنا مأخوذينِ بالرسوم الكاريكاتورية الساخرة، وهي التي عرفناها من خلال الرسام (صاروخان) و(طوغان) وصولا إلى: جاهين وحجازي ومصطفى حسين وبهجت وإيهاب وبهجوري وليثي ورجائي وحسن حاكم وناجي كامل واللباد وجمعة ورؤوف ودياب، ولا يزال إبداع هذا الفن مستمرًا.

أما التشكيل الانطباعي، فوصلنا متأخرًا، بل لم ننتبه إليه، وحتى أكون دقيقًا أنا شخصيًا لم أنتبه إليه إلا متأخرًا وكنت لسذاجتي، أرى وكأنه تطور لفن الكاريكاتير، ولم أعرف النقلة الفنية إلا من خلال الفنان عبدالهادي الجزار، الذي تعجبنا منه كثيرًا عندما عرفنا أنه ترك دراسة الطب ليصبح رسامًا.

وبالطبع لم ننتبه، حينها أن مصر تعد إحدى أعرق حضارات النحت والرسم، فعمرها الآن أكثر من سبعة قرون.

وسط انتباهي وحيرتي، تسلط عليّ سؤال وجدته بالفعل محيرًا: «ما الغاية من الرسم التشكيلي، بل ما الفائدة منه وأصبح الضغط على زر هاتفك، كفيلًا بمنحك صورة دقيقة للغاية لأي منظر تريد أن تزين به جدار بيتك؟»، فالتصوير الفوتوغرافي وفر لنا صورًا مناسبة للغاية لأجزاء البيت كله، بما في ذلك تلك التي لا تحتاج لأي زينة بسبب مهمتها الحياتية اللازمة طوال النهار، والليل أيضًا، لأفراد العائلة كافة، وأنا أقرر ذلك لأنني كثيرًا ما وجدت لوحات لتزيين زوايا لا يمكن إضافة شيء إليها فهي أماكن نحتاجها فقط لمهمة واحدة، وهي (... الراحة).

في تقديري إنه من المصعب أن نفسر لماذا ننتقي لوحة، أو صورة بعينها لنزيّن بها جدارًا من جدران بيتنا؟ ما المتعة ونحن نشاهد في مدخل بيت ما لوحة لوجه ذلك الطفل الباكي، التي انتشرت في بيوت الناس، منذ سنة 1950 وهي تلك التي رسمها الفنان الإيطالي (جيوفاني براغولين)؟.. يفسر النقاد سر ذلك يكمن في النظر إلى بشرة الطفل وإحساس المشاهد بنعومة هذه البشرة الحريرية، التي لا تتفق وحزنه وبكائه، وهذا في الواقع ما أبتدعته ريشة الفنان راينوار مبكرًا.

ومن بمقدوره أن يفسر ألوان الفنان فان جوخ الانطباعية الكثيفة وضربات فرشاته القوية، التي فسرها من خلال رسالة إلى أخيه بقوله: «إن ضربات فرشاتي متسلسلة ومتماسكة مثل كلمات قوية لرسالة أكتبها بانفعال من دون وعي حقيقي»، ولذلك وصل صخب روحه للمشاهد، وهو في الواقع لا يتطلع للتصوير الصحيح، ولا يستخدم الألوان القريبة لموضوعه، بل يستخدم منها ما يبرز مشاعره تجاه ما يرسمه، مستخدمًا ألوانًا كثيفة، هي التي أبرزت لوحاته، منها على سبيل المثال: «حقل القمح وشجرة السرو» (1889)، و«ليلة النجوم» (1889).

الفنان عوض اعبيدة، قدم لنا سيرة بنغازي من خلال فن تصويري دقيق وبديع موظفًا باقتدار ألوان الشوارع المتربة، وألوان الأبواب التي نادرًا ما تكون غير خضراء، وألعاب طفولتنا البسيطة، أما الفنان محمد الزواوي، فيعد أفضل من رسم الشخصية الليبية الغاضبة القاسية بشواربها الكثيفة ونظراتها الثاقبة القاسية، مع (تعنقيرة) الطاقية الليبية الحمراء الشهيرة، فكانت رسوماته وصفًا دقيقًا لما كتبه الأديب صادق النيهوم مقدمًا به شخصية الحاج الزروق.

وعلى الرغم من قسوة التقاطيع وحدّتها تظل اللوحة ساخرة مبهجة، والخلاصة أن متعة النظر والرؤية للوحة يحكمها ما يعتمل في صدر الرسام من فتاة آخاذة رائعة الجمال، ومع كل ذلك يندر أن يتفق اثنان على مدلول لوحة محددة المعالم والمعنى، ولكن المتلقين بالتأكيد يستمتعون بجمال وتناسق الألوان.

أعترف أن مقالي هذا أعددته لتقديم ما أستطيع تقديمه عن فن التشكيل المصري، فلقد أفنيت الأسابيع الثلاثة الماضية أبحث عن لوحات معينة، فشاهدت إبداعًا عجيبًا أخذني إلى ما أثرى به فنانو مصر التشكيليين منذ مطلع الستينيات حتى الآن، فشاهدت عجبًا! وسوف أحاول أن أقدمه للمأخوذين بالفن التشكيلي وهم كثر، منهم فنان ليبي رأيت له (اسكتش) للوحة حزينة تبرز وجع الناس من خطف مواطن يقترب من عقده الثامن، فيما يتباهى به من نفذوا هذا العمل المزري المشين والمعيب أيضا.

الاستنباء

أحمد الفيتوري

- من سيكون رفقة الرحلة؟
- لست على علم بالمرة

قبلها اجتاحه يقين: أن تأتي الحافلة /أن تتخذ مدخل البيت محطة/أن تواجه نافذة الحافلة باب البيت/ من حيث تطل/ وهو يهم خارجا، يراها.

أن يحدث هذا، هذا هو الاستنباء.

إذا كان الودان لا يرى إلا تحت قدميه، فإن يوسف القويري الروائي يرى ما قدام قدميه، أي أن الكائنات الأدنى لا ذاكرة لها تخزن الماضي، لكن القويري له ذاكرة. غير أن فعل هذه الذاكرة عند الكائن الأعلى مقلوبة، حيث هي مرآة المستقبل رغم أنها حصاد الماضي. وكأن الإنسان كائن اليوتوبيا فهناك دائما شيء مفتقد، ثمة ضوء قد انسحب، إن عالما جرد من الحدس والتوقع يصبح كئيبا باردا.

في النص مدخل المقال، يبدو العاشق حاشدا لكله، لاستكناه ما سيحدث ويحدث، فالرغبة في الحياة فكرة مستقبلية، وكأن الحياة فكرة غيبية عند الكائن الأعلى، أو على الأقل فكرة الخيال الذي يتجاوز الحقيقة المحدودة، ليلتقط إمكاناتها الكامنة، لهذا في نص الاستنباء، العاشق يكمن عدم علمه الإطلاقي في تيقناته، أي استبصاراته المبنية على الرغبة، المعللة بجملة معطيات كامنة في الذاكرة، خلاصتها حزمة احتمالات، معرفة في حدها الأدنى لإمكانية مجيء الحبيبة، الرحلة تكون في حافلة التي لا بد أن فيها نوافذ، النافذة التي تكون قبالة البيت ستكون هدف الحبيبة، التي قد تكون تعرف البيت، الذي قدامه مكانا لوقوف الحافلة، وهو يهم خارجا، يراها. أن يحدث هذا، هذا هو الحدس.

بهذا المعنى الحياة مشروع معاش، كامن عند الإنسان في استهدافه الخلود، حتى خلود الروح، بقدر ما هي فكرة ميتافيزيقية، هي مسألة لمعالجة حب الإنسان للحياة، والرغبة المتأصلة فيها. وأليس الحدس والخيال هما الجانب الأيمن والأيسر للعقل؟، وقد اهتدى «دابليو سبيري» إلى أن المخ الإنساني له نصفان كرويان، حيث النصف الكروي الأيسر من المخ يهيمن على اللغة، على حين أن الأيمن يختص بالتعرف أو التمييز، وكذلك يتعلق الأيسر بالمنطق واللغة، بينما يختص الأيمن بالتذوق كالاستمتاع الفني. ومن الأمور ذات الدلالة أن المخ الأيسر لديه إحساس قوي بالزمان، على حين أن الأيمن لا يملك شيئا من هذا الإحساس. وبهذين معا الخيال والحدس، يكون الكائن الأعلى مشرفا على ما سيكونه، وقد كتب «أندريه بريتون» في البيان السريالي: إن الانحطاط بالخيال إلى حالة العبودية، هو خيانة لكل معني العدالة المطلقة داخل الذات، الخيال وحده هو ما يقدم لي شيئا من التلميح، بما يمكن أن يكون.

> كتبت ونشرت، عند السادسة عشرة من عمري: «حدث ذلك في عهد ملازم، في السابعة والعشرين من عمره، استولى على السلطة بانقلاب عسكري، ضد ملك البلاد، من في العقد الثامن من عمره».

عندما كتب هـ . ج . ويلز في عام 1895م روايته، فيما عرف، بعد بالخيال العلمي، «آلة الزمن»، عرض على قرائه افتراضا جديدا مثيرا وآسرا، أن الزمان ليس أكثر من بعد رابع للمكان، وما أراد ويلز أن يوحي به، هو أن السفر في الزمان ملكة عقلية نمتلكها فعلا، ولكن في نطاق ضيق، ويعلق كولن ويلسون «ومن ثم فأياً كان ما نعرفه أو ما لا نعرفه عن الزمان، فهناك شيء واحد يبدو مؤكدا هو أن الفهم المتزايد لقوانا الكامنة، يجلب مزيدا من الاستبصار في طبيعة الزمان، وسوف نكتشف أن آلة الزمان التي تخيلها ويلز، هي العقل البشرى نفسه».

وأن يعيش المرء يوما لم يقع بعد، وهذا على ما أظن، هو ما يمكن أن يوصف بأنه سفر في الزمان، بهذا المعنى يوسف القويرى يكتب عام 1965 م مفكرته لعام 2565 م .ويكون «من مفكرة رجل لم يولد» أول استخدام في الأدب الليبي، للخيال والحدس لأجل استشراف واستكناه المستقبل، من خلال معطى العلم، فالنص/الرواية تستدعي الخيال العلمي لموضوعها، لأن الأفق الإنساني في الخطاب السردي مسباره العلم المحض، وقد جعلت البنية السردية من المفكرة أداة السرد، فالمفكرة شكل من أشكال المذكرات أو التقارير العلمية، لتأكيد ذلك المفكرة تحتوي يوميات بين 7 أكتوبر 2565 ميلادية و17 أغسطس 2567 ميلادية، وتحتوي على مذكرات 73 يوما تقريبا. وكذلك يمكن ملاحظة أن لغة التقرير هي لغة هذا النص، فيما الحدث الرئيس يرتكز على حوار بين زوج وزوجته، في بيت من بيوتات المستقبل التي لا تزخر فحسب بمقدرات علمية تكفل الراحة، ولكن أيضا مشحونة بعواطف مزهرة وعقل متفتح،عينه على الماضي بحس نقدي عالي النبرة، وحتى استعلائي.

وحيث إن كل بنية سردية تتكئ على وقائع، فإن بنية المفكرة تتخذ من الحوار واقعة، لتطرح مجموعة من المفاهيم الإنسانوية التي مرتكزها العلم «العلم الطبيعي هو الطاقة المحركة للتاريخ الإنساني، وإن الفكر والقيم كانتا دائما تعبيرات ثانوية لاحقة، لحصيلة المجتمع من العلوم، في أي مكان وزمان»، أو كما قال محمد المفتي. ولقد كتبت هذه الرواية ونشرت على شكل عمود صحفي، في ستينيات القرن العشرين، حيث سيطرت أحلام كبرى في التقدم الاجتماعي والتطور العلمي، ومن هذا جاء الحس التعليمي، المدسوس في النص والنظرة الإنسانوية الغالبة، واتخذ النص الروائي مسلكا سرديا حواريا.

كما أن النص على تماس مباشر بالمدرسة الواقعية النقدية، التي سادت تلكم المرحلة، وإذ ذاك اتخذت هذه المدرسة روحا تبشيرية، بعالم جديد يسوده العلم. وكانت الرواية كناثر للواقع هي الجنس الجديد أداة المرسل لرسالته النبوئية: فالرواية كقصة خيالية نثرية تحاول تصوير أو توضيح التجربة والسلوك الإنسانيين، ضمن الحدود التي تفرضها واسطة اللغة وضـرورات الشكل، بالاقتراب أكثر ما يمكن مما نفهم أنه الحقيقة الواقعية. وككل عمل إبداعي فإن عين «من مفكرة رجل لم يولد» على الواقع ويستمد معطياته من هذا الواقع. وهو يرسم يوتوبيا العلم، يضرب من موقعه في المستقبل المفترض، الحاضر الراكد والسائد البليد، فالخيال العلمي يفترض عقم الحاضر لذا يستولد المستقبل.

الوسط
صوت ليبيا الدولي
جريدة يومية «أسبوعية موقتاً»
تصدر عن مجموعة الوسط للإعلام

رئيس مجلس الإدارة
محمود شمام

المديرالعام
هدى عبدالرحمن الصويغ

رئيس التحرير
بشير زعبيه

نائب رئيس تحرير
عمر الكدي

مدير التحرير
حمدي الحسيني

مدير الموقع الإلكتروني
عمر الحداد

«مقالات الرأي تعبر عن رأي كاتبها ولاتعبر عن رأي «الوسط»»

المقر الرئيس: طرابلس - بنغازي
مكتب القاهرة:
أبو رواش - استوديوهات شركة مكة
الكيلو 26 بجوار توكيل نيسان
بريد إلكتروني: info@alwasat.ly
الموقع: www.alwasat.ly

● الكوني في أكادير

● عبداللطيف احميدة

● النعاس يوقع روايته

2022 عام الجوائز الكبرى

شمس ليبيا تشرق على «البوكر» مع «ميلاد» النعاس.. والكوني واحميدة فوق العادة

في مايو 2022، تصدر اسم ليبيا محركات البحث بعدما نجح الكاتب الليبي محمد النعاس بالجائزة العالمية للرواية العربية، في دورتها الخامسة عشرة، عن روايته «خبز على طاولة الخال ميلاد»، ليكون الحدث الثقافي الأبرز خلال العام الذي يرحل عنا خلال ساعات.

واختيرت الرواية من بين ست روايات في القائمة القصيرة لكتاب من الإمارات (للمرة الأولى)، عُمان، ليبيا، الكويت، مصر، المغرب. حيث كان الكتاب الذين ترشحوا للقائمة القصيرة، طارق إمام وبشرى خلفان وريم الكمالي وخالد النصرالله ومحمد النعاس ومحسن الوكيلي.

ويعتبر النعاس - وعمره 31 عاما - ثاني أصغر كاتب فاز بالجائزة في تاريخها وأول كاتب ليبي. صدرت «خبز على طاولة الخال ميلاد» بدعم من مؤسسة «آريتي» الليبية.

وخلال فعالية نظمت في أبوظبي، كشف رئيس لجنة التحكيم، شكري المبخوت اسم الرواية الفائزة بالجائزة والصادرة عن «رشم للنشر والتوزيع»، قائلا: «قامت الرواية المتوجة على استعادة تجربة شخصية في ضرب من الاعترافات التي نظم السرد المتقن المشوق فوضى تفاصيلها ليقدم نقدا دقيقا عميقا للتصورات السائدة عن الرجولة والأنوثة وتقسيم العمل بين الرجل والمرأة وتأثيرهما النفسي والاجتماعي». وحسب موقع «البوكر العربية»، تابع المبخوت: «إنها رواية تقع في صلب التساؤلات الثقافية الكونية حول قضايا الجندر لكنها منغرسة، في آن واحد، في بيئتها المحلية والعربية بعيدا عن التناول الأيديولوجي المسيء لنسبية الرواية وحواريتها».

وتعد رواية «خبز على طاولة الخال ميلاد» فريدة من نوعها، وتقع أحداثها في ليبيا. في مجتمع القرية المنغلق، يبحث ميلاد عن تعريف الرجولة المثالي حسبما يراها مجتمعه، يفشل طوال مسار حياته في أن يكون رجلا بعد محاولات عديدة، فيقرر أن يكون نفسه وأن ينسى هذا التعريف بعد أن يتعرف على حبيبته وزوجته المستقبلية زينب، يعيش أيامه داخل البيت يضطلع بأدوار خص المجتمع المرأة بها. فيما تعمل حبيبته على إعالة البيت. يظل ميلاد مُغَيَبا عن حقيقة سخرية مجتمعه منه حتى يُفشي له ابن عمه ما يحدث حوله. تعيد هذه الرواية مساءلة التصورات الجاهزة لمفهوم «الجندر» وتنتصر للفرد في وجه الأفكار الجماعية القاتلة.

محمد النعاس قاص وكاتب صحفي ليبي من مواليد العام 1991. حصل على بكالوريوس الهندسة الكهربائية من جامعة طرابلس، العام 2014، وصدر له «دم أزرق» (مجموعة قصصية) في العام 2020. «خبز على طاولة الخال ميلاد» (2021) هي روايته الأولى وكتبها في ستة أشهر أثناء فترة الحجر الصحي، عندما كان مقيما في مدينة طرابلس الليبية، تحت القصف وأخبار الموت عن المرض والحرب، وكانت كتابة الرواية «حصنه من الدخول إلى مرحلة الجنون» على حد تعبيره.

عبداللطيف احميدة

وفي نوفمبر من العام الجاري، حصل رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة نيو إنغلاند بالولايات المتحدة الأميركية، البروفيسور الليبي علي عبداللطيف احميدة، على جائزة الجمعية الأميركية العلمية للدراسات المغاربية لشمال أفريقيا لكتاب العام 2022 عن كتابه «الإبادة الجماعية في ليبيا – الشر.. تاريخ استعماري مخفي».

وسبق للأكاديمي الليبي الفوز بجائزة «أفضل باحث علمي» العام 1993، وجائزة «كرسي لودكي للآداب والعلوم»، وهو ثالث شخص تُمنح له الجائزة.

وفي كتابه عن التاريخ الخفي للاستعمار الإيطالي في ليبيا، يكشف احميدة أبعاد الإبادة الجماعية التي تعرض لها الشعب الليبي على يد الفاشيين الإيطاليين في الفترة من (1929-1934)، ويسلط أستاذ العلوم السياسية بجامعة نيو إنغلاند الأميركية الضوء على محاولات تجاهل هذه المرحلة الوحشية لأكثر من 80 سنة حتى الآن.

إبراهيم الكوني

ولم يكن للعام أن يرحل قبل أن يتزين بتكريم جديد للأديب الليبي العالمي إبراهيم الكوني، فتحت عنوان «يوم الوفاء»، احتضنت برن المدينة السويسرية فعاليات الاحتفال الكبير لتكريم الكوني، بحضور ثلة من الكتاب والأدباء والأصدقاء الذي أتوا من مختلف أنحاء العالم، بينهم الأديب والكاتب السوري أدونيس، والشاعر التونسي جمال العرضاوي، وعثمان تازغرت وأكلي شكا، وبحضور وزير الثقافة السويسري.

وجاء التكريم العالمي احتفاء وتقديرا لأعمال الكوني الأدبية التي فاقت حتى الآن أكثر من 100رواية، ترجم أغلبها إلى أكثر من 40 لغة حية حول العالم، إذ تلقى درعا خاصا بهذه المناسبة، وأعلن الكوني خلالها إصدار كتاب جديد تحت عنوان «ذاكرة الصحراء» الذي شارك في كتابته أكثر من مئة كاتب من مختلف أنحاء العالم، ولاقى صدى واسعا من قبل وسائل الإعلام السويسرية والأوروبية.

حق الأربعاء

محمد الدقاق

الفنان عبدالهادي الجزار

ولد الفنان عبدالهادي محمد عبدالله الجزار، بحي القباري بالإسكندرية خلال شهر مارس سنة 1925، وعندما وصل المرحلة الجامعية، سنة 1944، انتقل إلى القاهرة واستقر في حي السيدة زينب بالقاهرة، وأخذه الفن التشكيلي من كلية طب جامعة القاهرة، إلى مدرسة الفنون الجميلة قسم التصوير، وتخرج فيها سنة 1950.

نال شهادة الأستاذية وهي تعادل درجة الدكتوراة، من أكاديمية الفنون الجميلة بروما سنة 1945 وتوسع في تخصصه بدراسته في تدريس الفنون الجميلة في أكاديميات ومعاهد إنجلترا وفرنسا وإيطاليا.

نال شهادة الأستاذية وهي تعادل درجة الدكتوراة من أكاديمية الفنون الجميلة بروما سنة 1945

وظل ترتيبه الأول حينما درس الفن الجميل ليصبح من الرواد في حركة الفن المصري الحديث، متخذًا من موضوعات الصورة، مثلما تقول (ويكيبيديا الموسوعة الحرة) أسسًا «لأسرار القوى الروحية الكامنة في الغيبيات السردية بين العوام وفي قصص البطولات الشعبية، والملاحم الريفية مما أكسب لوحاته حضورًا لا ينسى لدى المتلقي».

وتضيف أيضًا أن لوحته العملاقة «السد العالى» أو «الميثاق» نجدهما بخليقتين بصورتين فذتين كونهما استطاعا اجتياز الإطار السياسي والاجتماعي إلى فضاء الفن الخالص، ولعل لوحته الشهيرة عن التوحش والهيمنة تعد من أشهر لوحاته.

البوكر الدولية
جيتانجالي شري.. أول هندية

● جيتانجالي شري

في مايو 2022، أصبحت الروائية جيتانجالي شري أول هندية تتوج بجائزة «بوكر» الدولية المرموقة، عن روايتها «ضريح الرمل»، وتتناول رواية شري «Tomb of Sand»، المترجمة من اللغة الهندية، قصة امرأة تبلغ ثمانين عاماً تبدأ حياة جديدة غير متوقعة وغير تقليدية بعد وفاة زوجها. وتدور أحداث القصة في شمال الهند.

وباتت رواية «تومب أوف ساند» أول كتاب باللغة الهندية يحصل على هذه الجائزة، التي جرى تسليمها خلال حفلة أقيمت في لندن، مع جائزة نقدية تبلغ خمسين ألف جنيه إسترليني (نحو 62 ألف دولار) تتقاسمها الكاتبة مع المترجمة الأميركية دايزي روكويل.

ونقلت وكالة أنباء «برس تراست أوف إنديا»، عن شري قولها: «لم أحلم قط بجائزة بوكر، ولم أتخيل أنني سأتسلمها»، وأضافت الروائية المولودة في مينبوري الهندية عام 1957 والتي تعيش حالياً في نيودلهي «يا له من تقدير كبير. أنا مندهشة وسعيدة وفخورة».

وأشارت إلى أنّها والكتاب نموذج «لنتاج أدبي غني ومزدهر باللغة الهندية ولغات جنوب آسيا الأخرى»، مشددةً على أن «من شأن التعرّف على بعض أفضل الكتّاب بهذه اللغات أن يكون مصدر غنىً للأدب العالمي». وقال فرانك وين الذي ترأس لجنة التحكيم إنّه لم يقرأ كتاباً مماثلاً من قبل، مضيفاً أنّ الرواية تحمل معاني الحياة والقوة والعاطفة التي يحتاج إليها العالم في أيامنا هذه.

نوبل للآداب
آني إرنو.. أول فرنسية

● آني إرنو

في أكتوبر، توجت جائزة «نوبل للآداب» مسيرة الروائية الفرنسية آني إرنو و«شجاعة» مؤلفاتها المستمدة من سيرتها الذاتية والتي جعلت منها وجها نسويا، وعللت لجنة نوبل اختيارها إرنو (82 عاما) بما أظهرته من «شجاعة ومقدرة ثاقبة على الملاحظة» في «اكتشاف الجذور والبُعد والقيود الجماعية للذاكرة الشخصية».

وباتت إرنو المرأة السابعة عشرة تحصل على الجائزة المرموقة، من أصل ما مجموعه 119 فائزا بفئة الآداب منذ منح جائزة نوبل الأولى العام 1901. كذلك أصبحت الفائز الفرنسي السادس عشر في تاريخ نوبل، بعد ثماني سنوات من حصول باتريك موديانو عليها.

وأضحت إرنو أيضا أول امرأة فرنسية تنال جائزة «نوبل للآداب»، بعدما كان جميع مواطنيها الذين سبقوها إلى تحقيق ذلك من الرجال، ومنهم أناتول فرانس وألبير كامو وجان بول سارتر الذي امتنع عن تسلمها.

وأشارت الأكاديمية السويدية إلى أنّ لإرنو «أسلوبا أدبيا مرحا عمدا»، ذكّرت بأن الكاتبة تعتبر نفسها «عالمة إثنولوجيا نفسها» أكثر من كونها «كاتبة روائية».

وتنطلق إرنو من قصتها الخاصة ومن تجربتها الشخصية لتكتب على نحو يصلح لكل مكان وزمان، وهي ابتعدت عن الرواية وعملت على أسلوب جديدة لقصص النسب وعلى ابتكار «السيرة الذاتية الموضوعية». وتعرّف إرنو عن نفسها بالقول إنها «مجرّد امرأة تكتب».

وصدرت لأستاذة الأدب في جامعة سيرجي بونتواز نحو 20 قصة تناولت فيها تأثير الهيمنة الطبقية والعشق، وهما موضوعان طبعا مسار حياتها كامرأة عانت تبعات انتمائها إلى أصولها الشعبية.

مع إطلالة عام جديد

بدايات من زمن فات.. كتّاب وفنانون يفتحون حقائب الذاكرة وخبايا مواقف وأحلام

يطل العام 2023 وفي دواخلنا شغف لطموحات لا تنتهي، هذا الإحساس كان راودنا في سنين سالفة، ولكن كيف مضى قطار أحلامها وتوقعاتها وما شكل بداياتها؟ كتّاب وفنانون حدثونا عن تلك الومضات، وما صاحبها من نجاح وإخفاق.

● رمضان الصالحين

● محمد الذويب

● غسان الفرجاني

● محمد بالحاج

● عدنان القرقني

● عبدالعزيز الزنى

طرابلس: الوسط

يتحدث الدكتور محمد الذويب في آداب اللغات القديمة عن علاقة الشعوب القديمة بمعتقداتها التي ربطت نهاية عام وبداية آخر بموضوعات تدور حول مصلحة الإنسان في حياته اليومية، فأغلبها كانت تحتفل بقدوم العام الجديد في بداية أو نهاية موسم زراعي، فالرومان الذين اتبعنا تقويمهم مثلا جعلوا الشهر الأول مؤلها «إلها، أومعبودا» أسموه جانوس، أيانوس واختص بالبدايات والنهايات، الماضي والمستقبل وهو الذي اشتقوا منه اسم شهر يناير وصوروا رأس تمثاله بوجهين وكأنه يودع المغادر ويستقبل القادم.

يضيف الذويب: «هكذا هو الإنسان حتى اليوم يربط حياته اليومية ببدايات ونهايات يتخذها بعضنا نقاط انطلاق مشاريع أوغايات بلوغ أهداف، فالمرء يباشر بعض مشاريعه الشخصية ويحدد أحيانا زمن نهايتها فينجح بعضنا في تحقيق الهدف ويتأخر أو يفشل كثيرون، ومنهم من يعيد المحاولة ومنهم من يتراجع وهكذا، هذه مقدمة تساعدنا في الإجابة عن السؤال الصعب».

ويتابع: «ولكل منا نقطة بداية، وبعضنا له أكثر خصوصاً لمن اختار القلم، فما تعدّه يوماً نقطة انطلاقة قد يتأخر ميلاده، إذ ربما يشرع الكاتب في عمل علمي ليدشن به مسيرته، لكن يكتشف أنه قد تركه جانباً وقدم غيره لأمور خارجة عن إرادته، وفي النهاية رياح القلم هي من أتت به، على الصعيد الشخصي، ما وددت أن يكون باكورة عملي ما زال مخطوطاً بالقلم منذ عقود ولم ينل حظه من الطباعة العادية أو الرقمية لأسباب متعددة، ولقد أخذت مكانه أعمال أخرى لأسباب كثيرة وكانت البداية مع تاريخ هيرودوت عندما بدأت تدريس جزء من نصوص كتابيه الرابع والثاني قبل أكثر من ثلاثة عقود، وهوما جعلني أترجم الكتابين وتفضلت جامعة قاريونس بنشرهما 2002 و2006 على التوالي».

الترجمة والإبداع

ويردف الذويب: «هذه البداية جعلتني أترك الأعمال الأخرى جانباً وأخصص جل وقتي البحثي لترجمة النصوص القديمة ووفقت لترجمة ستة كتب عن اللغة اليونانية القديمة وكتابين عن اللغة اللاتينية شملتها سلسلة سميتها (من مصادر التاريخ القديم)، وهيرودوت الذي كان نقطة البداية احتل أيضا خاتمة الأعمال قبل عامين، عندما أنجزت ترجمة كتبه الباقية وقدمتها للقارئ في مجلد واحد شمل كتبه التسعة في أول ترجمة عربية لعمله الموسوم بـ(التواريخ أوالتاريخ)».

ويوضح: «الاهتمام بترجمة هيرودوت كونه نقطة البداية لم يعزلني عن الالتفات إلى غيره من المصادر بل كان أحياناً هو الدافع، إذ كنت كلما وجدت نصاً غريباً أو معلومات مهمة أعود إلى الكتب اللاحقة لأتابع ما قيل في الموضوع نفسه، كنوافد أطل منها على ما كتبه الآخرون، فدفعني ذلك إلى ترجمة أعمال بعضهم وقدمتها للباحثين الناطقين بالعربية وما زلت أعكف على ترجمة بعض الأعمال التي أظن أنها ستخدم المكتبة العربية».

ويشرح الذويب: «قد يقول قائل أن الترجمة تخلومن الإبداع كونها تنقل أفكار الآخرين ولا تنشئ فكراً أو إبداعا وهو قول يجانبه الصواب لا سيما أن المؤلف أو الكاتب الأصيل حر في تغيير صياغة النص أو الفكرة وفقاً للغته وأسلوبه وقاموسه، أما المترجم فيشبه عجلتي القطار اللتين يجب عليهما السير في مساري قضبان سكة الحديد فأحدهما يمثل اللغة الأصلية والآخر يمثل اللغة المنقول إليها حتى يصل القطار غايته، وهذه في ظني مهمة شاقة جداً قد لا يبلغها كثير من المترجمين وتحتاج ممن يقدم عليها زاداً وصبراً كبيرين».

بوح وصراخ

ينقلنا الكاتب المسرحي عبدالعزيز الزني إلى الفضاء الركحي قائلاً:«المونودراما الممثل الفرد نافذة تفتح على مكنون النفس، التي حينما أراد صاحبها، ذات لحظة، وهو يقف أمام المرآة، أن يبوح شيئاً لها، أغلق عينيه، ووضع كفيه على أذنيه. هذا النوع من المسرح أقصد (المونودراما) شاهدته أول مرة، خارج الحدود العام 1984، أعجبني ونال مني بشدة، بعد سنوات معدودة لا تتجاوز الأعوام الثلاثة وجدتني وفي العام 1987 أنجز عملاً، تحت هذا النوع عنونته بـ(زيارة ذات مساء)، الزوج شخصية هذا العمل، لم يستطع أن يبوح بما في صدره لزوجته، طوال سنوات العشرة التي امتدت بينهما لعقود، ولشعوره بالنقص والخجل من نفسه، وعجزه الشاخص أمامه الذي أقلقه، وأقض مضجعه، وأصاب ساعات عمره ودقائقها بالاضطراب، يقرر زيارة قبر زوجته، ويفعل هذا، لكنه وتحت الكثير من الذرائع، تأتي زيارته مساء خلف الشمس، ويقف أمام قبرها ويبوح لها «لزينب»، يصرخ، يعلو صوته، يرتمي على قبرها، ويبوح ويبوح وهو يبكي، ثم تنتهي الزيارة ويغادر المقبرة مطمئنا، قد فعلها أخيرا وباح».

ويواصل الزني حديثه: «نال العمل ممن شاهده أوقرأه إعجاباً.. ثم وبعد سنوات تجاوزت العشر كتبت العمل الثاني (زيارة ذات مساء 2) وانعكس الفعل حيث زارت هذه المرة زينب قبر زوجها وباحت له بما اشتهت أن تبوح له به في حياته.. وجاءت زيارتها هي الأخرى متسللة في المساء عقب غروب الشمس، لعلها لم تنتبه، من يدري؟ رأيت في هذا النوع من المسرح، كيف تُتاح، فرصة البوح أمام أصحاب الصناديق المغلقة، والعاجزة حتى عن تحريك لسانها داخل تجويف فمها.. حين تنفرد الشخصية بخشبة المسرح، وحدها ولمدة قد تتجاوز 60 دقيقة فهذه فرصة نادرة. ثم كتبت السجين وأتبعته بالسجينة..القلم يشده ويجذبه بقوة دروب من أرهقتهم الأيام، وتعثرت خطاهم، فيتعقبهم وينبش الأثر. غير أن أمر الطباعة والنشر عندنا من أصعب المصاعب، وحجر عثرة ظل ناتئاً ولا يزال».

شكراً ماما خديجة

يسافر فنان الكوميكس محمد بالحاج إلى بداياته واصفاً هذه الكلمة بالمعنى الكبير خصوصاً وهو يمضي في سلالم العمر، ويعلق: «نعم البدايات ترسخ في الذاكرة.. لا تمحى، خصوصاً عندما يكون لها أثر على مسيرة حياتك منذ شمعتها الأولى. شغفي بمطالعة القصص المصورة واستحواذها على عقلي ومخيلتي جعلني رساماً لها، أصنع القصص والشخصيات كما أحب وأرسمها ومن ثم.. أقرأها».

ويضيف بالحاج: «كانت البداية في أواخر سبعينيات القرن الماضي عندما جرى حظر المجلات القادمة من دولة بالجوار لأسباب سياسية وقتها والتي كنا ننتظرها بشوق كبير، كمجلات سمير وميكي وتان تان وغيرها، الأمر الذي أحزننا كانت هذه المجلات هي الديدن الذي يقود حياتنا وقتها.. توقفت القراءة لدينا والخيال والمتعة، كانت ومضة البداية رفقة صديقي فنان الرسوم الساخرة والقصص المصورة علي البكوش.. صرنا نرسم القصص على كراساتنا المدرسية ونتبادلها بين بعضنا البعض، كنا أصدقاء وجيراناً، أعطتنا اكتفاء ووضعت أقدامنا على طريق هذا الفن الجميل، توالت الأيام واحتضنتنا المربية الفاضلة رئيسة تحرير مجلة الأمل القديرة ماما خديجة الجهمي عندما اصطحبني صديقي الفنان علي البكوش لعرض رسوماتي عليها فقد كان قد سبقني إلى هناك بأسابيع قليلة.. بفضل تشجيعها وابتسامتها البشوشة أصبحت رساما ضمن رسامي المجلة الكبار كالرائع محمد عبيه والكبير محمد الزواوي وغيرهما من أيقونات الصحافة الليبية رحمهما الله».

المشهد الأول

ويضعنا المخرج رمضان الصالحين في أجواء لحظات الدخول إلى فضاء التلفزيون، قائلا: «غالباً ظهور الانجذاب لشيء ما عند رؤيته للمرة الأولى يضعك بين خيار الاستمرار أو الترك، كذلك حال الفنون البصرية لديَّ، فالانجذاب الأول كان في عمر السنوات الخمس، في ليلة كان يعرض فيلم الرسالة وأرادت أمي أن أشاهد معها الفيلم وأنا رافض، قالت (باهي شوف الريش علي لبسة سيدنا حمزة) أنا لا أعرف آنذاك من حمزة رضي الله عنه، لكن ما شدني وضع الريش على صدره وفجأة انتبهت للحدث والقتال إلى أن وصل مشهد حمزة وهو يقتل عتبة، قفزت قائلاً (حي قتله أمي) هنا صدمتني بحقيقه أن الأمر كله كذب وحاولت إفهامي أنهم أصدقاء وما حدث تمثيل وخدعة».

ويواصل رمضان حكايته معلقاً: «من إحساس بالخوف أو الصدمة إلى انبهار قلت (كيف يديروا هكي) بعد ثلاثة أو أربع سنوات أصبت بالحصبة ما جعلني طريح الفراش والزمني لتمضية الملل مشاهدة التلفزيون، وكان الوقت يوافق أيام رأس سنة، حيث يعرض فيلم (home alone) وهنا تغير أمر السينما وحبي للأفلام، في البداية اعتقدت أن الموضوع مرتبط بالعمر لأن مشاهد فيلم (الرسالة) كانت محفورة في الذاكرة، وهما شخصيات كبيرة وخاصة أن حتى عائلياً كان الوالد مخرجا وأخوالي في المجال الفني وهما كبار فاعتقدت أن الأمر متعلق بالسن حتما حتى شاهدت هذا الفيلم، وبما أن دور البطولة فيه لطفل، تولد عندي شغف ممارسة هذا المجال، تحدثت إلى والدي عن رغبتي وعشقي لعالم السينما وببرنامج وجه القمر، وهذا بفضل أن أمي كانت من متتبعيه، كان يعرض في (البوكس أوفيس) والأخبار السينمائية وكواليس صناعة الأفلام، وأيضاً على قناة (سوريا)، أعجب أبي بالفكرة ووعدني بالمساعدة وفعلاً اصطحبني معه لموقع تصوير مسلسل «يوميات مرحة»، أعتقد كان هذا أول مسلسل أشاهد فيه أبي وهو يمارس فن الإخراج، وهنا زاد تعلقي بالأمر ومرت السنوات ودخلت هذا العالم بتجارب بسيطة وفاشلة في أغلبها إلى أن وصلت لمشروع التخرج الجامعي.

حكاية مايكل

يمضي رمضان في رصد تجربته مع الإخراج: «كانت المشاريع عبارة عن برامج في الراديو أو إخراج صحيفة فقررت عمل فيلم وثائقي عن مدينة بن تليس الأثرية، ذات يوم أدخلت سيارتي إلى محطة الغسيل وهنا كان ما يعرف في السينما (plot twist) موقف غير مجرى الأحداث، كان شاب أفريقي في الأربعين اسمه مايكل، موظف في الدرجة السفلة في سلم الهرم الوظيفي لذاك المغسل، طلبت منه (ولاعة) ثم سألته لماذا لا تقوم بعملية التنظيف أسوة بزملائك هناك، أجابني باللهجة الدارجة (أنا مفيش أعرف كويس كلام عربي ومفيش أعرف كلين (تنظيف) كويس.. وبالرغم من ملامح البؤس التي تكسو وجهه فإن ابتسامته تدل على شخصية إنسان ومتعلم، تحدثنا بالإنجليزية وسألني عن عملي فأجبته أني طالب في كلية الإعلام، وحالياً أصور فيلماً وثائقياً عن مدينة أثرية، انتبه لوجود الكاميرات في السيارة، قال معلقا: اعتقدت أنك صحفي وددت إيصال حكايتي للعالم فقررت الاستماع لقصته، قال لي (أنا اسمي مايكل مهندس مدني أب لأربعة أبناء زوجتي إسبانية، تعيش عائلتي في إسبانيا) وبدأ في البكاء لدقائق، أشعل سيجارة وتأسف ثم استأنف الحديث».

حلم العودة

ويردف رمضان: «مايكل مهندس مدني لديه مكتب في مدريد للاستشارات الهندسية وشركة في بلجيكا لتصميم المباني واستوديوهات الموسيقى والأوبرا، ومن يعرف فقاعات الأوبرا تحتاج تصميماً هندسياً دقيقاً جداً، كان مايكل أحد المهندسين المختصين في هذا المجال الدقيق، يعيش هو وعائلته بين مدريد وبروكسل، إلى حين قرر العودة لبلده نيجيريا للتنازل على أرض هو من ضمن ورثتها، والمفاجأة بعد ما أكمل الإجراءات اللازمة سفارة إسبانيا لم تعط له تأشيرة الرجوع إليها، دون أن يعرف سبب ذلك».

ويضيف: «قرر مايكل المجيء لليبيا للذهاب لإسبانيا في قوارب الهجرة، أربع سنوات وهو يحاول الهجرة مرة يسرق المهربون أمواله الذي جمعها لركوب أمواج المتوسط ومرة أخرى ترجعه الأمواج وكانت آخر رحلة له من سنة ونصف السنة إلى أن وقع في قبضة إدارة الهجرة غير الشرعية الليبية وأدخل في ما عرف بسجن الهجرة في غريان، قررت حينها تغيير فيلمي إلى فيلم عن أوضاع المساجين الإنسانية في سجون مكافحة الهجرة بالتعاون مع منظمة هيومن رايتس واتش ومنظمة العفو الدولية وكانت هده القصص والمواقف كفيله لإدماجي في عالم الأفلام الوثائقية ذات الطابع الإنساني وحقوق الإنسان والحريات العامة».

مقالب الطفولة

فنان الكوميكس عدنان القرقني يحكي مواقف ونوادر من طفولته قائلاً: «أحببت الرسم منذ الطفولة وكان والدي رحمه الله أكبر داعم لي مادياً ومعنوياً، كنت أرسم خلف الكتب المدرسية في الصفحات البيضاء منها وخلف الكراسات، وتطور الأمر إلى رسم مواقف للمدرسين مع الطلبة بطريقة كاريكاتورية، وكانت لي كراسة أملؤها بهذه المشاهد، ذات يوم قرر المدرس جمع كراسات الواجب فقام الطالب الذي بجانبي بتغيير غلاف الكراسة ووضعه على الكراسة التي كنت أرسم بها المدرسين وأعطاها للمدرس عندما كان يجمع الكراسات ولا تسألني ماذا حدث بعد ذلك لأني رسمت المعلم الذي لا أطيقه».

ويواصل القرقني: «كان للفنان محمد الزواوي أثر كبير في مسيرتي الفنية كما ربطتني صداقة فترة الطفولة مع الفنان مصطفى الأصقع الذي اتجه إلى الطب في أميركا وجمعت بيننا منافسة في عالم الرسم، صادقت الفنان خالد قجوم في المرحلة الإعدادية جلسنا في مقعد واحد وتنافسنا في رسم أبطال الرسوم المتحركة، ولا أنسى صداقتي مع الفنان سالم العدل الذي أعجب بأعمالي في مجال القصة المصورة ونصحني بنشرها في مجلة الأمل، كذلك الفنان الرائع أسامة النعاس الذي دعمني وأقنعني بإقامة معرضي الشخصي والأول من نوعه في رسم القصة المصورة وهو شخص ملهم وداعم للفنانين ويعد موسوعة فنية حقيقية أثر في مسيرتي الفنية بشكل إيجابي، ولم تفتأ زوجتي وابنتيّ عن تشجيعي ودعمي، ومع مرور كل هذه السنوات وخوض عشرات المعارض والتجارب الفنية أمكننا تحسس مكامن الضعف فنتجاوزها ونقاط القوة فنعمل على تنميتها».

تجارب البدايات

ويشير الناشر الليبي غسان الفرجاني إلى تجربة البدايات في مجال الطباعة والنشر بالقول «كنت حالماً ومع كل كتاب اخترته للنشر، يغمرني الشعور بتقديم الكاتب وكتابه إلى عالم وجمهور جديد. كانت بالفعل لدي سذاجة في التفكير أنه بمجرد طباعة وإنتاج العمل فإن مهمتك انتهت. والواقع أن عالم النشر أصعب بكثير مما تخيلته، والصعوبات التي تواجه الناشر عامة كثيرة وفي ليبيا خاصة، تجد نفسك في بعض الأحيان تجدف ضد التيار وأنك جزء من صناعة مهددة من جوانب عديدة اقتصادية واجتماعية وأيضاً سياسية».

وتابع: «في المقابل أيضاً هناك الحماس والأمل دائماً يراودني مع خروج كل كتاب جديد. لا أعتبر نفسي مبدعاً ولكنني ربما أكون مساعدا ومكتشفاً للمبدعين. هدفنا دائماً توفير المادة الشيقة للقراء سواء كانت كتباً تاريخية أو روايات أو كتب أطفال».

حصاد الفن الليبي في 2022

نشاط متنوع.. والحياة تعود إلى «مهرجان الأغنية»

القاهرة - محمد علوش

شهدت الساحة الفنية الليبية في العام 2022 العديد من الأحداث والفعاليات وكذلك المشاركات الدولية في الخارج، ولعل أبرز الأحداث الفنية التي شهدها هذا العام، كان عودة «مهرجان الأغنية الليبية» إلى الحياة بعد انقطاع 18 عاماً، متحدياً الواقع السياسي المضطرب والانقسام وهشاشة الأمن.

فالدورة الخامسة للمهرجان التي حملت اسم محمد حسن، أشهر فناني البلاد، وأقيمت تحت شعار «الأغنية الليبية بعيون متفائلة - الفن يجمعنا»، هي الأولى منذ تلك التي أقيمت العام 2004 في عهد النظام السابق، وخُصصت للفائزين بالمهرجان جوائز مالية هي الأكبر في تاريخه، إذ حصل الأول على جائزة مالية قدرها 60 ألف دينار ليبي. وشارك في المهرجان 82 فناناً من مختلف أنحاء ليبيا، إلى جانب ضيوف شرف عرب.

ومن المشاركات الفعالة للفن الليبي، تتويج مسلسل «السرايا» كأفضل مسلسل تاريخي في مهرجان اتحاد إذاعات الدول العربية 22 التي أقيمت بالرياض في الفترة من 9 إلى 12 نوفمبر 2022 باستضافة من هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية، وبالتعاون والشراكة بين اتحاد إذاعات الدول العربية.

كما كرم المهرجان المغاربي للفيلم في دورته العاشرة بنابل التونسية، الفنان العازف والملحن الموسيقي عمر الحاسي، عن مسرحية «أم المسامي» لفرقة المنارة بمدينة بنغازي. وعبّر الحاسي، في تصريح إلى «بوابة الوسط» عن سعادته بالتكريم، بالنظر إلى مجهوده في المسرحية، قائلاً: «رغم افتقادنا للموسيقى التصويرية في بعض الأعمال الفنية وذلك لندرتها، ساهمت في رسم ملامح مسرحية (أم المسامي) بالموسيقى، مع أداء الفنانة كريمان جبر، وهي من تأليف الشاعر خطاب الطيب خطاب وإخراج كريمان». وأقيم المهرجان المغاربي في مدينة نابل التونسية بمشاركة عدد من المسرحيات من دول عربية المغرب العربي تحت شعار «مسرح الشارع لتغيير الشارع».

● الدبيبة خلال توزيع جوائز المهرجان

مشاركات دولية وتكريمات في مصر وتونس المغرب

كما شهد العام 2022، مشاركة الفيلم الليبي «الشمعة» من تأليف وإخراج فرج الشطشاط ضمن المسابقة الرسمية للمهرجان السينمائي الأورو- أفريقي، في دورته الثالثة والتي أقيمت في مدينة تيزنيت المغربية في الفترة ما بين 21 و23 أكتوبر، تحت شعار «نوليود.. النموذج الإبداعي للصناعة السينمائية في أفريقيا».

وفي السياق نفسه، استقبل المغرب المخرج خليل المزوغي الذي عمل كعضو لجنة تحكيم بالمهرجان الدولي للسينما والتراث، التي أقيمت دورته تحت شعار «التراث والهوية في السينما» في الفترة ما بين 10 و14 أغسطس، الدورة الرابعة والعشرين من مهرجان «ربيع الفنون الدولي» والتي أقيمت في يونيو تحت شعار «كيف نصنع المستقبل؟» بالمركز الثقافي أسد بن فرات بالقيروان.

وفي مصر، وخلال الدورة الثامنة من مهرجان «آفاق المسرحي» التي أقيمت في نوفمبر بمسرح الهناجر في الأوبرا المصرية، حلت ليبيا كضيف شرف المهرجان، وكذلك جرى تكريم الفنانين عبدالباسط الجارد وخدوجة صبري. وقال عبدالباسط: «أتيحت لي فرصة المشاركة في مهرجان آفاق المسرحي في القاهرة، وتشرفت بتكريمي خلال فعالياته»، مشيراً إلى أن مسرحيته «جيبوها يا عقالها» جرى تقديمها على شرف المهرجان حيث حلت ليبيا كضيف شرف الدورة ككل. من جانبه، قال الفنان عيد سعيد: «تشرفت بالمشاركة على شرف مهرجان آفاق بعرض مسرحي خارج التقييم وتشرفت بالوقوف على مسرح الهناجر بدار الأوبرا وأعتبر هذا شرفاً لي، وأتمنى دائماً الازدهار لليبيا وأن تشارك في العديد من الفعاليات الداخلية والخارجية».

وكما الأفراح كانت الأطراح، وودعت الساحة الفنية الليبية في العام 2022 الفنان الليبي عبدالله الشاوش، وهو الفنان الذي رحل وفي رصيده حوالي 80 عملاً مسرحياً، واشتهر بأعماله الكوميدية، وتميز أيضاً بعدد من الأعمال الرمضانية ومن أشهرها «طبايخ وقتيله» وشخصية «الشارف» في «زنقة الريح».

ورحل أيضاً خلال العام المنقضي، المخرج المسرحي الليبي عزالدين المهدي عن عمر ناهز الـ68 عاماً، بعد معاناة من المرض، تاركاً رحلة عطاء استمرت نحو نصف قرن. وشارك المهدي في عديد المهرجانات المحلية والعربية والدولية، حاز خلالها عدة جوائز، منها جائزة العرض المتكامل للمهرجان الوطني الخامس للمسرح، وجائزة أفضل إخراج في المهرجان الوطني السادس، وجائزة أفضل سينوغرافيا في مهرجان «رواد» الدولي بالمغرب.

كما ودعت ليبيا المخرج التلفزيوني جمعة عبشة عن عمر ناهز 70 عاماً، بعد تعرضه لأزمة قلبية أثناء نومه. اشتُهر المخرج الراحل جمعة عبشة بإخراج الأغاني المرئية ومن أشهر من أخرج لهم الفنان جابر عثمان، وأغاني الأطفال، والفنان سالم بن زبيه.

رحيل عز الدين المهدي وجمعة عبشة والشاوش

كما شهد المهرجان حضور المصور والمخرج عبدالكريم نقاصة كضيف شرف، والفنان الفوتوغرافي أحمد الترهوني.

وقال المزوغي وقتها في تصريح إلى «بوابة الوسط» إنه يشارك بفيلم وثائقي قصير من فكرته وإعداده وإخراجه بعنوان «علامات لا يمحوها الزمن.. الوشم والوسم» مدته 18 دقيقة، يتناول الخلفيات الأنثروبولوجية والتاريخية للوشم والوسم عند كل من البشر والإبل وما يمثله للذاكرة الاجتماعية وعلاقته بالطقس الفلكلوري والديني.

من المغرب إلى تونس، وتحديداً مدينة القيروان التي شهدت تكريم المخرج الليبي أسامة رزق خلال فعاليات

● بوستر المهرجان

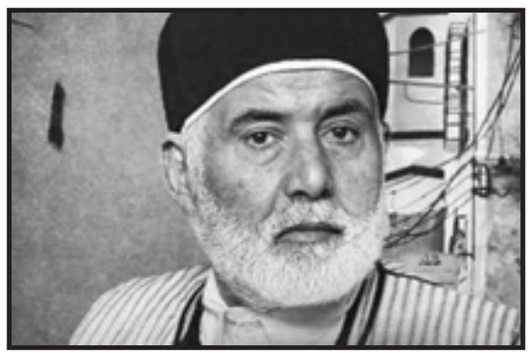

● عبدالله الشاوش

● عز الدين المهدي

«كيرة والجن» أبرز أفلام السينما المصرية في العام 2022

القاهرة - الوسط

حجم الإيرادات الكبير للأفلام المصرية خلال العام 2022 غطى على معضلة عددها القليل، حيث استقبلت دور العرض المصرية 24 فيلماً فقط، ولكن حققت ما يقرب من 500 مليون جنيه، بزيادة 150 مليوناً عن إيرادات العام 2021، كان أبرزها فيلم «كيرة والجن» بطولة كريم عبدالعزيز وأحمد عز وهند صبري وسيد رجب وأحمد مالك وهدى المفتي وعلي قاسم، تأليف أحمد مراد، وإخراج مروان حامد. الفيلم لم يكتف بإيراداته المرتفعة خلال العام؛ ولكنه حقق أعلى إيرادات في تاريخ السينما المصرية، إذ تخطى حاجز الـ120 مليون جنيه حتى الأسبوع الأخير من العام.

في المركز الثاني جاء فيلم النجم أحمد حلمي «واحد تاني» والذي تخطت إيراداته حاجز الـ64 مليون جنيه. الفيلم شارك في بطولته روبي ونسرين أمين وسيد رجب وأحمد مالك ونور إيهاب، من تأليف هيثم دبور وإخراج محمد شاكر خضير.

وثالثاً جاء فيلم «عمهم» للنجم محمد إمام والذي حقق 56 مليوناً، وشارك في بطولته محمد سلام وهدى المفتي وآيتن عامر وسيد رجب وباسم سمرة، من تأليف وسام صبري وإخراج حسين المنباوي.

أحمد حلمي في المركز الثاني.. وإمام وحسني ثالثاً

ورابعاً جاء فيلم «بحبك» لـ تامر حسني والذي تساوى في إيراداته مع فيلم محمد إمام، حيث حقق 56 مليوناً. الفيلم شارك في بطولته هنا الزاهد وحمدي الميرغني وهدى المفتي وأحمد عزمي ومدحت تيخا وعمرو صحصاح وفرح الزاهد وشهد الشاطر، تأليف وإخراج تامر حسني.

وجاءت بعدها، أفلام «العنكبوت» بطولة أحمد السقا ومنى زكي والذي حقق 36 مليوناً و900 ألف جنيه، «الجريمة» بطولة أحمد عز ومنة شلبي الذي حقق 33 مليون جنيه، و«تسليم أهالي» بطولة دنيا سمير غانم وهشام ماجد الذي حقق 30 مليوناً و500 ألفاً، و«من أجل زيكو» بطولة منة شلبي وكريم محمود عبدالعزيز الذي حقق 28 مليوناً و500 ألف جنيه، و«زومبي» بطولة علي ربيع وحمدي الميرغني وكريم عفيفي والذي حقق 19 مليوناً و600 ألف جنيه، و«فضل ونعمة» بطولة ماجد الكدواني وهند صبري الذي وصلت إيراداته لـ16 مليوناً و500 ألف جنيه.

في حين حقق فيلم «حامل اللقب» بطولة هشام ماجد ودينا الشربيني ومحمد سلام 11 مليوناً و400 ألف جنيه، وجاء بعده فيلم «تحت تهديد السلاح» بطولة النجم حسن الرداد الذي حقق 7 ملايين و500 ألف، و«هاشتاج جوزني» بطولة مايان السيد بـ4 ملايين.

وباقي القائمة جاء فيها أفلام، «تماسيح النيل» بطولة خالد الصاوي ومصطفى خاطر الذي حقق 3 ملايين و74 ألف جنيه، «أشباح أوروبا» بطولة هيفاء وهبي وحقق مليونين و750 ألفاً، «قمر 14» بطولة خالد النبوي وياسمين رئيس وأحمد الفيشاوي والذي حقق مليونين و650 ألف جنيه، «خطة مازنجر» بطولة ياسمين رئيس بمليونين، و«11. 11» بطولة إياد نصار وغادة عادل الذي حقق مليوناً و850 ألف جنيه، «الدعوة عامة» بطولة محمد عبدالرحمن وأسماء أبواليزيد وحقق مليوناً و660 ألف جنيه، «فارس» بطولة أحمد زاهر وحقق 740 ألف جنيه. بينما حققت أفلام «حظك اليوم» بطولة كريم قاسم 360 ألف جنيه، و«معالي ماما» بطولة بشرى 220 ألف جنيه، و«لعبة شيطان» بطولة باسم سمرة 110 آلاف جنيه، و«خرجوا ولم يعودوا» أول بطولات «ويزو» 62 ألف جنيه فقط.

منهم هشام سليم ووائل الإبراشي..

نجوم رحلوا عن عالمنا في 2022

القاهرة - الوسط

شهد العام 2022 رحيل بعض نجوم الفن والإعلام في الوطن العربي، والذين كانوا رواداً في مجالاتهم، وشكلوا وجداننا في السنوات الماضية.

وتوفي الفنان المصري هشام سليم عن عمر يناهز 64 عاماً بعد صراع مع المرض، وبدأ هشام سليم مسيرته الفنية في أواخر الثمانينيات، حيث قدم العديد من الأعمال الفنية التي حققت نجاحاً كبيراً، من بينها: «الراية البيضا»، «ليالي الحلمية»، «أرابيسك»، و«هوانم جاردن سيتي».

كما فارقنا الفنان المصري الكبير سمير صبري عن عمر يناهز 85 عاماً بعد صراع مع المرض خلال الشهور الأخيرة، حيث تعرض صبري لأزمة صحية في شهر فبراير الماضي ودخل المستشفى لإجراء جراحة في القلب، وتحسنت صحته وعاد لحياته الطبيعية قبل أن توافيه المنية بعدها بشكل مفاجئ.

ورحل الفنان المصري أحمد الحجار عن عالمنا في 4 يناير الماضي عن عمر يناهز 65 عاماً، وأعلن خبر وفاته شقيقه الفنان علي الحجار، وقال إنه توفي في منزله وعلى سريره بشكل مفاجئ ورحل في سلام.

وتفاجأ الجمهور بخبر رحيل الفنانة المصرية مها أبوعوف عن عمر يناهز 65 عاماً بعد صراع طويل مع سرطان الرئة، واشتهرت مها أبوعوف في فرقة الـM4 مع أشقائها والتي ظهرت في أواخر السبعينيات، كما حققت نجاحاً كبيراً في العديد من الأعمال الفنية.

وتوفيت الفنانة المصرية عادية عبدالعزيز عن عالمنا عن عمر ناهز 92 عاماً بعد صراع مع المرض، وتركت بصمة مؤثرة مع الجمهور، حيث قدمت العديد من الأعمال السينمائية المميزة، أبرزها: «النمر والأنثى»، «حائط البطولات»، و«الحرامي والعبيط»، بجانب العديد من المسلسلات التي حققت نجاحاً كبيراً.

فارقنا المخرج المصري الكبير جلال الشرقاوي عن عمر يناهز 88 عاماً، نتيجة إصابته بفيروس كورونا الذي أدى إلى تدهور حالته الصحية، ليفارق الحياة بعد إصابته بأيام قليلة، وقدم جلال الشرقاوي العديد من الأعمال الفنية التي ظلت في أذهان مشاهديها، من بينها: «أرملة وثلاث بنات»، «دستور يا أسيادنا»، و«قصة الحي الغربي».

كما شهد العام 2022، رحيل إبراهيم حجازي الذي توفي بعد صراعه مع المرض والذي كان يحظى بشعبية كبيرة وعلاقات مرموقة وطيبة في الوسطين الإعلامي والرياضي، وتخرج الكاتب الكبير في المعهد العالي للتربية الرياضية بالهرم للعام 1967، ثم التحق بمؤسسة الأهرام في العام 1975، ثم فاز بجائزة مصطفى وعلى أمين للصحافة المكتوبة للعام 1985، ونجح في تأسيس مجلة الأهرام الرياضي في يناير 1990 وأصبح رئيس تحرير المجلة لمدة 19 عاماً.

وشكلت وفاة الصحفي والإعلامي وائل الإبراشي، صدمة كبيرة لكل المحيطين به، وذلك إثر إصابته بتليفات في الرئتين، وهي توابع إصابته بفيروس كورونا المستجد، حيث أُصيب الإبراشي بكورونا منذ ديسمبر العام 2020 حتى وافته المنية مساء يوم 9 يناير من العام 2022.

وتوفي أيضاً خلال هذا العام، الفنان والمخرج بسام الملا، وكتبت نقابة الفنانين السوريين، حينها في منشور لها عبر «فيسبوك»: «فرع دمشق لنقابة الفنانين.. ينعي إليكم وفاة الزميل الفنان القدير بسام الملا».

كما توفي الفنان السوري مروان السباعي عن عمر يناهز 60 عاماً، وفق ما أعلنت نقابة الفنانين السوريين في بيانها عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي.

وفي 25 يناير، أعلنت نقابة المهن التمثيلية العراقية وفاة الفنان العراقي القدير فلاح عبود، وذلك عبر بيان رسمي أصدرته، وقالت فيه: «ببالغ الحزن والأسى تنعى نقابة الفنانين الفنان فلاح عبود والذي وافته المنية سائلين المولى أن يتغمده بواسع رحمته وأن يلهم ذويه ومحبيه وزملاءه الصبر والسلوان».

● هشام سليم

● مها أبوعوف

● وائل الإبراشي

Top Ten

في الأسبوع الأخير بالعام.. «أفاتار» يتصدر شباك التذاكر الأميركية

حافظ «Avatar: The Way of Water» على صدارة شباك التذاكر في الصالات الأميركية الشمالية مع إيرادات قاربت 90 مليون دولار، رغم عاصفة شتوية ألزمت ملايين الأميركيين منازلهم في العطلة المطولة لعيد الميلاد، على ما أعلنت شركة «إكزبيتر ريليشنز» المتخصصة.

وبلغ إجمالي إيرادات العمل الذي يحمل توقيع المخرج جيمس كاميرون وأنتجته «توينتيث سنتشري»، 287.7 مليون دولار محلياً، ليصبح خامس أكثر الأفلام درّاً للعائدات العام 2022، وفق «فرانس برس».

وفيما قال محللون إن إيرادات هذا الجزء الجديد من «أفاتار» فاقت التوقعات في عطلة نهاية الأسبوع التي شهدت عاصفة قوية، حصدت ثلاثة أفلام جديدة عائدات أكثر

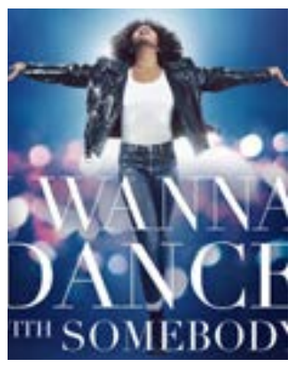

تواضعاً.

ونال فيلم «Puss in Boots: The Last Wish» العائلي من إنتاج «يونيفرسال»، وهو عمل بالرسوم المتحركة من سلسلة «Shrek»، عائدات بلغت 17.5 مليون دولار في الفترة الممتدة من الجمعة إلى الإثنين.

وحقق فيلم السيرة «Whitney Houston: I Wanna Dance With Somebody» من إنتاج «سوني»، 6.8 مليون دولار فقط. وجسدت فيه الممثلة الإنجليزية ناومي آكي شخصية النجمة الراحلة ويتني هيوستن.

وانطلق الفيلم الدرامي الكوميدي «بابيلون»، الذي يحمل توقيع المخرج داميان شازيل الحائز جائزة الأوسكار، بإيرادات لم تتخط 5.3 مليون دولار رغم كوكبة النجوم التي يضمها بينهم براد بيت ومارغوت روبي. ووصف موقع «Variety.com» هذه النتائج بأنها «انطلاقة مروعة».

وحل في المركز الخامس خلال عطلة نهاية الأسبوع الطويلة والباردة، فيلم «Black Panther: Wakanda Forever» مع 5.3 ملايين دولار، ليصبح إجمالي إيراداته 428 مليون دولار.

وفي ما يلي باقي الأفلام في الترتيب:

6 - «Violent Night» مع 4.3 مليون دولار

7 - «The Whale» مع 1.5 مليون دولار

8 - «The Menu» مع مليون دولار

9 - «The Fabelman» مع 900 ألف دولار

10 - «Strange World» مع 675 ألف دولار.

في المرمى

«القرار 5» يفصل في نتيجة طائرة الاتحاد والأهلي طرابلس

طرابلس - محمد ترفاس

صدر عن لجنة المسابقات بالاتحاد الليبي للكرة الطائرة القرار رقم (5) بشأن اعتماد نتيجة مباراة الاتحاد والأهلي طرابلس للأسبوع الرابع من مسابقة الدرجة الأولى، وجاء في مادته الأولى يعتبر فريق الاتحاد فاقداً للمباراة بنتيجة (0-3)، بحسب تطبيقات المادة 29 الفصل الثامن عن المباريات من لائحة المسابقات والبطولات، وفي المادة الثانية إيقاف لاعب الاتحاد محمد عبدالسلام ساسي من المشاركة مع فريقه لعدد ثلاث مباريات رسمية متتالية، إضافة إلى غرامة مالية قدرت بـ1000 دينار بحسب تطبيقات للائحة الجزاءات المادة 8 عقوبات اللاعبين. وجاء نص المادة الثالثة ليقر بحرمان مشجعي فريق الأهلي طرابلس من حضور مباريات فريقهم في بقية المسابقة خلال تصفيات المنطقة الثالثة، إضافة إلى غرامة مالية قدرها 2000 دينار بحسب تطبيقات للمادة 39 عقوبات جمهور.

وكان مقرراً اقامة مباراتين في أولى جولات مرحلة الإياب من الدوري الليبي للكرة الطائرة؛ شهدت الأولى تفوق السويحلي على الاتحاد المصراتي، بينما توقفت المباراة الثانية بين الاتحاد والأهلي طرابلس، وحقق نادي السويحلي الفوز على الاتحاد المصراتي بنتيجة ثلاثة أشواط لشوط واحد.

● مباراة للأهلي طرابلس في الطائرة

أكد رئيس نادي الفالوجا عبدالرحيم العماري أنه سعيد بحالة التنافس الحالية على رئاسة اللجنة الأولمبية الليبية في الانتخابات المقرر لها الانطلاق اليوم الخميس وسيجري فيها اختيار مجلس جديد لأربع سنوات مقبلة، وقال العماري في منشور له على صفحته الشخصية عبر «فيسبوك»: «إن الشيء الإيجابي وجود عنصر شبابي جديد هو المرشح وائل بازينا لمنافسة جمال الزروق الرئيس الحالي والمستمر منذ أكثر من ثماني سنوات». وأضاف العماري «أتمنى أن يتفاعل الإعلام الرياضي مع المرشحين ويفرد مساحات لمعرفة برنامج كل مرشح ويهتم بالموضوع».

● العماري

أكد عضو الاتحاد الليبي لرفع الأثقال، علي أبورويص، في تصريح خاص إلى «الوسط» أن الاجتماع الفني لبطولة ليبيا لرفع الأثقال لفئات البراعم والشباب والناشئين والكبار عقد بقاعة الاتحادات الرياضية بطرابلس. وأضاف أبورويص أن البطولة تنطلق اليوم الخميس بقاعة 17 فبراير بطرابلس، وتتواصل لمدة ثلاثة أيام بمشاركة 153 رباعاً يمثلون أندية «السويحلي والشموع والتحدي طمينة ووسعاية أبديري والشرطة وأبوسليم ونجوم قرقارش والظهرة والشباب الوحدوي وبدر الجغبوب والأندلس المساعد والصقور طبرق والأخضر والهلال طبرق والاتحاد العسكري».

53

● غاكبو

أعلن نادي أيندهوفن الهولندي عبر حسابه على «تويتر»، أنه توصل إلى اتفاق مع ليفربول الإنجليزي بشأن ضم لاعبه الشاب كودي غاكبو، وأضاف البيان أن «اللاعب البالغ عمره 23 عاماً، سيسافر إلى إنجلترا حيث سيخضع للإجراءات اللازمة قبل إتمام الانتقال». وأفصح نادي أيندهوفن الهولندي عن انتقال لاعبه كودي غاكبو إلى ليفربول المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. ولم يعلن الناديان قيمة الصفقة المالية، إلا أن مدير أيندهوفن مارسيل براندز قال «إنها أكبر صفقة انتقال في تاريخ النادي»، بحسب «فرانس برس». وكان كودي غاكبو أحرز ثلاثة أهداف مع المنتخب الهولندي في كأس العالم في قطر، حيث ودع المنتخب البطولة من دور الثمانية أمام الأرجنتين التي توجت باللقب، ولم يعلن الناديان القيمة المالية للصفقة، لكن وسائل إعلام بريطانية قالت إنها تتراوح ما بين 40 و50 مليون يورو (43 إلى 53 مليون دولار)، وتجاوز المنتخب الهولندي الخروج أمام بطل العالم، حيث أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» فتح تحقيق بشأن أحداث مباراة منتخبي الأرجنتين وهولندا في إطار منافسات ربع نهائي كأس العالم والتي أشهر فيها الحكم الإسباني ماتيو لاهوز 18 بطاقة صفراء، وبطاقة حمراء، في رقم قياسي بالمونديال، وأوضح الاتحاد الدولي أن لجنة الانضباط فتحت تحقيقاً ضد الاتحاد الأرجنتيني بشأن انتهاك محتمل للمادتين 12 سوء تصرف اللاعبين والمسؤولين، و16 النظام والأمن في المباريات، فيما ينظر في انتهاك محتمل ضد المنتخب الهولندي للمادة 12 عن ميثاق الانضباط لـ«فيفا».

الأسئلة الثلاثة تحاصر «فرسان المتوسط» قبل «شان 2023»

هل يمكن له تكرار إنجاز 2014؟.. هل لديه القدرة على تمثيل الكرة العربية بشكل مشرف؟.. هل المسابقات المحلية بإمكانها فرز عناصر دولية؟

طرابلس - الصديق قواس

وصلت بعثة المنتخب الوطني الليبي الأول لكرة القدم «فرسان المتوسط» تونس للدخول في معسكر خارجي يستمر لمدة أسبوعين قبل انطلاق بطولة «شان 2023» في الجزائر والمقرر انطلاقها في الثالث عشر من يناير المقبل، ويتجه المنتخب الليبي لإجراء مواجهات ودية خلال معسكره الخارجي بتونس، وتحديداً إجراء مباراتين وديتين مع منتخبي السودان ومالي، على أن يتحول المنتخب الوطني إلى الجزائر في العاشر من يناير قبل ثلاثة أيام من مباراته الافتتاحية أمام البلد المضيف منتخب الجزائر والمقررة له في الثالث عشر من الشهر نفسه على أرضية الملعب الجديد ملعب نلسون مانديلا بالعاصمة الجزائرية. مباراة المنتخب الثانية في الدور الأول عن المجموعة الأولى ستكون في السابع عشر من يناير أمام موزمبيق والثالثة والأخيرة ستكون أمام منتخب إثيوبيا.

الأسئلة الثلاثة تلوح في الأفق قبل المنافسات

يترقب الشارع الكروي الليبي الإجابة عن ثلاثة أسئلة تدور حول مشاركة وظهور «فرسان المتوسط» في بطولة «شان 2023» بالجزائر، أولها: هل بإمكان الفريق الوطني تكرار إنجاز العام 2014 بإحراز لقب بطولة الشان وهي البطولة الرسمية الوحيدة في دولاب بطولات اتحاد الكرة الليبي؟.. وثاني الأسئلة: هل الجيل الحالي قادر على تمثيل الكرة العربية بشكل مشرف في البطولة بحيث يتواكب مع الحدث الضخم الذي قدمه منتخب المغرب أخيراً في كأس العالم ممثلاً عن الكرة العربية؟.. وثالث الأسئلة: هل المنافسات المحلية قادرة على إفراز مواهب للمنتخبات الوطنية بحيث تدفعها إلى دائرة المنافسة؛ أم أن الأمر سيقتصر على التمثيل المشرف؟

26 لاعباً في قائمة «فرسان المتوسط» رسمياً

في الوقت نفسه، كشف الاتحاد الليبي لكرة القدم القائمة الرسمية للمنتخب الوطني «فرسان المتوسط» المستدعاة لبطولة الأمم الأفريقية للاعبين المحليين «شان 2023» والتي ستقام في الجزائر مطلع يناير المقبل، وضمت القائمة التي اختارها الجهاز الفني بقيادة المدرب الفرنسي كورنتان مارتينز 26 لاعباً، وهم: مراد أبوبكر الوحيشي ومعاذ يونس اللافي ومفتاح عبدالمجيد الدرسي ومعاذ عامر المنصوري وأنس مصطفى الورفلي وعلي يوسف إبراهيم وسند مسعود الورفلي وعلي رمضان العمامي ومصطفى صالح حمزة ومحمد المنير عبدالسلام ومحمود علي عكاشة وسليمان سعيد حمزة ومحمد التهامي محمد وعلي نوري أبوعرقوب وصهيب أبوبكر سليمان ومؤيد ناصر جذور وعمر يوسف الخوجة وأبوالقاسم رجب الحاج وجعفر خالد اجبوده وعبدالعاطي الضاوي العباسي وعامر محمد التاورغي وصالح الطاهر صالح وأنيس محمد السلتو ومعاذ عبدالباسط عيسى ونور الدين أحمد القليب وأحمد محمد كرواع.

وعاد المنتخب إلى الواجهة الدولية خلال أيام أجندة «فيفا» في نوفمبر الماضي، غير أن الفرنسي مارتينز أكد خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده على هامش الدورة الودية الدولية التي استضافتها مدينة بنغازي خلال أيام الـ«فيفا»، في سبتمبر الماضي، أن المنتخب الوطني سيكثف من تحضيراته استعداداً للاستحقاقات المقبلة، حيث سيجري مباراتين وديتين دوليتين خلال فترة التوقف الدولي، ويهدف مارتينز لتحضير «فرسان المتوسط» للمشاركة في نهائيات بطولة أفريقيا للاعبين المحليين بالجزائر «شان 2023» التي سيخوض خلالها مواجهات ضمن المجموعة الأولى.

● مباراة سابقة لـ «فرسان المتوسط»

● معسكر سابق للفريق الوطني الليبي في تركيا

الفرنسي مارتينز يحدد 26 لاعباً في قائمة الفريق ويدخل معسكراً قصيراً بتونس لمواجهتين وديتين أمام مالي والسودان

يذكر أن المنتخب الوطني الأول لكرة القدم كان خاض خلال الدورة الودية الدولية التي استضافتها مدينة بنغازي خلال سبتمبر الماضي مباراتين، تعادل في الأولى مع منتخب أوغندا سلبيا دون أهداف، بينما تفوق في المباراة الثانية على منتخب تنزانيا (2 - 1) ليحقق لقب البطولة. واعتمد مارتينز في البطولة على تشكيل ضم كلاً من معاذ اللافي في حراسة المرمى، وخط الدفاع تكون من حامد الثلبة ومحمد منير والمعتصم الصبو وأحمد المقصي، وفي الوسط عمر الخوجة وبلقاسم رجب ودانيل الفاضلي ومحمد صولة، وفي الهجوم عبدالعاطي العباسي وأنيس سلتوا، واستبدل كلاً من عبدالعاطي العباسي وعمر الخوجة ومحمد صولة وأنيس سلتوا وأشرك كلاً من السنوسي الهادي ومعاذ عيسى وصهيب بن سليمان وصالح الطاهر.

انتقادات لاذعة للفرنسي مارتينز

وينتظر منتخب ليبيا مع مارتينز منافسات الصعود إلى أمم أفريقيا، وكانت قرعة تصفيات كأس أمم أفريقيا بـ«ساحل العاج 2023»، وضعت المنتخب الوطني في المجموعة العاشرة رفقة منتخبات تونس وغينيا الإستوائية وبوتسوانا، ويهدف مارتينز (53 عاماً) إلى قيادة «فرسان المتوسط» إلى كأس أمم أفريقيا 2023 في ساحل العاج، بالإضافة إلى كأس أمم أفريقيا للاعبين المحليين في الجزائر، وسبق أن درب مارتينز موريتانيا بين 2014 و2021 وقادها إلى أول نسختين في تاريخها من كأس أمم أفريقيا، لذا كشف الاتحاد الليبي لكرة القدم برئاسة عبدالحكيم الشلماني، بشكل رسمي، التعاقد مع مارتينز لقيادة «فرسان المتوسط» للرهان عليه في المرحلة المقبلة. وقرر الاتحاد الليبي لكرة القدم، إعادة تنظيم الجهاز الفني للمنتخب الوطني الأول لكرة القدم بعد التعاقد مع مارتينز، وأعلن اتحاد الكرة تكليف المدرب الوطني عمر المريمي مهام المدرب المساعد وإسناد مهمة مدير إداري المنتخب إلى اللاعب الدولي السابق علي الأسود.

وانتقدت عدة شخصيات رياضية أداء الفرنسي كورنتان مارتينز، بعد مباراة أوغندا في افتتاح الدورة الدولية الودية في بنغازي، التي انتهت بالتعادل السلبي، واعتبرت التعاقد معه خطأ كبيراً، كما سبق أن شهد الوسط الرياضي حالة الاستياء نفسها، بعد أن فقد المنتخب الليبي لكرة القدم نتيجة مباراته أمام غينيا الاستوائية بهدفين لصفر في تصفيات أمم أفريقيا ضمن سباق الترشح للنهائيات.

الحدث

زين العابدين بركان

مرحلة الشتاء بنكهة حمراء

اختتمت منافسات مرحلة الإياب والشتاء لبطولة الدوري الليبي لكرة القدم على مستوى فرق المجموعتين الأولى والثانية وحسم أصحاب الغلالات الحمراء لقب بطل مرحلة الشتاء الأولى؛ حيث توج فريق الأهلي بنغاز متصدراً لفرق المجموعة الأولى بعد منافسة قوية مع أقرب ملاحقيه ولا تبدو المسافات بعيدة على مستوى النقاط ولائحة الترتيب على صعيدي القمة والقاع حيث يتأخر فريقا النصر ودارنس عن المتصدر بفارق نقطة أقل يليهما الأخضر ثم يتساوى الصقور والتعاون في مجموع النقاط، كما يتساوى فريقا الصداقة والهلال في عدد النقاط ثم يأتي التحدي الذي ترك المركز الأخير لشباب الجبل الذي ظل وحيداً في هذا الترتيب وسيشتد التنافس والصراع خلال مرحلة الإياب الذي ينتظر أن يشهد تنافساً قوياً خاصة وأنه أمام كل الفرق متسع من الوقت لإعادة ترتيب الأوراق وإعادة الحسابات.

وعلى صعيد فرق المجموعة الثانية انفرد فريق الاتحاد بصدارة ترتيب فرق مجموعته بفارق سبع نقاط عن أقرب ملاحقيه فريق أبوسليم مفاجأة الموسم فيما تراجع فريق الأهلي طرابلس إلى المرتبة الثالثة يليه فريق السويحلي ثم أساريا الصاعد الجديد والأولمبي والمدينة فيما تتساوى ثلاث فرق في آخر الترتيب وهي الخمس والمحلة والاتحاد المصراتي وشهدت مرحلة الذهاب الأولى سلسلة من الإقالات السريعة للعديد من المدربين الذين رحلوا مبكراً في بداية الأسابيع الأولى.

وطغت المدرسة التدريبية التونسية عن المشهد الكروي حيث يتواجد تسعة مدربين بالمجموعتين فيما منحت وجددت فرق أخرى ثقتها في المدرب الوطني، ومع ختام مباريات مرحلة الذهاب توقفت المنافسات لتتيح الفرصة لمنتخبنا الوطني للإعداد والتحضير للمشاركة في بطولة أفريقيا للاعبين المحليين «الشان 2023» التي ستنطلق بملاعب الجزائر وسيلعب منتخبنا في المجموعة التي تضم إلى جانبه كلاً من الجزائر البلد المستضيف وموزمبيق وإثيوبيا وسيكون اللاعبون المختارون هم نتاج البطولة المحلية الضعيفة فنياً على المحك وتحت المجهر وفي اختبار حيث تتجة أنظار الجميع لمشاهدة منتخبنا في هذه المشاركة على أمل أن تمثل هذه البطولة انطلاقة لمرحلة جديدة في انتظار بروز وتألق لاعبيه ليكونوا عماداً وزاداً لمنتخب قوي خلال المرحلة المقبلة قادر على العودة للواجهة والمنافسة والدفاع عن حظوظه مع استئناف تصفيات «الكان» في شهر مارس المقبل حيث سيواجه متصدر المجموعة المنتخب التونسي في مباراتين متتاليتين.

أبوشويشة تُكرم أبطال «أفريقية الكاراتيه».. وتعلن عن دورة جديدة في مصراتة

طرابلس - صلاح بلعيد

قالت رئيسة الاتحاد الليبي الرياضي النسائي، عواطف أبوشويشة، «إنها سعيدة بنجاح البطولة التنشيطية للكاراتيه والجمباز للفتيات والتي أقيمت بمدينة بنغازي وشهدت حضوراً رائعاً». وأضافت عواطف أبوشويشة في تصريح إلى «الوسط»: «جرى تكريم اللاعبة سالمة المعداني المتحصلة على القلادة الذهبية في البطولة الأفريقية للكاراتيه». وأوضحت «أيضاً شهدت المنافسات التنشيطية في بنغازي تكريم اللاعبة غفران سالم صاحبة القلادة النحاسية بالبطولة نفسها».

واختتمت عواطف أبوشويشة حديثها بالإعلان عن تنظيم الاتحاد دورة إعداد المعد البدني للمستوى الثالث للسيدات بمدينة مصراتة خلال يناير من العام المقبل.

وأحرزت لاعبة الكاراتيه الليبية سالمة المعداني، أول قلادة ذهبية في بطولة أفريقيا في وزن فوق 54 كلغ للأواسط، لتعد أول قلادة ذهبية تمنح لمرأة ليبية في تاريخ لعبة الكاراتيه، بحسب سجل الاتحاد الليبي للعبة، وتُوِّجت ليبيا بخمس ميداليات في بطولة أفريقيا للكاراتيه التي اختُتمت بدولة جنوب أفريقيا، وحصلت سالمة على ذهبية، في منافسة شهدت مشاركة 5 لاعبات، حيث فازت في النصف نهائي على الجنوب أفريقية كارلا لوف بنتيجة (3-2)، وفي النهائي على المصرية ملاك البربري (1-0).

أيضاً توج اللاعب فتح الله الفريطيس بفضية وزن - 70 كلغ، بعدما تأهل للنهائي، بعد اجتيازه لاعب الكونغو الديمقراطية رابوني، بعد انتهاء المباراة بالتعادل (1-1)، وفقد المباراة النهائية أمام التونسي مهند رحموني (0-1)، وتوج لاعبو ليبيا بثلاث ميداليات برونزية، جاءت عن طريق كل من: نوري عبدالسلام وزن + 84 والذي شهد مشاركة 6 لاعبين، بعدما فاز في الدور التمهيدي على الأنغولي بيدرو (8-0)، وتجاوز الغاني فليكس (9-0) وحقق أيضاً الفوز في الدور الربع نهائي على الغابون يماوريس (8-0)، وخسر مباراته في النصف نهائي أمام الجزائري حسين وبنتيجة (1-3).

● سالمة في منافسات الكاراتيه

وتوجت اللاعبة غفران سالم بالميدالية البرونزية وزن - 48 كلغ الذي شهد مشاركة 5 لاعبات، وتأهلت اللاعبة الليبية مباشرة للدور النصف نهائي، وفقدت مباراتها أمام المصرية قانا بالقانون بعد انتهاء المباراة بالتعادل (0-0)، كما جاء اللاعب أحمد محمد سابعا في وزن- 75 كلغ من بين تسعة لاعبين. يُشار إلى أن الميدالية البرونزية تمنح للاعبين اثنين دون خوض مباراة تحديد الترتيب الثالث، وشاركت ليبيا في البطولة بسبعة رياضيين وهم: نوري السعداوي وأحمد الفلاح وعصام الضبع وبشير الدويبي وفتح الله الفريطيس وسالمة المعداني وغفران سالم.

خليفة بن صريتي يكتب لـ«الوسط»:

المغرب والنجاح التاريخي.. تحيز الحكم المكسيكي

أحببت كأس العالم بنكهتها العربية وما زلت أعيش أجواءها حتى بعد انتهائها خاصة مع ما قدمه الفريق المغربي من إبداعات والذي أوقعته القرعة في المجموعة السادسة التي سماها المدرب البلجيكي مجموعة الموت، والتي ضمت بلجيكا وكرواتيا والمغرب وكندا، راهن الكثيرون على بلجيكا صاحبة الترتيب الثالث في قائمة الاتحاد الدولي كأحد الفرق المرشحة للبطولة بنجومها الكبار، وأيضاً كرواتيا باعتبارها وصيفة بطولة كأس العالم الأخيرة في روسيا 2018، والمغرب بالكاد يأتي في الترتيب الثالث لو حقق الفوز على كندا في المرحلة الأولى، لكن عندما لعب الفريق المغربي أمام كرواتيا وتعادل معها وكاد أن يفوز عليها عرف العالم أن الفريق المغربي رقما صعبا ولديه مدرب عبقري يحسن إعداد الخطط الدفاعية وكيفية الانتقال للهجوم بشكل منظم وإيجابي.

تأكد ذلك بعد فوز المغرب على الفريق البلجيكي وكذلك على الفريق الكندي وتصدر مجموعته عن جدارة واستحقاق، بما قدمه لاعبوه مع مساندة جماهيره العربية والأفريقية والإسلامية الوفية التي كانت تبحث عمن يمثلها ويسعدها في مثل هذه البطولات بعد أن ملت من الانتكاسات في شتى المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية لكن الفريق المغربي المبدع استمر في النجاحات وانتقل للدور الـ16 وفوزه على إسبانيا إحدى أقوى الفرق الأوروبية والمرشحة للبطولة، كذلك زادت مكانة الفريق الكروية وارتفعت أسهم لاعبيه ومدربه حين دخل إلى مرحلة ربع الدور النهائي وفاز على البرتغال رغم وجود أحد أعظم لاعبي العالم كريستيانو رونالدو، ووصل إلى المربع الذهبي الذي لم يصل إليه أي فريق عربي أو أفريقي من قبل وقد لا يتكرر ذلك في دورات قادمة، وعندها شعر أصحاب الشركات العالمية الكبرى بخطر يداهم مصالحهم، لأن الفريق العربي الذي أطلق عليه لقب الحصان الأسود للبطولة لم يكن لديهم في الحسبان ولم تعطه الشركات الراعية وصاحبة الدعايات والإعلانات الاهتمام الكافي مما سبب لها خسائر بخروج الفرق الكبيرة التي راهنت عليها.

لهذا تحركت الخيوط المؤثرة في المشهد الكروي العالمي من خلف الستار وبعيدا عن عقلية المؤامرة تم تكليف الحكم المكسيكي المعروف والمشكوك في ذمته ليقود مباراة المغرب وفرنسا في الدور نصف النهائي والتي خسرها الفريق المغربي (2-0) وتغاضى فيها حكم المباراة عن ركلتي جزاء للفريق المغربي بشهادة خبراء التحكيم وحكم الـVAR البوليفي الذي قال: «أعلمت الحكم عن ركلة الجزاء الأولى التي وجه فيها الإنذار للاعب المغربي فقال الحكم المكسيكي: أنا أقرب للكرة منك، وتكرر ذلك في ركلة الجزاء الثانية عندما احتضن المدافع الفرنسي اللاعب المغربي وأسقطه أرضا داخل منطقة الجزاء» والغريب في الأمر أنه عندما حدث ذلك في مباراة الأرجنتين والسعودية منح الحكم ركلة جزاء للفريق الأرجنتيني وسجل منها هدف الفريق الوحيد.

عموما لتأكيد تأثير الشركات الكبرى نورد ما صرح به سيلفا رئيس الفريق البرازيلي في بطولة كأس العالم العام 2014 عقب مباراة ألمانيا والبرازيل التي انتهت (7-1) وكيف أنه شعر بالاشمئزاز بين الشوطين عندما طلبت شركة NIKE للملابس الرياضية بألا يزداد عدد الأهداف عن هدفين في الشوط الثاني، واكتفى الفريق الألماني فعلا بإضافة هدفين فقط رغم ضياع المنافس بالكامل، لأن الشركة قد راهنت على الفريق البرازيلي في رعايتها ومشاريعها الإعلانية والخسارة الكبيرة تكلفهم ماديا الكثير، عموما نقول منتخب «أسود الأطلس» الذي أذهل العالم بنجومه ونتائجه الإيجابية واجهته ظروف صعبة منها الإرهاق وإصابات بعض اللاعبين الأساسيين، وكذلك لم يوفق مدربه وليد الركراكي في مباراته مع الفريق الفرنسي وكذلك عدم توفيق حارسه الكبير ياسين بونو في المباراتين الأخيرتين لكن رغم كل شيء جاء في المركز الرابع متقدما على 28 فريقا منهم أصحاب الصولات والجولات والبطولات وأصبح ترتيب الفريق المغربي الحالي عالميا الحادي عشر بتصنيف الفيفا، وعادت الجماهير التي آزرتهم راضية عما قدمه الفريق ومدربه واستقبلتهم الجماهير الغفيرة في شوارع العاصمة الرباط بالورود والهتافات واستضافهم الملك في قصره مع أمهات اللاعبين وقدم لهم أعلى الأوسمة لرئيس اتحاد الكرة والمدرب وكذلك أوسمة للاعبين وكأنهم أبطال العالم، وذلك لأنهم أعطوا للغلالة حقها طيلة البطولة ورفعوا رأس العرب والمسلمين والأفارقة ومثلوا غلالة وطنهم بشرف وعزيمة كبيرة أذهلت الخصوم.

أتمنى مستقبلا أن نرى الكرة العربية وقد استعدت للبطولات الكبيرة من أجل تحقيق الفوز والوصول إلي مراكز متقدمة فيها، كما فعل الفريق المغربي وعدم الاكتفاء بفرحة الوصول لنهائيات كأس العالم ثم العودة سريعا إلي الوطن مع النتائج السلبية التي تجعلنا باستمرار آخر من يراهن عليه العالم الكروي، أخيراً التحية لقطر في إبداع التنظيم والنجاح الباهر وللفريق المغربي الذي أدخل علينا السعادة لأول مرة في بطولات كأس العالم، وشكرا للجماهير الرياضية فاكهة البطولة ولكل من ساهم في نجاح هذا العرس الكروي الذي تابعه العالم بكل اهتمام حتي نهايته الرائعة والتي تزامنت مع العيد الوطني لقطر مما أضفى على احتفالات التتويج بالبطولة الطابع الرسمي والشعبي التراثي للبطولة.

الأولمبية الليبية تنطلق نحو الانتخابات.. الزروق وبازينه في الرئاسة

● الزروق

● بازينه

طرابلس - محمد ترفاس

حيا عضو ومقرر لجنة انتخاب مجلس إدارة اللجنة الأولمبية الليبية عبدالمنعم سوف الجين في تصريح خاص إلى جريدة «الوسط» جميع المترشحين على مناصب مجلس إدارة اللجنة الأولمبية الليبية لالتزامهم وتجاوبهم مع كل الإجراءات التي وضعتها لجنة الانتخابات وتوفيرهم كافة المستندات المطلوبة. وأضاف سوف الجين قائلا «إن الجلسة الانتخابية للجمعية العمومية للجنة الأولمبية الليبية ستعقد اليوم الخميس بقاعة فندق المهاري بطرابلس». وأوضح سوف الجين «أن الجلسة الانتخابية ستبدأ بتسجيل الحضور من 9 إلى 10.30 صباحا، وتفتح الجلسة الانتخابية الساعة 10.40 صباحا، تتم بعدها المناداة على الحضور للتأكيد على توفر النصاب القانوني، بعدها تتم عملية الاقتراع السري، يليها فرز الأصوات، وإعلان النتائج الأولية للانتخابات».

المترشحون لمناصب مجلس إدارة الأولمبية الليبية

على منصب رئيس مجلس إدارة الأولمبية الليبية اقتصر التنافس بين الرئيس الحالي دكتور جمال الزروق ومنافسه وائل بازينه، وعلى منصب النائب الأول يتنافس ثلاثة مترشحين النائب الأول الحالي ورئيس اتحاد ألعاب القوى محسن السباعي، ورئيس اتحاد السباحة عصمان القنين، ورئيس اتحاد السلة دكتور فؤاد برغش.

وعلى منصب النائب الثاني أربعة مترشحين، وهم رئيس اتحاد الرماية عادل قريش، والنائب الأول لاتحاد كرة القدم خميس آدم، ورئيس اتحاد الشراع عبدالمنعم بن حريز، ورئيس اتحاد تنس الطاولة محمد أبوسيف.

12 مرشحًا على منصب عضوية من الاتحادات الأولمبية

وعلى منصب الأمين العام اقتصر التنافس على المرشحين الأمين العام الحالي رئيس اتحاد التنس خالد الزنكولي ورئيس اتحاد التايكوندو علي صابر، وعلى منصب عضوية مجلس إدارة اللجنة الأولمبية من الاتحادات الأولمبية سيجري اختيار 7 أعضاء من بين الـ12 مترشحًا وهم: رئيس اتحاد كرة اليد الصديق الفوناس، ورئيس اتحاد الدراجات دكتور نورالدين التريكي، ورئيس اتحاد الريشة الطائرة دكتور نوري الزراع، ورئيس اتحاد الملاكمة يوسف البهلول، ورئيس اتحاد المبارزة عزالدين القاضي، ورئيس اتحاد القوس والسهم كريم فرحات، والأمين العام لاتحاد الجولف حسين بوعرقوب، ورئيس اتحاد الهوكي صلاح مهني، ورئيس اتحاد الكرة الطائرة عدنان البكباك، ورئيس اتحاد الجودو موسى عقيل، وعضو اتحاد الأثقال أسامة قناو، وأمين عام اتحاد التجديف عماد التويب.

جلسة انتخابية للجمعية العمومية بفندق المهاري في طرابلس و12 مرشحا على منصب العضوية

5 مرشحين لعضوية اتحادات غير أولمبية

وعن الاتحادات غير الأولمبية تقدم خمسة مترشحين سيجري انتخاب 2 من بينهم، وهم: رئيس اتحاد بناء الأجسام عادل القريو، ورئيس اتحاد البوكسينغ محمد الزروق، ورئيس اتحاد الووشو بشير العرضاوي، ورئيس الاتحاد النسائي عواطف أبوشويشة، ورئيس اتحاد الكاراتيه جمال الرعيض.

3 مرشحين في منصب الخبراء

وعن الخبراء تقدم 3 مترشحين سيجري انتخاب واحد فقط لعضوية مجلس الإدارة وهم: علي أبوفراج ووليد الشنطة ووليد مبارك، وعلى منصب عضوية المرأة بمجلس الإدارة اقتصر التنافس بين ثلاث مترشحات دكتورة حدهم العابد ودكتورة ليلى الفقيه حسن ودكتورة ليلى أبوشكيوة.

سبق أن أكد مستشار اللجنة الأولمبية الليبية محمد قريميدة في تصريح خاص إلى جريدة «الوسط» أنه بعد استلام ملاحظات اللجنة الأولمبية الدولية حول اعتماد النظام الأساسي للجنة الأولمبية الليبية، فإن الانتخابات المقبلة للجنة الأولمبية الليبية باتت على موعد التنفيذ.

وأضاف قريميدة، خلال تصريحاته لجريدة «الوسط»، قائلاً: «إن الانتخابات المنتظرة ستكون على منصب رئيس مجلس الإدارة والنائب الأول والنائب الثاني والأمين العام». وأوضح «أيضًا سيتم انتخاب 7 أعضاء من الاتحادات الأولمبية وعضوين من الاتحادات غير الأولمبية وعضو عن الرياضيين الأولمبيين وعضو عن الخبراء وعضو عن المرأة». واختتم قريميدة قائلاً: «سيسبق العملية الانتخابية انتخابات لجنة الرياضيين الأولمبيين، وأيضًا الخبراء وممثلة العنصر النسائي».

بعد أن رفعوا العلم الليبي في المحافل الدولية

«القرقني والزناد وسالمة» يضيئون المشهد الرياضي

المغرب رفقة الأرجنتين في الصدارة العالمية بعد التألق غير المسبوق بمونديال قطر

طرابلس - الصديق قواس

جدد البطل العالمي الليبي في بناء الأجسام كمال القرقني معانقته للانتصارات، وأبا أن ينتهي العام 2022 دون تحقيق إنجاز جديد يضاف إلى سجله المشرف، حيث أحرز لقباً في البطولة العالمية «مستر أولمبيا» لفئة 212 كيلو غراماً بإحرازه الميدالية البرونزية ليكون الفوز الخامس على التوالي، ويواصل البطل الليبي تحقيق الإنجاز العالمي وكتابة التاريخ في «مستر أولمبيا» التي تقام في الولايات المتحدة الأميركية بمشاركة 28 رياضياً من أغلب دول العالم المهتمين بهذه الرياضة.

كان القرقني (49 عاماً) سبق أن حقق الميدالية الذهبية في المسابقة نفسها العام 2019 والفضية العام 2020 بالإضافة لبرونزيتين في العامين 2018 و2021 حتى لقب القرقني بـ«ملك القلائد الملونة». وفي تغريدة له عبر صفحته الشخصية قدم رئيس الاتحاد الليبي لبناء الأجسام عادل القريو التهنئة لكمال القرقني بحصوله على القلادة البرونزية بعد منافسة قوية وشديدة. وذكر القريو في تغريدته قائلاً «عودنا دائماً البطل كمال القرقني وهو ذاهب لأي بطولة لا بُد من مرافقة علم بلاده داخل حقيبته فكانت هذه المرة هي أقوى وأعظم بطولات العالم وهي بطولة مستر أولمبيا والتي تقام في الولايات المتحدة الأميركية بمشاركة 28 رياضيا».

وأضاف القريو «كالعادة دخل القرقني المسرح وكله ثقة ورعب لكل الرياضيين وذلك لتاريخه المشرف فوقوفه على خشبة مسرح أولمبيا زاد للمنافسة قوة فهو محبوب عند الجماهير، أما ما يمتلكه من مقومات وجمال وتناسق عضلي فكان محط أنظار أغلب المتابعين». وأكمل «أعلم جيداً بكل الظروف الخاصة وفترة الاستعداد الطويلة والشاقة والمكلفة التي تحملها وعاناها لوحده فيكفي وجوده خارج بلده لفترة طويلة للاستعداد لهذه المعركة الضخمة التي تحتاج إلى العدة والعتاد وذلك من أجل التتويج ورفع علم ليبيا الذي كما قلت لكم ملازم له في كل البطولات». واختتم «لله الحمد نال إحدى الميداليات الملونة ليهديها لبلده ويكتب اسمه واسم بلده بالذهب داخل مسرح أحلام الأبطال في كبرى الدول العظمى.. ألف ألف مبروك لسفير الرياضة الليبية كمال القرقني».

وعلى صعيد الكاراتيه، أحرزت اللاعبة الليبية سالمة المعداني، أول قلادة ذهبية في بطولة أفريقيا في وزن فوق 54 كلغ للأواسط، لتعد أول قلادة ذهبية تمنح لمرأة ليبية في تاريخ لعبة الكاراتيه، بحسب سجل الاتحاد الليبي للعبة، وتُوِّجت ليبيا بخمس ميداليات في بطولة أفريقيا للكاراتيه التي اختُتمت بدولة جنوب أفريقيا، وحصلت سالمة على ذهبية، في منافسة شهدت مشاركة 5 لاعبات، حيث فازت في النصف نهائي على الجنوب أفريقية كارلا لوف بنتيجة (3-2)، وفي النهائي على المصرية ملاك البربري (1-0).

● تتويج الأرجنتين بنسخة 2022

● فرحة مغربية

وتوجت اللاعبة غفران سالم بالميدالية البرونزية وزن - 48 كلغ الذي شهد مشاركة 5 لاعبات، وتأهلت اللاعبة الليبية مباشرة للدور النصف نهائي، وفقدت مباراتها أمام المصرية قانا بالقانون بعد انتهاء المباراة بالتعادل (0-0)، كما جاء اللاعب أحمد محمد سابعاً في وزن- 75 كلغ من بين تسعة لاعبين.

مالك الزناد يواصل التوهج في عالمية الملاكمة

ولم يغب نجم الملاكمة مالك الزناد عن المشهد في العام 2022، حيث ظهر الزناد، المصنف 90 عالمياً، على الاحتفال وسط أبناء بلده في غرفة تغيير الملابس، عقب نصره بالقاضية على حساب الملاكم الروسي نيهاروف الشهير بـ«المدمر»، والمصنف 77 عالمياً في مارس الماضي، خلال المباراة التي أقيمت في بلجيكا، وسط تجهيزات غير عادية للحدث الكبير، فكان الزناد في الموعد، ومارس هوايته في تحقيق الفوز بالقاضية الـ16 محرزاً الفوز الـ17 في مسيرته، وواحدة بالنقاط، وجاءت القاضية أمام الخصم الروسي في الجولة التاسعة، ليؤكد جدارته وموهبته كواحد من نجوم اللعبة على مستوى العالم، منطلقاً من رحم المعاناة، بعد أن رسم لنفسه طريق البطولات والانتصارات.

المغرب في صدارة المشهد العالمي مع الأرجنتين

وصف الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» ظهور منتخب المغرب في كأس العالم 2022 بـ«الاستثنائي»، حيث نشر «فيفا» تقريراً قال فيه إن البطولة شهدت توهجاً ملحوظاً لأربعة منتخبات هي الأرجنتين البطل وحاصد اللقب في قطر بجانب المغرب وكرواتيا واليابان. وأشار الاتحاد الدولي إلى أن منتخب الأرجنتين تحول سريعاً من منتخب غير مرشح لنيل اللقب العالمي، إلى فريق متوج باللقب الأغلى بعد رحلة استثنائية، وتطرق تقرير «فيفا» للإنجاز التاريخي الذي حققه المنتخب المغربي، بعدما أصبح أول منتخب عربي وأفريقي يتأهل إلى نصف نهائي المونديال، ووصف «فيفا» مشوار المغرب بقوله: «استهل أسود الأطلس مشوارهم بكسر شوكة بلجيكا في مرحلة المجموعات وسط تألق كوكبة من اللاعبين يتقدمهم الحارس ياسين بونو وأشرف حكيمي وحكيم زياش ويوسف النصيري».

لم يتمكن المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم من استكمال موكب الاحتفال بكأس العالم بعدما توقفت الحافلة بسبب الجماهير الغفيرة التي حضرت الاحتفال في بوينس آيرس، وأشارت التقديرات إلى أن ملايين المشجعين تدفقوا للشوارع للترحيب بالأبطال في بلادهم، على أمل الفوز بلمحة أو نظرة خاطفة لليونيل ميسي والكأس، لكن العدد الهائل من الجماهير الحاضرة أدى لمشاهد خطيرة بعد أن جرى الإعلان عن عطلة وطنية بعد يومين من الفوز على فرنسا في نهائي مونديال قطر 2022، وأظهرت لقطات على وسائل التواصل الاجتماعي أن أفراداً من الجمهور حاولوا القفز على حافلة المنتخب الأرجنتيني التي كانت تسير على الطريق المخطط لها، وحقق ليونيل ميسي رقماً قياسياً، بعد أن قاد الأرجنتين لحصد لقب كأس العالم لأول مرة منذ 36 عاماً بالفوز على فرنسا في نهائي مونديال قطر.

إيقاعات رياضية

صلاح بلعيد

بناء ملاعب جديدة

أثناء مباريات كأس العالم لكرة القدم الأخيرة بقطر ومع انبهار الجمهور الرياضي بالملاعب ومستوى التنظيم وفي نفس فترة البطولة قررت الحكومة بناء 3 ملاعب جديدة كانت ولا تزال الرياضة الليبية بحاجة لها.

السؤال المهم الذي يطرح نفسه: هل كانت الحكومة بانتظار كأس العالم وانبهار الجمهور بالحدث حتى تعلن بناء هذه الملاعب في ظل ضغط إعلامي وشعبي بعد تنظيم كأس العالم؟ وكان سؤال الجمهور الرياضي: لماذا لا تبنى الدولة ملاعب ومنشآت رياضية خاصة وأن ملاعبنا أصبحت متهالكة وتجاوزها الزمن والكرة الليبية تعاني من سوء البنية التحتية الرياضية؟

وفي كل الأحوال وكما يقول المثل أن تأتي متأخراً خير من أن لا تأتي وبناء 3 ملاعب جديدة خطوة مهمة ورائعة لأننا بحاجة لملاعب تسهم في تطوير مستوى اللعبة.

والوسط الرياضي يشهد حالة استياء وتذمر بسبب تأخر صيانة ملعب طرابلس وملعب بنغازي وهي ملاعب ذات رمزية ولها تاريخ وتحتاج إعادة تأهيل ورغم بدء عملية صيانة هذه الملاعب منذ أكثر من العام ونصف لم تكتمل الصيانة.

وهناك ملاعب في عدة مدن ليبية تجاوزها الزمن ولم تعد صالحة للعب وتحتاج وقفة جادة من الدولة خاصة وأنها تشهد إقامة مباريات الدوري الليبي وتحتاج إعادة تعشيب أو صيانة مدرجات ومداخل وغرف الملابس والمركز الإعلامي بكل ملعب وأعتقد أن كأس العالم بقطر وضع الجميع في موقف محرج من ناحية قوة الملاعب خاصة الدول التي تملك إمكانات مالية جيدة. وحان الوقت للاهتمام بالرياضة وكفى إهمالاً لها والجمهور الليبي العاشق للرياضة يحتاج ملاعب جيدة واهتماماً خاصاً.

بحسب الموعد المحدد للجنة المسابقات

160 هدفا في ختام ذهاب الدوري.. الأهلي بنغازي والاتحاد بطلا الشتاء

طرابلس - الصديق قواس

اختتمت مباريات مرحلة الذهاب في الموعد المقرر لها من قبل لجنة المسابقات بالدوري الليبي الممتاز لكرة القدم «دورينا» قبل نهاية العام الجاري، وقبل دخول المنتخب الوطني «فرسان المتوسط» في معسكر خارجي استعداداً لبطولة الأمم الأفريقية للاعبين المحليين «الشان 2023» بالجزائر، وشهد اليوم الختامي من الجولة التاسعة والأخيرة إقامة مباراتين، «ديربي العاصمة» والذي جمع الأهلي طرابلس والاتحاد وانتهى بالتعادل السلبي، ومباراة الأهلي بنغازي والأخضر وانتهت أيضاً بالتعادل السلبي دون أهداف.. وفيما يلي نتائج الجولة الأخيرة من مرحلة الذهاب في المجموعتين:

المجموعة الأولى

انتهت مبارياتها بالتعادل في أربع مباريات، والفوز في مباراة واحدة، وتعادل النصر والهلال بنتيجة هدف مقابل هدف، وفوز الصقور على شباب الجبل بهدف دون مقابل، وتعادل الصداقة ودارنس بهدف مقابل هدف، وانتهت مباراة التعاون والتحدي سلبيا، والأخضر والأهلي بنغازي انتهت سلبيا.

المجموعة الثانية

أبوسليم يفوز على السويحلي بهدف دون رد، والتعادل الإيجابي بهدف مقابل هدف بين المحلة والخمس، والتعادل الإيجابي بين أساريا والاتحاد المصراتي بهدف مقابل هدف، والمدينة يفوز على الأولمبي بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدف، وانتهت مباراة الاتحاد والأهلي طرابلس بالتعادل السلبي. مجموعة الأهداف التي تم تسجيلها 14 هدفا في المجموعتين، بواقع خمسة أهداف في المجموعة الأولى وتسعة في المجموعة الثانية، ومجموع الأهداف التي تم تسجيلها خلال مرحلة الذهاب وصل إلى 160 هدفا.

الأهلي بنغازي 16 نقطة بطل مرحلة الذهاب في المجموعة الأولى، والترتيب الثاني فريق النصر برصيد 15 نقطة، ودارنس 15 نقطة، والأخضر 13 نقطة، والصقور 12 نقطة، والتعاون 12 نقطة، والهلال 10 نقاط، والصداقة 10 نقاط، والتحدي 7 نقاط، وشباب الجبل 4 نقاط.

الاتحاد 23 نقطة بطل مرحلة الذهاب في المجموعة الثانية، وأبوسليم 16 نقطة، والأهلي طرابلس 15 نقطة، والسويحلي 12 نقطة، وأساريا 11 نقطة، والأولمبي 10 نقاط، والمدينة 9 نقاط، والخمس والمحلة والاتحاد المصراتي 6 نقاط لكل منها.

في اختتام مرحلة الذهاب

أفضل خط دفاع فريق الاتحاد لم يخسر أي مباراة ودخل مرماه هدف واحد فقط، وأفضل خط هجوم الأهلي طرابلس سجل 11 هدفا، وأسوأ خط هجوم فريق الاتحاد المصراتي سجل هدفا واحدا فقط، وأسوأ خط دفاع فريق المحلة استقبلت شباكه 14 هدفا.

فريق المدينة فاز في مباراة واحدة و6 تعادلات وخسر مباراتين مسجلا مجموع 9 نقاط، وكان لاعب المدينة عبدالسلام أبوكراع سجل ثلاثية، وهو أول لاعب سجل ثلاثة أهداف «هاتريك» في مرحلة الذهاب، أما هداف مرحلة الذهاب أحمد كرواع لاعب فريق الأهلي بنغازي فسجل خمسة أهداف، ومحترف فريق الأخضر أري بابل 4 أهداف، ولاعب النصر مينو بيتر 4 أهداف.

الصقور طبرق حقق أول انتصار بقيادة مدربه عبدالحفيظ أربيش، ومدرب فريق السويحلي علي المرجيني استقال رسميا من تدريب السويحلي بعد نهاية مرحلة الذهاب بالتراضي، واستقال خلال مرحلة الذهاب المدربون البلجيكي لوك إيمال مدرب الاتحاد المصراتي ورضا عطية مدرب المدينة وسمير الباز مدرب الهلال وطارق ثابت مدرب الأولمبي وصالح رحيل مدرب الصقور ومحمد الككلي مدرب الصداقة وجمال بن سالم مدرب الاتحاد المصراتي.

الجولة السابعة الأعلى تسجيلا في المسابقة

شهدت الجولة الثامنة تسجيل 15 هدفاً، وهي أقل نسبة للتسجيل، حيث انتهت 7 مباريات بالتعادل، وثلاث مباريات بالفوز، مجموع الأهداف المسجلة منذ انطلاق المسابقة وحتى الجولة الثامنة 145 هدفاً من 80 مباراة، وسبق أن شهدت الجولة السابعة من المسابقة تسجيل أكبر نتيجة منذ انطلاق الجولات السبع، حيث جرى تسجيل 33 هدفاً في المجموعتين، بعد مباراة الختام بين الاتحاد وأبوسليم، وكانت أكبر نسبة تسجيل في المجموعة الأولى 20 هدفا، والمجموعة الثانية 13 هدفا، وكانت نتائج المباريات التي جرت ضمن منافسات الجولة السابعة، شهدت خطف أساريا لنقطة من السويحلي في ملعب مصراتة وانتهت المباراة بين السويحلي وضيفه أساريا بالتعادل الإيجابي في مباراة شهدت تسجيل 6 أهداف، ثلاثة أهداف للسويحلي وثلاثة أهداف لأساريا، سجل أهداف السويحلي مهاجمه محمد المنقوش ومحمد المريمي وعبدالرحمن أبوسنينة، وسجل أهداف أساريا كل من اللاعب سحيلة وكولبيالي ويعقوب.

وبعد خسارة ثلاث مباريات متتالية عاد الأخضر إلى سكة الانتصارات، بعد فوزه على فريق الهلال بنتيجة هدف دون رد في المباراة التي أقيمت بينهما على ملعب شيخ الشهداء بمدينة البيضاء، سجل هدف المباراة الوحيد لفريق الأخضر لاعبه حسن عباس، بهذه النتيجة رفع الأخضر رصيده إلى 12 نقطة، بينما بقي فريق الهلال بنفس رصيده السابق 6 نقاط، وفي ملعب الجميل وبصعوبة فاز فريق الأهلي طرابلس بنتيجة هدف دون رد على ضيفه فريق الخمس، سجل هدف الأهلي الوحيد صالح الطاهر، الأهلي طرابلس وصل إلى 13 نقطة في المركز الثاني في المجموعة الثانية، بينما فريق الخمس رصيده نقطتان فقط من سبع جولات في آخر ترتيب المجموعة الثانية.

وتواصلت وتيرة تغيير المدربين، حيث تعاقدت إدارة نادي الخمس مع المدرب الوطني عماد الدهماني لتدريب الفريق الأول لكرة القدم، بعد النتائج السلبية للفريق هذا الموسم، وتواجده في ذيل المجموعة الثانية، وتكون الطاقم الفني المساعد للدهماني من المدرب يوسف السليني، ومدرب الحراس ظافر ميدان، ومؤخرًا تعاقدت إدارة نادي الأولمبي بالزاوية مع المدرب التونسي شاكر مفتاح، كما تعاقدت أيضًا مع مدرب حراس المرمى المصري محمد شبانة لينضم إلى الجهاز الفني، لتتواصل لعبة الكراسي الموسيقية في تغيير مراكز المدربين.

«ديربي العاصمة» يخرج بتعادل سلبي في اليوم الأخير من المنافسات.. والنصر يواصل المطاردة في المجموعة الثانية

14 هدفا في المجموعتين بالجولة التاسعة
بواقع خمسة في الأولى وتسعة في الثانية.. والجولة السابعة الأعلى تسجيلاً

● «ديربي العاصمة» بين الأهلي طرابلس والاتحاد

16 | الوسط
صوت ليبيا الدولي
حصاد 2022
الخميس 29 ديسمبر 2022 م | 5 جمادى الآخرة 1444 هـ | الموقع الإلكتروني : www.alwasat.ly | السنة الثامنة | العدد 371 | البريد الإلكتروني: info@alwasat.ly

عام جديد.. أحلام قديمة

جمعة بوكليب

حدثان، سياسي ورياضي، على الترتيب، يميزان العام 2022. الحدث السياسي حربي، تصادف حدوثه في الشهر الثاني من العام، ونعني به الاجتياح العسكري الروسي لأوكرانيا.

الحدث الرياضي كان في نهاية العام، ونعني به بطولة كأس العالم لكرة القدم في قطر. الحدثان على طرفي نقيض. الأول شطر العالم قسمين. وزعزع أركان القارة العجوز – أوروبا، وأعاد إلى ذاكرتها ما كانت خلال أكثر من نصف قرن أو يزيد تحاول نسيانه، من حروب، تمتلئ بها صفحات تاريخها. وفكك السلم الدولي.

الحدث الرياضي العالمي، يقف في الجهة المقابلة من الأول. جمع اهتمام أمم العالم وشعوبه في نقطة صغيرة، في مهرجان كروي تاريخي، أقيم في بلد صغير جداً، لا يكاد يبين على خريطة العالم.

بطولة كأس العالم لكرة القدم في قطر، رغم ضجيج الهجمات الإعلامية الغربية الشديدة، كانت الحدث العالمي الإيجابي الوحيد، الذي شغل قرابة شهر اهتمام شعوب العالم بالإثارة والتشويق.

وأراهن أن عشاق المستديرة وغيرهم، في كل بقاع الأرض يلتقي أغلبهم ملتفين حول هذا الرأي.

الحرب الدائرة في أوكرانيا لم تنته بعد. ولا نزال نصبح ونمسي على أخبارها، وآخر ما أحدثته من دمار وقتل. ويبدو أنها ستواصل الحضور بكثافة في العام الجديد. آخر المستجدات أن حكومة أوكرانيا حذرت قواتها بضرورة أخذ الحيطة خشية من هجوم روسي، قالت إن القيصر الروسي يعد له في الفترة القريبة المقبلة.

وها نحن، في ليبيا، نتأهب استعداداً لاستقبال العام 2023، وفي سماء قلوبنا يرفرف رجاء ويحلق أمل في أن يكون العام الجديد أفضل من الراحل. ورغم نجاتنا، في العام المنقضي، من ويلات الحرب؛ فإن الأزمة السياسية دخلت أنفاقاً أخرى، عميقة ومظلمة. وازداد العداء استحكاماً بين الإخوة – الأعداء.

الرجاء والأمل لا يعنيان، أننا في ليبيا، على سبيل المثال، نتوقع أن نشهد تغييراً فجائياً يقلب المشهد السياسي رأساً على عقب. لست متشائماً، لكني في الوقت ذاته، لست متفائلاً بشكل يدعوني إلى القفز على حقائق الواقع الراهن، وتجاهل تعقد مساراته وتشابكها. ولم يتوفر بعد ما يمكن أن يكون جسراً من الممكن أن يصل بين ضفتي الخلاف.

غياب السلام، يعود إلى غياب التفاهم بين القوى الأجنبية المتورطة في الصراع الليبي، وعدم توفر النية لديها لمحاولة إيجاد صيغة تساعد على تقريب وجهات نظرها، بما يضمن مصالح كل طرف، وبما يساعد على تحقيق السلام في البلاد. هل يعني ذلك التخلي عن الأمل؟

في رأيي الشخصي، أن الأمل كان وسيظل دوماً موجوداً حولنا، وعلينا ألا نجعله يغيب عن أنظارنا، بانشغالنا بمطاردة أوهام ليست قابلة للتحقق. وأنه سوف يزداد تحصناً وترسخاً في قلوبنا وعقولنا إن تمكنا من حقنه بالواقعية، بانتظام، وعلى دفعات. وأن نتبنى أحلاماً سياسية متواضعة قابلة للتحقق، وتتسق ومعطيات وحقائق واقعنا. لكن ذلك لا يمنعنا من التوجه إلى الله بالدعاء أن يقينا شر ما يرسمه الإخوة الأعداء من سيناريوهات يعدونها لنا، وما يصممون بينهم، وراء كواليس وأبواب مغلقة، من مؤامرات ضدنا، وأن يجنبنا كارثة حرب أخرى، تندلع بينهم، وتحرقنا نيرانها. وإذا تحقق لنا ذلك ، ومرّ العام الجديد على خير، ومن دون حرب، فهذا مكسب لكل الليبيين أمثالنا.

النجاة من شرور الحرب لا تعني أننا سنكون في منأى من شرور أخرى: التقسيم مثلاً. ويمكن، لمن يجادل في ذلك، الرجوع إلى ما يسرب من سيناريوهات محتملة، عبر وسائط التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام.

العام 2023 سوف يأتي ويمضي. وكل عام وأنت بخير وسلام. وكل ما نتمناه أن تتاح لنا في العام الجديد فرصة لتحقيق أحلام قديمة، حملناها في قلوبنا، ولم نفكر في التخلي عنها، رغم كل ما قابلنا من صعوبات، وما واجهنا من أعاصير.

> الحرب الدائرة في أوكرانيا لم تنته بعد ويبدو أنها ستواصل الحضور بكثافة في العام الجديد

الاحتيال باسم آنا دي أرماس

رجلان، أحدهما من كاليفورنيا والآخر من ميريلاند، اعتقدا أنهما سيشاهدان الممثلة المحببة لديهما آنا دي أرماس، عندما أنفقا 8 دولارات لمشاهدة فيلم «يسترداي» على منصة «أمازون برايم».. لكن أملهما خاب.

وظهرت الممثلة في البداية في المقطع الدعائي للفيلم الذي أنتجته «يونيفرسال بيكتشرز»، لكن في النسخة النهائية من «يسترداي» التي تروي قصة موسيقي منغمس في واقع مواز لا وجود فيه لفرقة بيتلز، لا أثرَ للممثلة البالغة ثلاثين عاماً بعد اقتطاع مشاهدها في المونتاج. ودفع ذلك بالمدعيين إلى رفع دعوى مشتركة بتهمة الاحتيال، وبحسب الشكوى، لم يحصل المستهلكان على القيمة المتوقعة لإيجارهما أو شرائهما.

وبالفعل، سمحت المحاكم الأميركية للرجلين بمقاضاة الشركة، يتهمانها بعرض مقطع ترويجي مضلل .

أقوالهم

«جاهزون لتعميق علاقات الصداقة والتعاون مع ليبيا بما يعود بالنفع على البلدين والشعبين الصديقين»

الرئيس الصيني
«شي جين بينغ»

«الجامعة مستعدة لمساعدة ودعم ليبيا في كل مسعى جاد يهدف إلى إجراء الانتخابات الوطنية في أقرب وقت»

الأمين العام لجامعة الدول العربية
أحمد أبوالغيط

«الولايات المتحدة الأميركية تسببت في دفع كثير من الدول إلى حافة الهاوية من بينها ليبيا»

وزير الخارجية الروسي
سيرغي لافروف

«سويسرا سوف تدعم ليبيا لإحلال السلام والاستقرار ووحدة أراضيها»

رئيس الاتحاد السويسري
إغناسيو كاسيس

عد القطارات.. طريقة مبتكرة للنصب

تحقق الشرطة الهندية بدلهي في شكوى احتيال وظيفي تعرض له حوالي 28 رجلا، في عملية خداع تضمنت قيامهم بإحصاء عدد القطارات في إحدى المحطات لعدة أيام. واعتقد الرجال أنهم كانوا يتدربون على وظيفة مع شركة السكك الحديدية الهندية.

وأبلغ مسؤول سابق في الجيش الشرطة بعملية الاحتيال، وقال إنه عرَّف الرجال على المحتالين المزعومين دون علمه بنواياهم. وذكرت وسائل إعلام محلية أن الضحايا دفعوا ما بين 200 ألف روبية (2400 دولار) و2.4 مليون روبية لكل منهم للحصول على الوظيفة.

وشرع قسم الجرائم الاقتصادية بشرطة دلهي في التحقيق بعملية الاحتيال المزعومة في نوفمبر، لكن أخبار عملية الاحتيال لم يُعلن عنها إلا الأسبوع الماضي.

ثور يخال نفسه حصانا

قرب الكروم في إحدى قرى منطقة موز شرقي فرنسا، تقوم سابين روا بنزهة في الصباح الباكر على ظهر ثورها «أستون» الذي يتقدم بخطى هادئة.. وقد بات هذا الحيوان «نجما»، إذ يتابع عشرات الآلاف حسابات مخصصة له على الشبكات الاجتماعية.

يتوقف رجل متفاجئا داخل شاحنته، ليخلد المشهد غير الاعتيادي بعدسة هاتفه المحمول. في كل نزهة، يثير «أستون» ردود الفعل نفسها، ما تقابله سابين روا بالضحك، قائلة «بصراحة، لم أخترع أي شيء!».

بمجرد أن يطل بخطمه، يجذب هذا الثور الفريد الانتباه في المنطقة وخارجها. على الشبكات الاجتماعية، يحرص يانيك كيرشوفر، زوج سابين، على إعطاء أكبر صدى ممكن لهذا الثور، وبات لديه 62 ألف متابع على «تيك توك»، و90 ألف مشترك على «يوتيوب» وتقريبا العدد نفسه على «فيسبوك».

ليبيا الأمس

عبدالقادر على محمد أبوهروس

الصحفي الكاتب عبدالقادر علي محمد أبوهروس، هو الذي صدر له سنة 1957 أول مجموعة قصصية مطبوعة بعنوان «نفوس حائرة»، ولكنه لم يرضَ عنها فاتجه إلى الصحافة، مواصلا ما بدأه سنة 1952 فكان من العلامات البارزة في مسيرة الصحافة الليبية.

ولد يوم 5/9/ 1930، بمدينة طرابلس، تحصل على شهادة التعليم العام، ليعمل بعدها مدرسا. ابتدأ الكتابة والنشر سنة 1948 إلى أن تفرغ محررا بجريدة «طرابلس الغرب»، ومشرفا في الوقت نفسه، على مجلة «هنا طرابلس الغرب» الشهرية، التي تعنى بالأدب والثقافة والفن.

سنة 1954، ترأس تحرير جريدة «طرابلس الغرب» حتى أواخر العام 1957، وفي السنة الموالية تولى رئاسة القسم الأدبي بالإذاعة الليبية، وقدم عددا من البرامج. في العام 1960 تولى أعمال تحرير جريدة «الرائد»، ومن بعدها انتقل مستشارا صحفيا للمؤسسة العامة للنفط. يقال إنه ترك مخطوطات لأعمال قصصية، إلا أنها لم ترَ النور. توفاه الله في القاهرة يوم 1989/12/29، ودفن في طرابلس، بمقبرة سيدي منيدر.

كل شيء

أشجار الجبل الأخضر.. تصرخ

ليبيا تحظى بمنطقة غابات نادرة في الشمال الشرقي للبلاد؛ حيث تشطرها أودية تسمى غابات الجبل الأخضر، وتمتد هذه السلسلة التي تعزز تنوع طبيعة ليبيا الجغرافية من بنغازي إلى درنة، لنحو 350 كيلومترا على ساحل البحر المتوسط.

هذه التلال تعرف بتنوعها النباتي، ففيها نحو 70 ٪ من النباتات التي توجد في ليبيا بشكل عام، إضافة إلى أنها تضم العديد من المواقع الأثرية التاريخية. وجغرافياً، تغطي منطقة الجبل الأخضر مساحة كبيرة من ليبيا، فيما تشكل الغابات نصف مساحتها، لكن المنطقة فقدت مساحات كبيرة من هذه الغابات على مدار السنوات الماضية، خصوصاً منذ 2011 حيث تزايد القطع الجائر للأشجار فضلاً عن البناء العشوائي في هذه المنطقة.